الأخبار
al-akhbar

الاثنين 23 كانون الثاني 2012
العدد 1616 السنة السادسة
lundi 23 janvier 2012 no 1616 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

تصعيد عربي مفاجئ: سيناريو يمني بعصا دولية
الجامعة في واد وسوريا في واد [20 - 21]

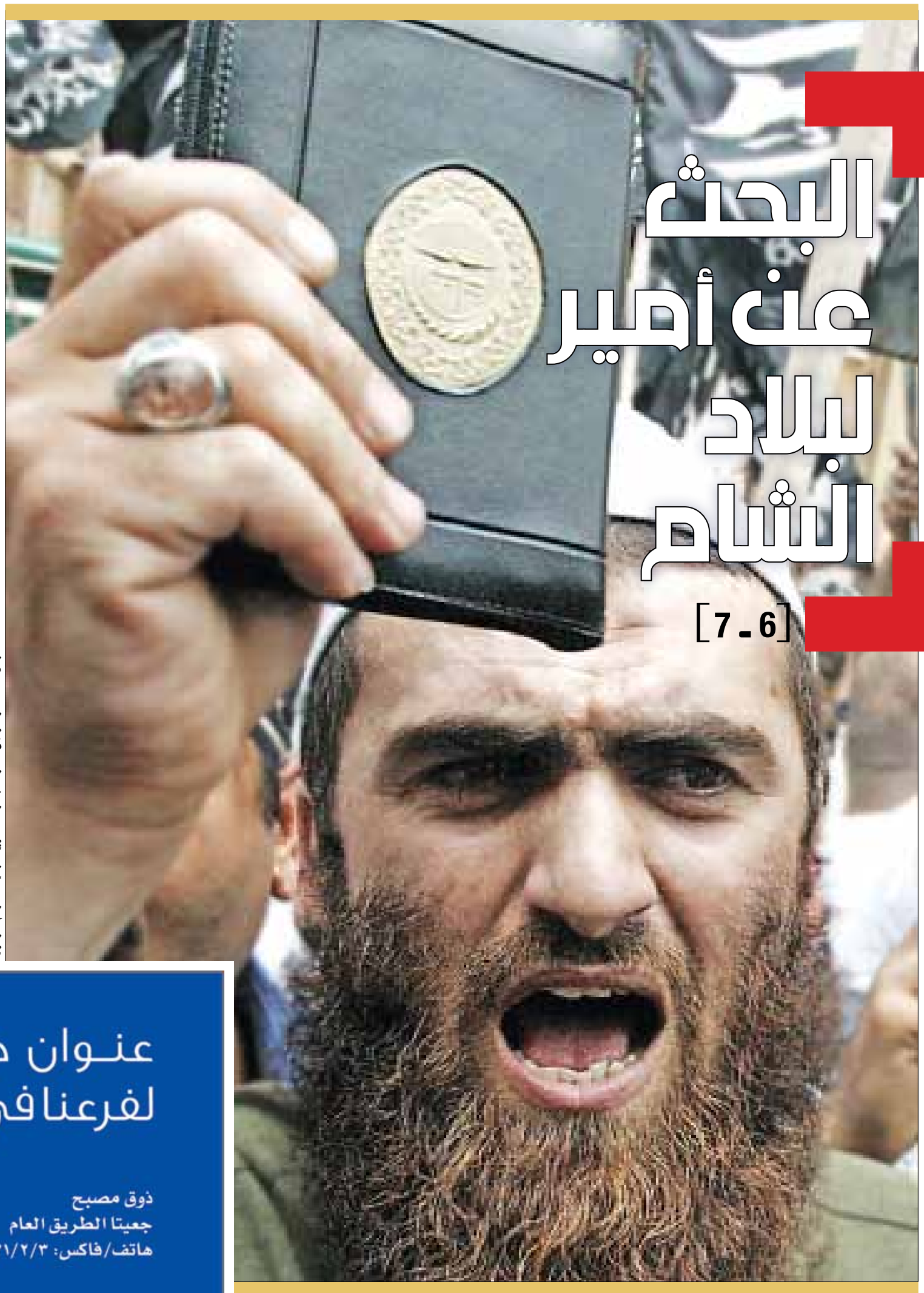

البحث عن أمير لبلاد الشام
[6 ـ 7]

«رسل القاعدة» وصلوا الى الحدود اللبنانية ـ السورية (رشيف ـ هيثم الموسوي)

قضية اليوم

الوزير «المشاكس» باقٍ بمعية عون

3 ـ 2

04
مقتل اللبناني بلال البرجاوي المنسّق بين القاعدة و«الشباب» في الصومال

21
صالح يغادر اليمن ويطلب العفو من الشعب بعد نيل الحصانة من المحاكمة

26
«بوكو حرام» نسخة نيجيريّة من التكفير الإسلامي: القتل لتطبيق الشريعة

عنوان جديد لفرعنا في الذوق.

ذوق مصبح
جعيتا الطريق العام
هاتف/فاكس: ٠٩-٢١٧٢٧١/٢/٣

فرنسبنك
90 سنة
www.fransabank.com | مركز خدمة الزبائن ١٥٥٢

للاشتراك في الأخبار
سنة $165
سنتان $300
3 سنوات $400
الاستعلام 01 ـ 759500

تقرير

نحاس لن يستقيل: معركة الإصلاح

وزير العمل، شربل نحاس، لن يستقيل. لقاؤه رئيس تكتل التغيير والإصلاح، النائب ميشال عون، أول من أمس، أعاد تأكيد المشتركات: استمرار «معركة الإصلاح» في مجلس الوزراء، والبداية عبر رفض توقيع مرسوم «بدل النقل» المخالف للقانون، ثم التفرّغ لمعركة الموازنة

(أرشيف ــ هيثم الموسوي)

ثائر غندور

شربل نحاس باقٍ في وزارة العمل، وفي تكتل التغيير والإصلاح. وهو، بحسب مقربين منه، سيعمل أكثر في الفترة المقبلة على تضييق الخناق على الراغبين في استمرار عجز المؤسسات ومخالفة القوانين. ويوم السبت الماضي، حصل اللقاء المرتقب بين العماد ميشال عون ونحاس في الرابية. أهم خلاصات الجلسة تأكيد عون أنّ التكتل ليس من يغرق في «الواقعية السياسية، وأنّ الحرب على الفساد مستمرة لتطهير الإدارة وإصلاح المؤسسات». حمل هذا اللقاء إيجابيات كثيرة، بحسب الحريصين على وجود الوزير «المشاكس» في تكتل التغيير والإصلاح، فدعم عون موقف نحاس بعدم توقيع مرسوم بدل النقل، وأشار إلى موافقته على ملفات أخرى، من المتوقع العمل عليها في الأسابيع المقبلة، وكلها تندرج في إطار احترام القانون ومصلحة المواطن والانسجام مع القناعات. وأول هذه الملفات سيظهر بدءاً من اليوم، في النقاشات التي ستُطرَح على طاولة مجلس الوزراء حول مشروع الموازنة.

وبينما حلّت «الأزمة» بين الوزير المشاكس والعماد عون، فتح في التيار الوطني الحر نقاش من نوع آخر. نقاش حول خلفيات وتداعيات ما جرى في جلسة مجلس الوزراء، التي صدر فيها قرار تصحيح الأجور. فبعض العونيين ليسوا مقتنعين بأن الحريّة أعطيت لوزراء التيار الوطني الحرّ في التصويت على مرسوم الأجور. فوزير الاتصالات نقولا الصحناوي، بحسب هؤلاء، قال العكس في زلّة لسان، حاول تصحيحها لاحقاً، وذلك عند معاتبته على ترك نحّاس وحيداً، إذ قال في لحظة دفاع عن نفسه: «كان عندي توجيهات».

هذه الوقائع فتحت أبواباً لنقاشات داخل التيّار الوطني الحرّ، حول صوابيّة الخيار الذي اتخذ بالتخلي عن نحّاس. والمعترضون يحمّلون وزير الطاقة جبران باسيل مسؤولية ما جرى. وبما أن المعني هو «جبران»، ليس العونيون المعترضون على أداء تكتلهم متأكدين من أن هذه النقاشات ستصل إلى مسامع الجنرال، لأن من يقولها بات على ثقة بأن الانتقاد أو الاعتراض أو التصحيح لأمر يقوم به باسيل، سيعني حكماً أن صورة صاحب هذا النقد ستُهشَم عند عون، لأن الجنرال، بحسب بعض مؤيديه، أفهم الجميع أن «من ينتقد جبران هو إما أنه يغار منه أو يحقد عليه». ويطالب المعترضون بإجراء نقاش صريح داخل التيّار حول أداء وزرائه. ويسأل نواب ومسؤولون في التيّار عن سبب عدم دعوة وزير العمل شربل نحاس إلى العشاء الذي جرى في منزل باسيل، وحضره الرئيس نجيب ميقاتي ولاحقاً عون نفسه، عشية الجلسة الشهيرة لمجلس الوزراء. إذ تسود قناعة تفيد بأنه شهد تسوية بين الطرفين في موضوع الأجور، رغم نفي المعنيين به لذلك. ويُضيف هؤلاء إن مشاركة عون كانت لمباركة اتفاق باسيل ـ ميقاتي على قضايا عدة، بينها ملف الأجور. ويستغرب هؤلاء العونيّون أن يكون تغييب نحاس جاء بعد يوم واحد على فتح منبر الرابية له، لتأكيد الدعم السياسي من قبل عون لمشروعه. ويلفت أحد النواب إلى أن الحدّ الأدنى المقبول هو إبلاغ نحاس بفحوى هذه التسوية، ووضعه في صورة التوجيهات المعطاة لوزراء التيار الوطني الحر.

يقول المعترضون على ما يسمونه «تسوية باسيل ـ ميقاتي» إن أغلب جمهور التيّار هو من غير أصحاب رؤوس الأموال، ومن الذين كانوا ينتظرون زيادة على أجورهم «تختلف عن المكرمات التي كانت تقدمها حكومات الرئيس رفيق الحريري وخلفه

المشهد السياسي

الإطارات المشتعلة تغطي م

في الشمال، أحرق الغضب السياسي من الحكومة الإطارات، فيما الغضب الاقتصادي من الحكومة، ولا سيما في ملف الكهرباء، يحرق الإطارات في الجنوب. هكذا تنعقد الحكومة اليوم بين نارين، يفترض أنها قادرة على التأثير نسبياً بإحداهما

لم تنم بلدة العريضة العكارية أول من أمس (روبير عبد الله). فوفود تيار المستقبل وصلت باكراً إلى المدينة للتضامن مع أهلها، بعد مقتل أحد أبنائها (ماهر حمد، 16 عاماً) وإصابة خاله خالد حمد بثلاث طلقات، إضافة إلى اعتداء الاستخبارات السورية بالضرب على ثالثهما في قارب الصيد، فادي حمد. فاستدعى عضو كتلة المستقبل النيابية معين المرعبي قوات الأمم المتحدة لحماية المدنيين اللبنانيين، قبل أن يطلب «تسلم السلاح من الجيش اللبناني إذا لم يكن هذا الأخير قادراً على حماية المواطنين»، فـ«نحن مستعدون لحماية أنفسنا». و«إن لم يكن رئيس الجمهورية قادراً على القيام بدوره في حماية المواطنين، فعليه الاستقالة أيضاً». عودة الصيادين سبقتها اتصالات «رفيعة المستوى» بين المرجعيات اللبنانية والسورية، وإعلان رئاسة الجمهورية أن الرئيس ميشال سليمان بحث ما حصل مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والوزراء المختصين وقادة الأجهزة الأمنية المعنية بالحادثة، «مستنكراً إطلاق النار الذي أدى الى سقوط ضحية». وإذ أكد سليمان «ضرورة احترام سيادة كل دولة على أراضيها، فإنه دعا الى التعاون بين الجانبين لمنع تكرار ما حصل، طالباً تسليم الأشخاص الذين احتجزوا بالسرعة الممكنة، ومباشرة التحقيقات ومراجعة الإجراءات الواجبة لتجنب حصول مثل هذه الحوادث مستقبلاً». ولاحقاً، إثر تشييع العريضة ابنها الشاب، على وقع الهتاف ضد الرئيس السوري بشار الأسد، ومطالبة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بالاستقالة، قطع الأهالي الطريق الدولية بعض الوقت، وطالب النائب خالد زهرمان باسمهم الحكومة بـ«استدعاء السفير السوري واستيضاحه عن الأمر وسحب السفير اللبناني من سوريا». ولم تنته الطلبات الحريرية هنا، فأضاف النائب عاطف مجدلاني طلب عقد اجتماع طارئ لمجلس الوزراء لبحث ما يتعرض له لبنان من انتهاكات صارخة لسيادته. و«في ضوء إجابة الحكومتين السورية والإيرانية، تتخذ الحكومة اللبنانية واحداً من القرارين الآتيين: توجيه إنذار أو قطع العلاقات مع هاتين الحكومتين وتقديم شكوى الى المراجع العربية والدولية». بينما استغرب أمين سر تكتل التغيير والإصلاح، النائب إبراهيم كنعان، التشكيك بالجيش اللبناني، داعياً إلى إجراء تحقيق لمعرفة الخلفية الحقيقية لما حصل. أما وكالة الأنباء الرسمية السورية (سانا) فأشارت إلى حادثتين: الأولى في منطقة تلكلخ، حيث «تصدت قوات الأمن السورية لمجموعة إرهابية كانت تحاول إدخال كميات من الأسلحة الى سوريا، بالقرب من قرية المشيرفة»، والثانية في البحر. وذكرت سانا، نقلاً عن ضابط في المديرية العامة للموانئ، أنه «أنذر وزملاءه في دورية الموانئ القارب المتسلل للتوقف أكثر من مرة، لكن أفراد طاقمه رفضوا الانصياع

مستمرة

الرئيس فؤاد السنيورة».
وينقل هؤلاء استياءً كبيراً من أداء الوزير فادي عبود، الذي «يخوض حروباً طويلة ضد نحاس لزيادة أرباح مصانعه». ويؤكّد هؤلاء أنه ليس صحيحاً أن جميع وزراء التيّار لا يؤيّدون نحاس، إذ يُشيرون إلى صحناوي ووزير الثقافة غابي ليّون، «لكن التوجيهات كانت واضحة في الجلسة السيئة الذكر».
الاعتراض على تسوية باسيل ـ ميقاتي، والتي لا يعتقد هؤلاء أنها ليست قابلة للحياة لمدّة طويلة، منبعه الأساسي «التخوّف من غلبة الجناح المقرب من أصحاب رؤوس الأموال على الخيارات السياسيّة للتيار الوطني الحرّ». ويُمكن المعترضين داخل التيّار تسميّة العديد من الشخصيات الماليّة والسياسيّة المستفيدة من هذه التسويات.
ويزيد هؤلاء المعترضون من كلامهم النقدي لعمل باسيل في الحكومة، فيسألون عن التأخير في حلّ مشكلة الكهرباء وهو ما يؤثّر سلباً على الحالة الشعبيّة للتيّار، وخصوصاً مع التردي الكبير في خدمات مؤسسة كهرباء لبنان. المشكلة ليست هنا فقط، برأي المعترضين. إنها ليست فقط تحوّلاً وتخلياً عن شريحة من جمهور التيّار ومن جمهور آخر آمن بخطوات التيّار الإصلاحيّة. فـ«خطيئة» (كما يُنقل عن عون نفسه) ترك نحّاس وحيداً في مجلس الوزراء، أتت لتفقد التيّار الوطني الحرّ الأفضليّة التي تميّزه عن هذه الطبقة السياسيّة، والتي تجعله قادراً على اتهام الآخرين بسرقة المال العام، كما يفعل حالياً.
هي معركة مصالح وأفكار داخل التيّار الوطني الحرّ، يستخدم فيها من يُريد وضع التيّار في الموقع الطبيعي للقوى السياسيّة اللبنانيّة، أي أن يكون في خدمة أصحاب رؤوس الأموال كل الأسلحة المتوافرة لديه، فيما يسعى المعترضون على ذلك إلى مواجهته كما واجهوا الجيش السوري سابقاً، أي باللحم الحيّ.

> الحرب على الفساد مستمرة لتطهير الإدارة وإصلاح المؤسسات
>
> بعض العونيين ليسوا مقتنعين بأن وزراء التيار تمتعوا بحرية التصويت

ساحة لبنان كهربائياً وأمنياً

> نواب حزب الله يصعدون في الشأن الكهربائي بموازاة إحراق التنظيم الشعبي الإطارات

للأوامر، ورموا حمولته من الصناديق في البحر، محاولين الهروب باتجاه شمال لبنان». وتابع الضابط، مؤكداً أنه «لدى توجهه إلى سطح القارب المتسلل لطلب ثبوتيّاته، عمد آخرون في خمسة قوارب لبنانية أخرى، قدمت من المياه الإقليمية اللبنانية، الى إطلاق النار باتجاه القارب، ما أدى إلى إصابة اثنين من أفراد طاقم القارب اللبناني المتسلل». ومساءً، أفادت الوكالة الوطنية للإعلام بأن مواطناً من بلدة الكنيسة في منطقة وادي خالد ـ عكار نقل الى مستشفى سيدة السلام في بلدة القبيات، إثر إصابته في ساقه إصابة بليغة نتيجة انفجار لغم أرضي كان الجيش السوري قد زرعه الى الجهة السورية من الساتر الترابي المحاذي لبلدة الكنيسة، عند الحدود اللبنانية ـ السورية.
من جهة أخرى، برز أمس تصعيد نواب حزب الله في الشأن الكهربائي، بموازاة إحراق التنظيم الشعبي الناصري الإطارات في مدينة صيدا احتجاجاً على انقطاع التيار الكهربائي. فطالب عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نواف الموسوي «بحل سريع لأزمة الكهربا».
وأشار في التصريح نفسه إلى أن أهم إنجاز للحكومة الحالية هو قطع اليد على وضع حكومة الفريق الآخر لبنان في قلب الأتون السوري. أما النائب حسن فضل الله، فرأى أن «تراكم أزمة الكهرباء على مدى السنوات الماضية لا يعفي الحكومة من تحمل مسؤولياتها في هذا الخصوص»، منتقداً «عدم توزيع الطاقة بالتساوي بين مختلف المناطق اللبنانية». وتعهد فضل الله «القيام بكل ما أمكننا من أجل المساواة بين اللبنانيين والتخفيف من هذه الأزمة».
ورأى فضل الله في ما يخص المشتقات النفطية أن «هناك غياباً للرقابة والمتابعة من قبل المؤسسات المعنية لمواجهة الاحتكارات ومحاولات تحقيق الربح الكبير على حساب دفء الناس».
بينما انشغل نواب كتلة المستقبل بالتعليق على الكلام المنسوب لقائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، رغم نفي المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، في تصريح لقناة العالم الإخبارية، ما نقل على لسان سليماني، مؤكداً أنه «ليس للخبر أي صحة».
وفي ظل تغيب رئيس الحكومة السابق سعد الحريري عن موعده مع اللبنانيين على «تويتر»، أشار مكتبه الإعلامي إلى «ملازمته أمس المستشفى الأميركي في باريس لتلقي العلاج من الحادث، الذي تعرض له أثناء ممارسته رياضة التزلج مع عائلته في جبال الألب، وتسبب بكسور في رجله اليسرى». وتوقع المستشفى في بيان عدم مغادرة الحريري خلال 6 أو 7 أيام.
بدوره، أكد البطريرك الماروني، بشارة الراعي، التزام البطريركية بجعل لبنان تعددياً منفتحاً، وحيادياً غير منخرط في محاور أو أحلاف إقليمية ودولية.

ابراهيم الأمين

سؤال برسم وزير العدل وهيئة التفتيش القضائي

بتاريخ 2011/12/27، أصدر قاضي الأمور المستعجلة حسن حمدان في القضية التي أقامتها جريدة «الأخبار» (شركة أخبار بيروت) ضد شركة MEA قراراً بالغ الأهمية بإلزام هذه الأخيرة بإعادة توزيع جريدة «الأخبار» على متن رحلاتها وفي صالون الشرف صوناً لحرية التعبير. وكانت الشركة قد امتنعت عن توزيع الجريدة تبعاً لنشرها تحقيقات بشأن أعمال إدارة الشركة المذكورة والشركات التابعة لمجموعتها.
ومن أبرز ما جاء في الحكم المنشور أن الشركات المملوكة من القطاع العام تستهدف النفع العام، ما يجعلها مقيدة بحرية التعبير التي تمنع التعامل الحاد مع الآراء التي لا تستسيغها. وهو حكم بالغ الأهمية ما دام إلزام الشركات المملوكة من القطاع العام بمقتضيات المصلحة العامة، يحول دون استخدامها لخدمة أي من المصالح أو المآرب الخاصة.
وبتاريخ 2012/1/2، استأنفت شركة MEA القرار، طالبة وقف تنفيذه، فعرضت القضية أمام الغرفة الناظرة في قضايا الأمور المستعجلة في محكمة استئناف جبل لبنان (بعبدا) برئاسة القاضية إلهام عبد الله التي طلبت التنحّي في 2012/1/19 بحجة «استشعار الحرج» للنظر في الدعوى. وقد جرت الموافقة على الطلب وعُيّن قاض آخر محلها في اليوم نفسه. وكانت القاضية عبد الله قد طلبت من جريدة الأخبار تقديم جواب على طلب وقف التنفيذ وضم الملف الابتدائي، ما يؤكد أن سبب الحرج طرأ بعد تقديم الدعوى.
ومن الطبيعي إذ ذاك أن تتولد لدى شركة أخبار بيروت ش.م.ل مخاوف مشروعة من أن يكون التنحّي ناتجاً من ضغوط مورست على القاضية عبد الله من جهة معينة، وأيضاً من أن تمارَس الضغوط نفسها على القضاة الآخرين الناظرين أو الذين سينظرون في الدعوى من الجهة نفسها، بغية فرض قرار في اتجاه معين، فنصبح إذ ذاك أمام شركة مملوكة من القطاع العام تصرّ على انتهاك حرية التعبير ومبدأ المساواة، فيما تتولى جهات «مجهولة» التعدي على قيمة لا تقل سمواً هي استقلالية القضاء لضمان استمرار هذا الانتهاك، وتالياً لضمان تسخير الملك العام في خدمة المآرب الخاصة، غير عابئة بتراكم التعديات والمخالفات الدستورية.
لذلك، المطلوب من وزير العدل الأستاذ شكيب قرطباوي ومن هيئة التفتيش القضائي التحقيق في المسألة (وجلاء أسباب التنحّي) فوراً، ضماناً لاستقلالية المواطن ولحق المتقاضين في المثول أمام قضاة أحرار من أي ضغط أو تدخل، وذلك قبل إصدار أي قرار بشأن طلب وقف التنفيذ في الدعوى المذكورة. وبالطبع، تحتفظ جريدة الأخبار بحقوقها كافة للادّعاء على أي جهة يثبت تدخلها في القضاء في هذه الدعوى، أو أي جهة تتواطأ أو تشهد زوراً لإخفاء هذا التدخل.

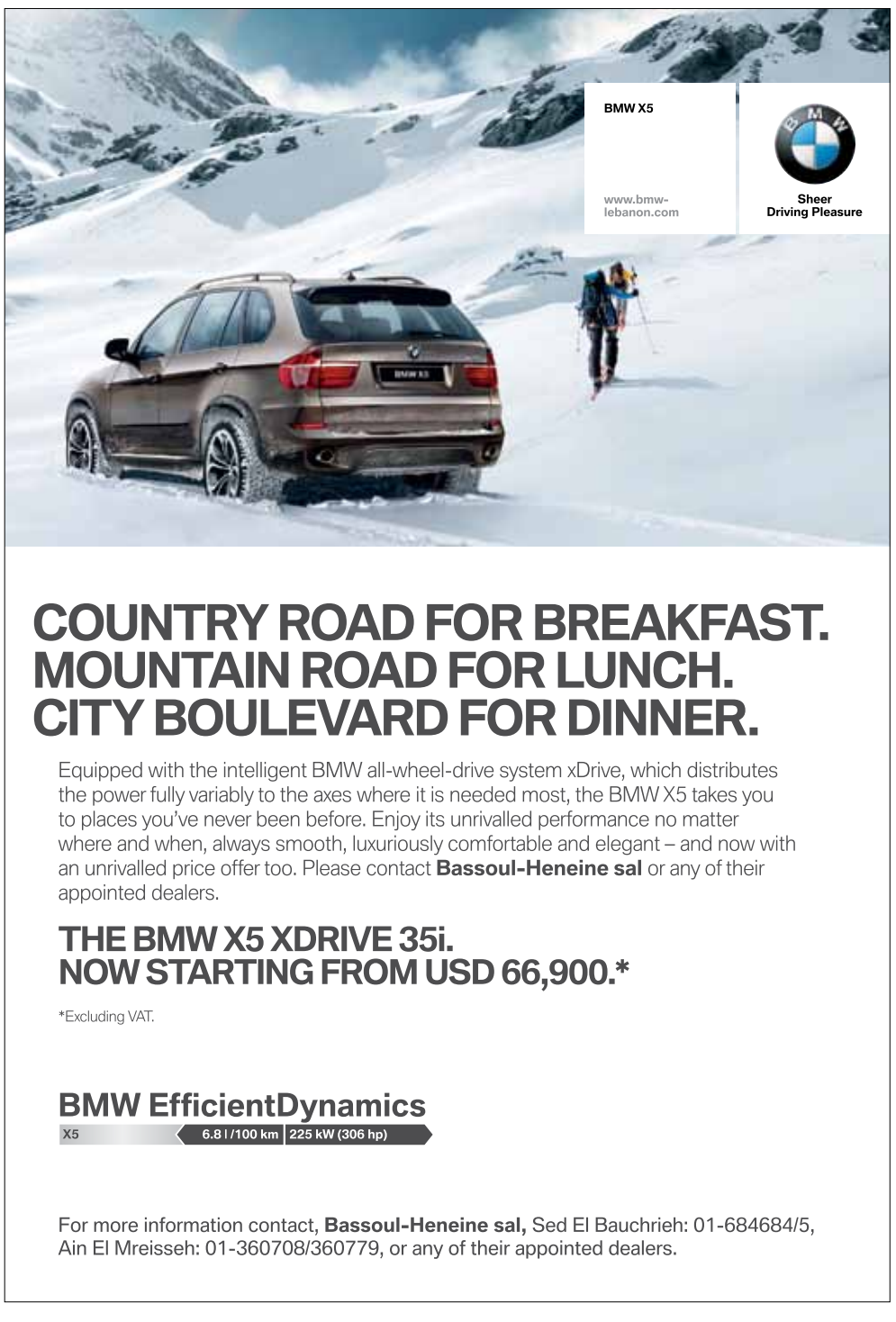

رسائل إلى المحرر

وجع في أعماقي

منذ القرار المشؤوم عام 2008، الذي تسلّل في ليلة مظلمة آنذاك، وأنا لا أزال أشعر بالسكين في أعماقي، وكأن الأمر قد حصل معي البارحة. فشعور الأسى والإحباط لا يزال يتلبّسني. كيف لا، وقد جرى تفريغ بعض من طلابي، وعدد من زملائي لم يكونوا قد تسجّلوا في الدكتوراه بعد، عندما كانت لي سنوات طويلة من العطاء في الجامعة. أنا الذي أمضيت خمسة عشر عاماً في التدريس في الجامعة لأهم المواد، وتابعت الدورات التدريبية في لبنان وفرنسا، وقضيت سنوات في تدريب الأساتذة في دور المعلمين والثانويات الرسمية والخاصة يجري استبعادي عن لائحة المتفرغين ويتم تفريغ أساتذة لا تزال عقودهم عقود مصالحة!

أسألك أيها المسؤول في حينها، كيف لك أن تنام وأنت قد ساهمت بشكل ما، ولسبب لا أزال أجهله حتى الآن، باستبعادي عن لائحة المتفرغين؟

يقول لي بعض الزملاء إنّ السبب هو أن المسؤولين يريدون إدخال من يهتمون لأمرهم! فأجيب ألم يكونوا يستطيعون إدخالهم إلى جانب أصحاب الحقوق أمثالي وأمثال عدد من زملائي، وبذلك لا يرتكبون إثماً سيظل يلاحقهم حتى الآخرة؟ وإذا كان السبب هو التوزيع الطائفي، فإني أسألهم ألم يأخذوا زملاء لي، وفي الكلية نفسها التي أدرّس فيها، بالرغم من كون عقودهم لا تزال عقود مصالحة؟ بينما عقدي في مادة اللغة الفرنسية، وموقع من مجلس الوزراء، وشهادتي هي دكتوراه دولة من الجامعة اللبنانية الوطنية! لقد حاولت يومها مقابلة هذا المسؤول لأستفسر منه عن هذا الظلم الذي لحق بي، لكنه اعتذر عن عدم مقابلتي بحجة أن ليس لديه شيء يقوله لي! إلا أني التقيته بعدها بأيام، فبادرني بالقول: أنت أكثر واحد مظلوم في الجامعة اللبنانية كلها. فشكرته على شهامته، وسألته لماذا لا يبادر إلى رفع الظلم عني؟ فلم يبخل عليّ بالوعد بأنه سيعمد الى تصحيح هذا الخلل، وحتى الآن لا أزال أنتظر استعادة حقي المسلوب! فهل هكذا تكون مكافأة من خدم الجامعة 15 عاماً؟

أناشدك يا معالي وزير التربية والتعليم العالي، وأنت المعروف بضميرك الحي وعدم قبولك بالإجحاف، وأناشدك يا حضرة رئيس الجامعة اللبنانية، وأنت المعروف بالعصامية وإعطاء كل ذي حق حقه، بأن تبادرا إلى الإفراج عن ملف التفرغ وإعطائنا حقوقنا وبلسمة جراحنا بإرسال لائحة بأسماء من يستحقون من الزملاء إلى مجلس الوزراء، وبذلك ترفعون عنا هذه المعاناة وهذا الظلم الذي لحق بنا منذ 4 سنوات.

د. محمد زيدان
أستاذ في كلية الآداب ـ الفرع الرابع

تقرير

أزمة الملحقين الاغترابيين تنتظر «مجـ

بعد ستة أشهر على تأليفها، لا تزال الحكومة عاجزة عن إصدار التشكيلات الدبلوماسية. فإضافة إلى الخلافات على حصص المكوّنات السياسية لمجلس الوزراء، تستمر عقدة الملحقين الاغترابيين بدون حل، بانتظار أن يبتّها مجلس شورى الدولة، أو اتفاق سياسي على حلّها

حسن عليق

لم تنفرج أزمة التشكيلات الدبلوماسية بعد. اللقاء الأخير الذي جمع وزير الخارجية عدنان منصور برئيس الحكومة نجيب ميقاتي في السرايا الحكومية كان «إيجابياً جداً»، على حد وصف معنيين به. لكنه، أي الاجتماع، لم يمكّن المعنيين من وضع اللمسات الأخيرة على ملف التشكيلات، رغم تأكيدهم جميعاً أن الأمور باتت في مراحلها النهائية.

وغير بعيد عن ملف التشكيلات والترقيات، تستمر عقدة الترفيع من الدرجة الثالثة إلى الدرجة الثانية في وزارة الخارجية على حالها، وهي المعروفة بعقدة الملحقين الاغترابيين. مشكلة هؤلاء تعود إلى أكثر من 17 عاماً. فمنتصف تسعينيات القرن الماضي، دخلوا ملاك وزارة المغتربين. وعندما ألغيت الوزارة المذكورة وصارت مديرية تابعة لوزارة الخارجية، أصدر مجلس النواب عام 1999 قانوناً يمنحهم صفة «دبلوماسيين»، بناءً على اقتراح تقدم به النائب بطرس حرب. أمام القانون، صاروا كزملائهم الدبلوماسيين الذين دخلوا وزارة الخارجية عبر مجلس الخدمة المدنية، أو عبر معهد الإدارة. لهم ما لهم من حقوق، وعليهم ما عليهم من واجبات. لكن دبلوماسيي لبنان، أو بعضهم، اعترضوا على هذا الواقع. استنفروا، وبحثوا عن 10 نواب ليطعنوا بالقانون أمام المجلس الدستوري. تأمّن النواب العشرة، لكن الدستوري رفض الطعن، وبقي القانون سارياً.

بعد سنوات قليلة، لجأ الملحقون/الدبلوماسيون إلى مجلس شورى الدولة، لضمان حقهم بالترقية، باعتبارهم موجودين في السلك منذ عام 1996، لا منذ عام 1999. ببساطة، أرادوا أن تُحتَسَب لهم فترة عملهم في وزارة المغتربين ضمن السنوات اللازمة لترقيتهم. زملاؤهم الذين دخلوا السلك الدبلوماسي بين عامي 1996 و1999، تدخلوا في الدعوى، معترضين على طلب الملحقين. وبعد سنوات من المحاكمة، صدر قرار مجلس شورى الدولة، لغير مصلحة المدّعين. قال المجلس إن السنوات اللازمة لترقيتهم تُحتَسَب منذ لحظة دخولهم وزارة الخارجية، لا منذ بدء عملهم في وزارة المغتربين. بناءً على ذلك، على وزارة الخارجية أن تُعد لوائح الترقية من الفئة الثالثة إلى الفئة الثانية، مدرجة أسماء دبلوماسيي الأعوام 1996 ـ 1999 قبل أسماء زملائهم الآتين من المغتربين.

من جديد، اعترض الملحقون، طالبين إعادة فتح المحاكمة. وحتى اليوم، لم يبت مجلس الشورى طلبهم، وسط تأكيد مصادر معنية أن المجلس سيصدر قراره قريباً، ليعيد القضية إلى النقطة الصفر.

وبانتظار أن يبتّ الشورى الملف، يتبادل زملاء بسترس الحجج التي تؤيد رأي كل فريق منهم. الدبلوماسيون يحملون رأي مجلس الشورى، ويؤكدون أن مجلس الخدمة المدنية، برئاسة القاضي خالد قباني، سيكون في صفهم، وسيعطي رأياً مؤيداً لهم. أما الملحقون، فيؤكدون أنه لا مبرر لمجلس الخدمة لأن يقف ضدهم، وخاصة أنه يوقّع سنوياً جداول العاملين في السلك الدبلوماسي، وترد فيها أسماؤهم بالترتيب، قبل زملائهم الذين دخلوا الخارجية بعد عام 1996. في المقابل، يردّ هؤلاء قائلين إن هذه الجداول معنية حصراً بالدرجة المالية، لا بالرتبة. فيستدل المحلقون بسوابق تؤيد نظرتهم، أبرزها سابقة السفير بطرس عساكر الذي دخل السلك الدبلوماسي، آتياً من التعليم. ولما رُقّي إلى رتبة سفير، احتُسِبَت له سنوات الخدمة، منذ دخوله الوظيفة العامة في التعليم، لا من تاريخ انتقاله إلى الخارجية.

هذه الحجة، ينفيها دبلوماسيّو 96 ـ 99، قائلين إن عساكر انتقل إلى

أعدّ مستشارٌ لميقاتي مسوّدة للحلّ رفضها بري (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

تقرير

مقتل البرجاوي المنسق بين القاعدة و«الشباب» في الصومال

قتل الأميركيون في الصومال أمس لبنانياً ـ بريطانياً، يقاتل مع حركة «الشباب المجاهد»، ويُعدّ منسّقاً بين تنظيم القاعدة وحركة «الشباب». الشاب اللبناني قاتل في أفغانستان، وله صلات، بحسب المسؤولين الصوماليين، مع القاعدة في اليمن وباكستان، وقد قتلته طائرة أميركية من دون طيار

مقديشو ـ **علي عبدي حوشو**

قال مسؤولون صوماليون إن غارة أميركية من طائرة بدون طيار قتلت مساء السبت قيادياً بريطانياً ـ لبنانياً في «حركة الشباب المجاهد» في الصومال. وقال المسؤولون إن الشاب اللبناني، ويدعى بلال البرجاوي، كان يعيش في منطقة بغرب لندن، وحارب في أفغانستان قبل أن يتوجه إلى الصومال في نهاية عام 2005.

وقال عمر جمال، السكرتير الأول في البعثة الصومالية لدى الأمم المتحدة، في بيان عبر البريد الإلكتروني إن البرجاوي ساعد في الإشراف على التجنيد والتدريب والتكتيكات لحركة «الشباب»، التي تقاتل ضد الحكومة الانتقالية والقوات الأفريقية.

من جانبه، رحب عبد الرحمن عمر عثمان بريسو، الناطق الرسمي باسم الحكومة الانتقالية الصومالية، بعملية تصفية البرجاوي، مطالباً بتكثيف القصف ضد معاقل «الشباب».

من جهتها، أعلنت حركة «الشباب المجاهد» في الصومال مقتل قيادي كبير من مقاتليها الأجانب في هجوم شنته طائرة بدون طيار، استهدفت موقعاً يتمركز فيه عناصر مفترضون من تنظيم القاعدة في الضاحية الجنوبية من العاصمة مقديشو.

وقال الشيخ علي محمود راغي طيري، الناطق الرسمي باسم «الشباب»، إن بلال البرجاوي، أحد قادة «المهاجرين»، استُهدف في منطقة خارج مقديشو، مضيفاً: «كان أخاً عزيزاً علينا، وخدم الإسلام بدمه الطاهر، فكان يحارب في صفنا منذ أيام حكم المحاكم الإسلامية في الصومال».

وأكد الشيخ علي طيري أن بلال البرجاوي البريطاني الجنسية من أصول لبنانية، وهو في العقد الثالث من العمر، وتوفي بعدما أصابت ثلاث قذائف من طائرة بدون طيار سيارة «بيك آب» كان يستقلها، محاولاً الوصول إلى منطقة للمجاهدين على حد قوله.

وتفيد مصادر من شهود عيان بأن طائرة تجسسية، يُرجح أنها أميركية، قصفت منطقة يتمركز فيها مقاتلون أجانب، فيما شوهد دخان يتصاعد فوق سيارتين دمرتا في الهجوم الذي هز بعض مباني الأحياء الجنوبية للعاصمة.

وقال قيادي من حركة «الشباب»، رفض الكشف عن هويته، لـ«الأخبار» إن غارة لطائرة أميركية بدون طيار استهدفت المجاهد بلال البرجاوي، وهو يقود سيارته بالقرب من حاجز للحركة في شارع «سينكا طير» الذي يبعد عن مقديشو جنوباً مسافة 15 كيلومتراً.

وتضيف مصادر موثقة إن الجهادي اللبناني الحاصل على الجنسية البريطانية سافر من قندهار إلى الصومال قبل ست سنوات للانضمام إلى صفوف المقاتلين الموالين للقاعدة. وفي الصومال، كانت الاستخبارات الأميركية تتعقب اتصالاته إلى الخارج، وخاصة إلى المناطق الجنوبية من اليمن وأفغانستان.

وكان البرجاوي، الذي يلقبه الجهاديون باسم «أبو حفص» قد نجا في 24 حزيران الماضي من غارة جوية استهدفت موكب سيارات كانت تحاول الدخول إلى مجمع عسكري لـ«الشباب» في الصومال، وأصيب حينها بجروح طفيفة. وتضيف مصادر إن مكان البرجاوي حُدِّد حينذاك بعد متابعة اتصال كان يجري بينه وبين القائد الأميركي اليمني أنور العولقي، الذي قتل في بداية تشرين الأول 2011، في غارة شنتها طائرات أميركية بدون طيار على موكبه.

ووعدت حركة «الشباب» بالثأر والانتقام لمقتل البرجاوي، مؤكدة

«لا أحد يعرف عنه شيئاً»

طوال يوم أمس، لم يتمكن أمنيون لبنانيون متابعون لشؤون تنظيم القاعدة، من العثور في أرشيفهم على أي معلومات عن اللبناني بلال البرجاوي. لم يجدوا له أثراً في التحقيقات التي أجريت مع موقوفين في لبنان، ولا في الوثائق الواردة إليهم من أجهزة الاستخبارات الغربية. وتسري قلة المعلومات ذاتها على إسلاميين متابعين لشؤون الحركات المتشددة.

لس الشورى»

الخارجية عبر معهد الإدارة، «أي وفقاً للأصول» وحالته «استثناء يؤكد القاعدة». فيرد الملحقون مؤكدين أن القانون أقوى من مرسوم يصدر بناءً على قرار من مجلس الخدمة المدنية أو معهد الإدارة، ووضع عساكر دليل على مبدأ ضم الخدمات الذي يحتسب للموظف رتبته وراتبه منذ تعيينه في الوظيفة العامة، لافتين إلى أن الدبلوماسيين خاضعون لأحكام قوانين الوظيفة العامة.

المشكلة ليست خلافاً في الرأي القانوني وحسب، بل لها جانب سياسي معقد أيضاً. فبين الملحقين، توجد ابنة رئيس مجلس النواب نبيه بري، فرح. وعلى هذا الأساس، سعت قوى 14 آذار سابقاً إلى عرقلة ترفيعها هي وزملائها. أما بين الدبلوماسيين، فهناك صهر السفير السابق زهير حمدان، مستشار الرئيس نجيب ميقاتي، والمكلف من قبله بمتابعة شؤون وزارة الخارجية. وفي الفئة الأولى أيضاً، ملحقون/ دبلوماسيون ممن لا يرضى عنهم النائب وليد جنبلاط، ما يجعل البيك معارضاً لترقيتهم جميعاً.

وبحسب مصادر معنية، فإن بري رفض أخيراً مسودة للترقيات وضعها حمدان (مستشار ميقاتي) بمساعدة الأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء القاضي سهيل بوجي، وكانت «ملغومة» بترقية فرح بري والملحقين المنتمين إلى الطائفة الشيعية، دون غيرهم من زملائهم. وأصرّ رئيس المجلس على أن تكون الترقية «وفقاً للقانون. إما أن يكون الجميع مع فرح، أو أن تكون هي معهم».

وفيما يتحدث سياسيون معنيون بالملف الدبلوماسي عن وجود مسعى لحل مشكلة الملحقين قريباً، ينفي آخرون ذلك، مؤكدين أن حل القضية مرهون بقرار من مجلس شورى الدولة. وبما أن الانتظار قد يطول، فإن أحد الدبلوماسيين المهتمين بألا يسبقهم الملحقون في الترقية، يقترح حلاً آخر: فلتصدر الترفيعات في مرسومين منفصلين، على أن يتم خلط الأسماء في كل منهما. وأي المرسومين يصدر قبل الآخر؟ يجيب الدبلوماسي: لا يهمّ. لكن هذا الحل يواجه معضلة أخرى، بحسب دبلوماسيين آخرين: ماذا لو وجد دبلوماسي وزميل له آت من المغتربين، معاً في سفارة واحدة؟ من سيتقدم على الآخر؟ لا جواب، وبالتالي، على الحل أن يكون واضحاً.

«أبو حفص» نجا في 24 حزيران الماضي من غارة جوية استهدفته

أن مقتله لن يوقف العمل الجهادي في الصومال وفي شرق أفريقيا، بل سيشجعها على المضي قدماً لدحر الخطر الداهم.

وأوضح مصدر من الشباب المجاهدين أن بلال تزوج فتاة صومالية من أهالي جنوب الصومال وأنجبا طفلة. وقال محللون سياسيون إن بلال كان منسقاً بين المقاتلين الصوماليين وقيادة تنظيم القاعدة في اليمن وأفغانستان، وكان يحظى بثقة كبار رموز التنظيم.

ورفض الناطق الرسمي باسم «الشباب» الكشف عن تفاصيل إضافية عن العملية التي أودت بحياة البرجاوي، ويُعتقد أن عدة مسلحين آخرين قتلوا خلالها.

وتقود حركة «الشباب» تمرداً مسلحاً ضد الحكومة الانتقالية الصومالية وقوات حفظ السلام الأفريقية والجيشين الكيني والإثيوبي اللذين يدعمان الجيش الصومالي، وخاصة في مناطق جنوب البلاد ووسطها. وتلقى قادة الحركة تدريباتهم في أفغانستان وباكستان وشاركوا في الحرب فيهما. ويقول بعض قادة الحركة إنهم مرتبطون بتنظيم القاعدة. ويطارد عملاء الاستخبارات الأميركية قياديين ومقاتلين أجانب مرتبطين بتنظيم القاعدة، بعدما لجأوا إلى الصومال التي تكاد تتحول إلى نقطة انطلاق جديدة لفلول الجماعات المسلحة الأجنبية والصومالية، ويعتقد أنه يضم أكثر من 500 مقاتل أجنبي في صفوف قوات «الشباب» التي تواجه حرباً ضارية من عدة جبهات.

وقال مراقبون إن عدة مئات من المقاتلين الأجانب في الصومال يجتمعون في معسكرات تدريب ومعاقل قرب العاصمة مقديشو ومدينة كسمايو الساحلية. ويوجد أكثر من 40 مواطناً أميركياً مجنداً في صفوف «الشباب»، وفقاً لتقرير من لجنة الأمن القومي الأميركي، وقُتل منهم نحو 15 مقاتلاً.

ولم تشهد الصومال حكومة فاعلة منذ 21 عاماً، وهناك حالياً حكومة انتقالية تستعين بقوات أفريقية، مدعومة وممولة من الأمم المتحدة. وتحاول الحكومة بسط سيطرتها على جميع المناطق المشرفة على العاصمة، وذلك بعد يومين من الحرب الدموية في ضاحية مقبرة «البركات» بحي «يأقشيد» في مقديشو.

تحليل إخباري

أين الحرب الإسرائيلية؟

يحيى دبوق

لا يختلف اثنان، في إسرائيل وخارجها، على أن حجم ومستوى التهديدات ضد تل أبيب، سواء تلك التي تشكلت بالفعل، أو في طور التشكل، كفيلة بأن تطلق جرس الإنذار لدى صانع القرار الإسرائيلي. ورغم أن التهديد الإيراني، النووي تحديداً، يستهلك معظم المواقف والتصريحات المعلنة إسرائيلياً، ربطاً بإمكانات الخطر والتهديد الكامنين في القدرات العسكرية الإيرانية، إضافة الى لزوم المواجهة وتحريض الغرب ضد إيران، إلا أن قوس التهديدات أكثر سعة وأكثر انفلاشاً.

المناورات والتدريبات التي يجريها الجيش الإسرائيلي، كما يُعلن عنها تباعاً، والفرضيات والسيناريوهات التي تتخللها، كعيّنات دالّة، لا تُبقي مجالاً للشك، بأن تقدير تل أبيب، يرى ويقرّ، بأن واقع التهديدات بات يقترب، أكثر فأكثر، مما كان عليه قبل حرب عام 1967، وهو ما لمّح إليه رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بني غانتس، في معرض كلمة ألقاها في كانون الأول الماضي، بأن «ظاهرة الربيع العربي أصبحت زوبعة تعصف بالمنطقة، وقد تعيدنا الى وضع ما قبل عام 67». في واقع كهذا، العادة المتبعة إسرائيلياً، وقد تكون المفضلة لذاتها أيضاً، هي استخدام الخيارات العسكرية، من دون إيلاء اهتمام فعلي للخيارات البديلة الأخرى، إن وُجدت. حدث هذا عام 1956، وعام 1967، وعام 1982، وأيضاً عام 1993 و1996، وأخيراً عام 2006. كانت أسباب هذه الحروب غائية ومبادراً إليها، وتهدف الى تحقيق نتائج، قدّرت تل أبيب أن بالإمكان تحقيقها، ومن شأنها أن تلغي التهديد أو تحدّ منه كثيراً، بل قدّرت أيضاً أن من شأنه قلب التهديدات الى فرص، وتعيد من خلالها تشكيل المشهد الإقليمي، في إحدى جبهات المواجهة أو كلها، بما يتلاءم ويتناسب مع مصالحها وأمنها القومي.

تميزت هذه الحروب، من وجهة النظر الإسرائيلية، الخاطئة أو المحقة، وفي معظمها، بأن الاثمان المقدر أن تدفعها تل أبيب، قليلة نسبياً، قياساً بالنتيجة المتوخاة، الأمر الذي شكل عاملاً مساعداً، بل وربما دافعاً، لشن هذه الحروب.

ما الذي تغير عن السابق، في هذه المرحلة، كي تنكفئ إسرائيل عن المبادرة الى الحرب، رغم كل التهديدات المتشكلة أمامها؟ الإجابة قد تكون مركبة كثيراً، وتتداخل فيها مجموعة من الأسباب، الداخلية والإقليمية والدولية. لكنها، من ناحية أسباب إسرائيل، وهي الأهم، قد لا تحيد عن احتمالين: إما أنها لا تجد أن الخيارات العسكرية قادرة على قلب الواقع أو الحد من تهديداته، أو أنها غير قادرة على استخدام هذه الخيارات، لأكلافها المرتفعة جداً، قياساً بنتائجها، علماً بأن الإجابة، من ناحية واقعية، قد تجمع بين الاحتمالين.

خلافاً للعام 1967، أي مشهد الهزيمة العربية والانتصار الإسرائيلي، فإن مشهد عام 2012، وما سبقه من أعوام قليلة ماضية، مغاير تماماً، إذ إن دافعية إسرائيل لشن حرب، مرتفعة جداً، وما حدث ويحدث في المنطقة يزيد من الدفاعية، لكن في المقابل، قدرة تل أبيب على استخدام آلتها العسكرية، يختلف كثيراً عما سبق، عشية قرار العدوان على العرب في الستينيات. ميزان القدرة الفعلية قد لا يسمح لإسرائيل بأن تراهن على خياراتها العسكرية لإحداث خرق في التهديدات وتحويلها الى فرص، إذ إن حجم المخاطرة كبير، والخيار العسكري مكلف، وقد يحرف الواقع الى ما لا تريده ... الأمر الذي يضطرها إلى الاعتماد على الخيارات البديلة الأخرى، غير العسكرية، وانتظار نتائجها، حتى وإن كانت الجهات التي تنفذها غير إسرائيل، من الحلفاء أو ممن يتقاطع معها في المصالح، وكلاهما كثر، في المنطقة.

هناك فرق كبير جداً بين تأجيل الخيار العسكري، بانتظار نتائج الخيارات البديلة غير العسكرية، التي يتولاها الآخرون، وبين أن تكتفي إسرائيل ببدائل الحرب، لتعذر الخيار العسكري. الفرضية الثانية، قد تكون أكثر دقة في توصيف واقع إسرائيل، سواء إزاء إيران أو سوريا أو لبنان أو قطاع غزة ... وتحديداً، إن الوقت الذي يمر، لم يعد وقتاً مستقطعاً، كما يُحكى ويؤمل لدى البعض، بل يجري استغلاله من قبل أعداء إسرائيل، لزيادة المنعة والاقتدار، ومن شأنه، بالتأكيد، أن يقلص أكثر فأكثر، فرص نجاح الخيارات العسكرية الإسرائيلية، إن وجدت أساساً.

من هنا نلاحظ، للمفارقة وخلافاً للماضي، اقتصار الفعل الإسرائيلي على التحليل السياسي للمشهد الإقليمي، بما يشمل محاولة توصيف الوقائع وإطلاق التقديرات حول مسارات الساحات العربية وغير العربية: هذا يفيد وهذا يضرّ، وهذا يسقط وذاك لن يسقط. إن إدراك تل أبيب بأن استخدام خياراتها العسكرية قد يزيد من التهديدات لا أن يلغيها أو أن يقلصها، يحوّلها الى لاعب ينتظر في مقاعد الاحتياط، حتى ما بعد انتهاء المباراة، كما يحوّلها الى متنبّئ إقليمي، يبدو حتى الآن فاشلاً في تبنؤاته.

علم وخبر

ما قل ودل

تؤكد مراجع أمنيّة، مقرّبة جداً من تيار المستقبل، أن الظروف الأمنيّة تتيح لرئيس الحكومة السابق، سعد الحريري، العودة إلى بيروت ساعة يريد ذلك،

فـ«لا وجود لأي خطر أمنيّ يتهدده». وترى إحدى هذه المرجعيات، التي تتهم النظام السوري بالتفجيرات التي طاولت سياسيين لبنانيين، أن النظام ينشغل اليوم بنفسه عن لبنان، وأن «أدواته» لن تنفذ مطالبه في ظل المحكمة الدولية التي «مثلت قوة رادعة للمجرمين».

صرف موظفين

بدأ تيار المستقبل تنفيذ قرار الاستغناء عن خدمات موظفين في مؤسساته الحزبية، وصدر قرار بإبلاغ أكثر من 10 موظفين في منسّقية البقاع الأوسط الاستغناء عن خدماتهم، على أن ينفذ قرار مماثل في منسّقية البقاع الغربي. لكن الموظفين الذين وقع الاختيار عليهم لم يتبلغوا بعد. وكان مكتب منسقية بعلبك في التيار قد شهد خلافاً بين «مستقبليين» تطور الى تضارب بالكراسي، وذلك على خلفيّة من يبقى ومن يُستَغنى عن خدماته.

أسلحة إلى سوريا

أوقفت مديرية استخبارات الجيش 4 أشخاص، هم 3 لبنانيين وسوري واحد، في البقاع الشمالي، إثر الاشتباه في قيامهم بعمليات شراء أسلحة، تمهيداً لنقلها إلى سوريا. وذكرت مصادر معنية بالقضية أن الموقوف السوري كان يحمل عشرة خطوط هاتف لبنانية وسورية، وأن الموقوفين سبق لهم أن «رعبنوا» على كمية من الأسلحة لشرائها في بلدة بقاعية، وأن الاستخبارات تابعتهم منذ ذلك الحين. وتحدث أمنيّون عن وجود شريك خامس، لبناني، يجري البحث عنه في الشمال.

مياه درزيّة ـ مسيحيّة

توفي أحد المتعاقدين مع مصلحة مياه جبل لبنان، كانت مهمته تحويل المياه داخل بلدة في قضاء عاليه، وهي بلدة مختلطة درزية ـ مسيحيّة. وبعد الوفاة، تعاقدت وزارة الطاقة والمياه مع شخصين آخرين، لكن من طائفة مختلفة، ما أدى إلى حصول خلاف. وتدخّل عدد من الحزبيين والنواب مع وزير الطاقة جبران باسيل لحلّ المشكلة، طارحين استخدام صيغة «6 و6 مكرر» عبر التعاقد مع شخص ثالث من الطائفة الثانية، وذلك للحيلولة دون تحوّل الأمر إلى مشكلة طائفيّة داخل البلدة.

على الغلاف

البحث عن أمير لبلاد الشام [1 / 3]

رسل القاعدة وصلوا إلى لبنان: حـ

لن يبقى لبنان أرض نصرة، سيصبح، قريباً، أرض جهاد. خلاصة لم يعلنها تنظيم القاعدة الأصولي بعد، لكن الحركة الكثيفة للسلفيين الجهاديين تنبئ بذلك. المعلومات تؤكد وصول موفدين من دول عربية عدة إلى لبنان لاستطلاع الأرضية. وتكشف الوقائع الميدانية عن عملٍ حثيث لتنظيم صفوف المقاتلين. هنا خلاصة لقاءات عقدتها «الأخبار» مع سلفيين جهاديين، في الأشهر الأربعة الماضية، بقاعاً وشمالاً وجنوباً وعاصمةً

«القاعدة» يشقّ طريقه بتصميم والوقت بات قريباً لاستيقاظ كل «الخلايا النائمة» (هيثم الموسوي)

رضوان مرتضى

لم يكن ضباب الصبح قد انقشع بعد. الغيوم في السماء تنبئ بأن عاصفة جديدة قادمة. السيارة تشقّ طريقها في قرى البقاع الشمالي. يقود السائق السيارة بسرعة توحي بأنه يحفظ الطريق عن ظهر قلب. لا شيء في مظهر السائق أو المرافقَين يوحي بأنهم سلفيون. لا لحى مطلقة ولا شاربين محفوفين، ولا زيّ أفغانياً، أو غيرها من المظاهر النمطية التي تتبادر إلى الذهن عند الحديث عن السلفيين. تصل السيارة إلى حاجز لقوى الأمن الداخلي. يومئ السائق برأسه للعسكري الذي يخرج من غرفة الحراسة، فيرد بإيماءة. ومن دون أن يسأل، يبادره السائق بـ«أننا نقوم بجولة سياحية»، يضحك الجميع ومعهم العسكري. تكمل السيارة على الطريق الوعرة. في هذه الرحلة، السيارة الرباعية الدفع أكثر من ضرورة. بعد كيلومترات عدة في جبال جرداء، تمرّ السيّارة بـ«راع» برفقة كلب. يقترب الرجل من السيارة، فتلمحُ خلف ظهره سلاح كلاشنيكوف، لكنه لا يلبث أن يتراجع بعدما يلقي السلام مرحّباً. يسرّ أحد المرافقين بأنه «كشّاف» مهمته الاستطلاع والمراقبة. يلوح من البعيد منزلٌ في منطقة نائية. كل شيء يبدو طبيعياً إلى حدٍّ ... غير طبيعي! ندلف إلى المنزل لنجد ستة جرحى ممددين، يئنّ بعضهم من الألم. يقول السائق: «الأخوة من الجيش السوري الحر. أصيبوا بجروح الليلة الفائتة».

في المنزل، أيضاً، ملتحون مسلحون بالكامل. يسلمهم السائق غرضاً كان بحوزته، ويهمّ بالمغادرة. نسأله عن «الشيخ»، فيجيب: «ستقابله عمّا قريب». نعلم أننا لم نصل إلى المكان المنشود. نستقل السيارة، مجدداً، برفقة السائق وحده هذه المرة. أثناء المسير، يصادفنا نهرٌ يقطع الطريق، لكن السائق يندفع فيه مقرراً اجتيازه من دون تردد. تعلق عجلة السيارة بإحدى الصخور، لكن دراية السائق بالطريق لا تبقي عائقاً. يجتاز النهر ويكمل طريقه. بعد نحو عشر دقائق، يلوح منزلٌ صغير.

داخل المنزل كان اللقاء الأول مع الشيخ أ.ع.، وجهاً لوجه، بعد أشهر من التواصل الهاتفي. تُفاجأ بمظهر الرجل الأربعيني الذي كنت تمازحه على الهاتف. لحية كثّة تضفي عليه هالة من الوقار، رغم أنه دائم التبسّم. ليس هذا مكان الإقامة الدائم للشيخ الدائم التنقل بين لبنان وسوريا والعراق، والذي أقام في مخيم عين الحلوة نحو عام حيث درّس القرآن قبل أن ينتقل إلى البقاع. وقد أكّدت مصادر متطابقة أنه يملك منزلين في لبنان وسوريا. إضافة إلى نحو عشرة منازل في البقاع والشمال لاستقبال «الضيوف» الذين يزوّدهم بأوراق ثبوتية مزورة لتسهيل تنقلاتهم داخل الأراضي اللبنانية.

ينهض الشيخ مرحّباً، ويطلب الشاي قبل أن يعود الجميع إلى الجلوس أرضاً. «القعدة عربية» في غرفة فسيحة ذات نافذة صغيرة، تتوسطها سجادة و«صوبا» على المازوت. ستّ بنادق من طراز «كلاشنيكوف» مسندة إلى أحد الجدران. يعرّف بـ«الأخوة» الحاضرين: أربعة منهم قدموا من سوريا قبل يومين، هم ثلاثة سوريين والرابع جزائري، جميعهم حليقو اللحى. «أخَوان» آخران بقيا ملثّمين طوال الجلسة. الرجل الذي غادر بعد شرب الشاي، قال «الإخوة» إنه «أبو محمد»، مسؤول نقل السلاح والأشخاص بين لبنان وسوريا، وهو يتولى إيجاد منازل آمنة بين طرابلس وبيروت.

> **خمسون شخصاً من «القاعدة» وصلوا من ليبيا وتونس وسوريا والعراق والسعودية لاستطلاع الوضع في لبنان ووجد أن الأرض خصبة للعمل الجهادي**

يبدأ الشيخ الجلسة بسؤال عن الأحوال، «فأنتم أهل الصحافة أدرى بما يجري». يدور الحديث بين الحضور حول الأحداث في سوريا. يصعب تمييز اللهجات، رغم البصمة السورية الواضحة؛ إذ إن لهجة أهالي القرى الحدودية تتشابه إلى حد بعيد مع اللهجة السورية. لا يخفي الشيخ دعمه لـ«الثورة في سوريا عبر توفير ما أمكن من سلاح للمجاهدين»، لكنه لا يلبث أن يشير إلى أن «نقل السلاح عبر لبنان تراجع كثيراً هذه الأيام، بسبب سيطرة رجال الجيش الحر على مخازن أسلحة في سوريا». عن العلاقة مع «الجيش الحر»، يشير الشيخ إلى أن التنسيق بين هذا «الجيش والإسلاميين الجهاديين ليس خافياً». يؤكد أنهما «ليسا طرفاً واحداً، لكن العلاقة بينهما تتقاطع عند أكثر من نقطة. إضافة إلى الرابط الديني بينهما لكونهما ينتميان إلى الطائفة السنية المسلمة، فإنهما يتعاونان ضد عدو واحد يتمثل بالنظام السوري. كذلك فإن إمساك السلفيين الجهاديين بالمفاصل الحدودية بين لبنان وسوريا وبين سوريا والعراق يمثّل بيئة حاضنة لهذا الجيش للتعامل مع المهرّبين من أجل إدخال الأشخاص والسلاح».

نقاش الجالسين فحواه أن ما يجري في الدول العربية من «ثورات» يصب في «مصلحتنا». هنا، يصل الحديث إلى نشاط «القاعدة» بين لبنان وسوريا. يكشف الشيخ أن جميع الحاضرين «سلفيون جهاديون». يؤكّد أحدهم أن ثلاثة من قادة «القاعدة» خرجوا من السجون الليبية، وأن نحو خمسين شخصاً وصلوا من ليبيا وتونس وسوريا والعراق والسعودية إلى لبنان، مبعوثين من قيادة التنظيم، بهدف استطلاع الوضع وتهيئة الأرضية لإعادة إطلاق الجهاد. ويوضح الشيخ أن هناك مجموعة دخلت إلى مخيم عين الحلوة تتألف من ثلاثة سعوديين وثلاثة عراقيين وسوريين اثنين وتونسي. ويتحدث كذلك عن انتقال عناصر تابعين لهم لاستطلاع الأرض بين بيروت وطرابلس. «مبعوثو القاعدة»، بحسب الحاضرين، أنهوا جولة الاستطلاع في لبنان، والنتيجة جاءت «إيجابية». فـ«الأرض خصبة للعمل الجهادي، والموفدون عقدوا العزم على إطلاق مشروع قاعدي جديد في بلاد الشام»، ومن ضمنها لبنان. فقد حان الوقت لـ«حي على الجهاد». يتطرق الحديث إلى عملية الدهم التي نفّذتها مخابرات الجيش اللبناني في منزل في بلدة عرسال البقاعية في 22 تشرين الثاني الماضي لاعتقال مشتبه به في تنظيم «القاعدة». نسأل عن المطلوب الذي أشار إليه بيان أحد الأجهزة الأمنية يومها بالأحرف الأولى من اسمه م. ش. ينفجر الحاضرون ضحكاً؛ لأن الاسم غير صحيح. يقول الشيخ إن الشخص المعني هو حمزة القرقوز. سوري في منتصف العشرينيات من العمر، من قيادي «القاعدة» ويتولى التواصل مع «المجاهدين» في لبنان وسوريا والعراق والتنسيق معهم. يؤكد أن القرقوز «كان موجوداً في هذا المنزل» في اليوم السابق. يتسلم الملثّمان زمام الحديث، ويؤكدان أنهما كانا موجودين في المنزل الذي دهمه عناصر المخابرات بحثاً عن القرقوز. بدا الزهو واضحاً في صوتيهما وهما يرويان كيف انتزعا الأسلحة من عناصر الاستخبارات بعدما فوجئ هؤلاء بعدد المسلّحين الذين كانوا في المنزل، وكيف غادر القرقوز من باب خلفي للمنزل بعدما عرّف أمام عناصر المخابرات عن نفسه!

في المقابل، يسرد مصدر أمني لـ «الأخبار» رواية استخبارات الجيش. فيذكر أنه بعد عملية رصد ومتابعة، توفّرت معلومات عن وجود قيادي في تنظيم «القاعدة» في أحد

القبضة الأمنية للقاعدة

يسيطر المسلّحون على معظم المعابر غير الشرعية على الحدود اللبنانية مع سوريا. للوهلة الأولى، تعتقد أن هؤلاء مهرّبون. الانطباع لديك لا يلبث أن يتغيّر. يُخبرك أحدهم أن هؤلاء من «الإخوة المجاهدين». تعلم أن هناك نحو 150 مسلّحاً ينتشرون على الأراضي الوعرة الممتدة بين لبنان وسوريا. ينتمون إلى جنسيات مختلفة، أبرزها اللبنانية والسورية. يخبرك الرجل نفسه أن بينهم قرابة خمسين لبنانياً منخرطين في العمل الجهادي. الفكرة لا تزال غير واضحة في رأسك. فالتمييز بين المهربين والمقاتلين لا يزال صعباً، وماهية العلاقة مع المهرّبين ملتبسة. يتدخل أحد «الإخوة» ليشرح أن المجاهدين يستخدمون المهرّبين. يتحدث الأخ عن دفعات عينية ومالية تُفرض على المهرّبين. يذكر أنهم يأخذون منهم مازوتاً ومواد غذائية، ويتحدث عن مبالغ مالية يدفعها أولئك لإمرار شحناتهم. تسأله، «إذاً تأخذون منهم خوّة؟»، فيضحك قائلاً: «لا. ليست خوّات.. إنها تبرّعات». تسترسل مستفسراً إن رفض أحدهم الدفع، فيؤكد لك أن الجميع

يلتزم بها عن طيب خاطر، وإذا رفض أحدهم فإنه سيُمنع تلقائياً من المرور في الاتجاهين. يخبرك أن المهرّبين يساعدونهم في نقل السلاح والمواد الغذائية والجرحى إلى القرى البقاعية والشمالية. يطول الحديث عن الأساليب المتّبعة للتهريب، فيدخل بعض «الإخوة» على خط الحديث، ويستذكر أحدهم كيف كان المهرّب في الماضي يدفع «رشى» للهجانة السورية لكي يمر وشحنته. أما اليوم، فيشير إلى أنها استُبدلت بالتبرعات التي تذهب لـ«دعم أهل السنّة والجماعة في ثورتهم على الطاغوت».

ي على الجهاد

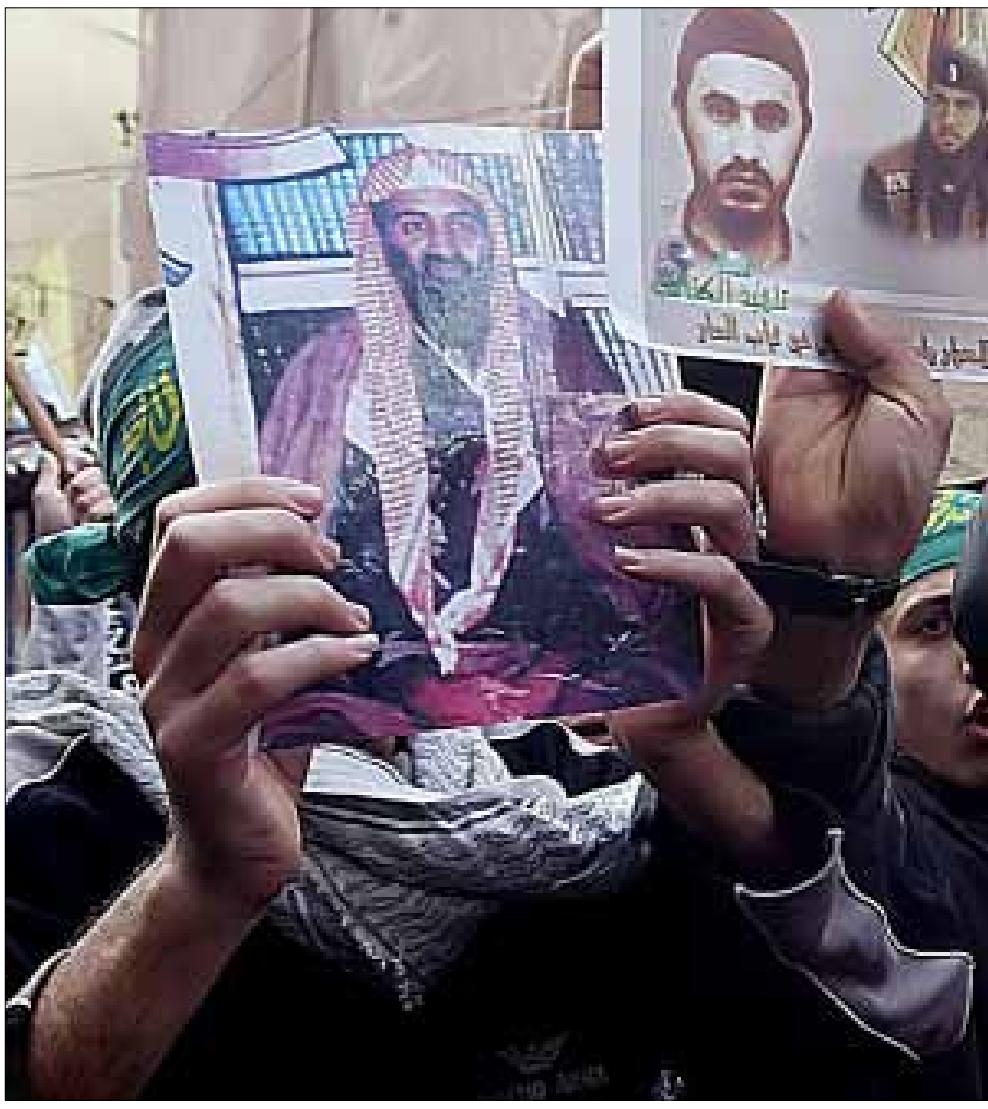

مجاهدون مغاربة وجزائريون

أكدت التحقيقات الأمنية أن معظم مقاتلي فتح الإسلام الذين شاركوا في معارك نهر البارد عام 2007 دخلوا من مناطق البقاع الشمالي والشمال اللبناني، وبالتحديد وادي خالد. ويروي المهرّب م.ع. من وادي خالد، والذي أوقف لسنوات عدة بتهمة إيواء عناصر من القاعدة، لـ « الأخبار» تفاصيل تهريب ثلاثة مقاتلين من تنظيم «القاعدة» عبر الحدود السورية إلى لبنان، من دون أن يكون، بداية، على علم بهويتهم الحقيقية. ويذكر المهرّب اللبناني أن مهرّباً سورياً طلب منه إيصال ثلاثة أشخاص من الجنسية المغربية مقابل 30 دولاراً على الشخص الواحد. طلب م . مزيداً من المال، فأجابه المهرّب السوري بأن هذا المبلغ هو كل ما في حوزتهم، أضف إلى أنه لن يخسر شيئاً فهم على طريقه، باعتبار أنه كان مكلفاً إيصال «نقلة مازوت». اقتنع المهرب وأركبهم معه، وعندما وصلوا إلى الوادي أخبروه بأن من يفترض أن يكونوا في استقبالهم لم يأتوا. فاستضافهم في منزله لمدة ثلاثة أيام قبل أن يغادروا بعدها من دون أن يسمع عنهم شيئاً. مرّت الأيام، ليستدعى بعد أكثر من سنة ويسجن بتهمة إيواء عناصر إرهابية.

حالة أخرى، رواها سلفي جهادي لـ «الأخبار » عن أحد المهرّبين الذي قرر في احدى المرّات احتجاز «مجاهدين من الجزائر» مقابل طلب الحصول على فدية. يذكر الراوي أن «الأخوة» تحركوا بسرعة لتدارك الأمر، فأرسلوا «مجموعة حررت الشابين، ولقّنت المهرّب درساً قاسياً».

الأرض خصبة للعمل الجهادي، والموفدون عقدوا العزم على إطلاق مشروع قاعدي جديد في بلاد الشام (هيثم الموسوي)

المنازل في عرسال. توزّع عناصر الاستخبارات على أربع سيارات داهمت المنزل حيث قُبض على القرقوز. ويضيف المصدر أن مسؤول الدورية ارتأى أن يُجري مع الموقوف تحقيقاً ميدانياً سريعاً، علّه يتمكن من توقيف آخرين، «وهنا كان الخطأ الجسيم الذي ارتكبه عناصر الاستخبارات، فقد استدرجهم الموقوف إلى كمين من دون أن يدروا. أخبرهم أنهم إذا دهموا منزلاً معيّناً فإنهم سيقبضون على أحد أمراء تنظيم القاعدة. وقع عناصر الاستخبارات في الفخ. دهموا المنزل المذكور، فأطبق عليهم المسلّحون وانتزعوا منهم القرقوز الذي ألقى عليهم التحية متهكماً قبل أن يغادر. فيما جرّد المسلّحون عناصر الاستخبارات من أسلحتهم قبل أن يطردوهم».

اسم بارز آخر مرّ ذكره في هذه الجلسة. أحد أبرز المطلوبين، المتهم بالضلوع في عمليات إرهابية في سوريا ولبنان من بينها متفجرة البحصاص في طرابلس التي أودت بحياة أربعة عسكريين ومدنيين اثنين في أيلول عام 2008. المعلومات المستقاة من الحضور تقاطعت مع أخرى حصلت عليها «الأخبار» من سلفيين جهاديين تفيد بأن «الأخ»، المطلوب الأول لاستخبارات الجيش، غادر مخيم عين الحلوة قبل ثلاثة أشهر لمدة أسبوع، قبل أن يعود إلى منطقة الزيب في المخيم، حاملاً مبلغاً من المال سلّمه لقيادي فتحاوي مقابل توفير السلاح لعناصر من جند الشام وفتح الإسلام، ولتوفير منازل لاستقبال وافدين عرب في المخيم، جرى استئجارها بأسماء بعض مرافقي القيادي المذكور.

> غادر المطلوب الأبرز عين الحلوة الى حمص وعاد مكلفاً لم شمل بقايا فتح الإسلام وعناصر منشقة عن جند الشام والحركة الإسلامية المجاهدة وعصبة الأنصار

بعد ذلك غادر «الأخ» المخيم إلى قرية في البقاع الشمالي حيث استقر في خراجها لمدة ثلاثة أيام، ثم قطع الحدود اللبنانية ـ السورية، واستقر لبعض الوقت في حيّ الخالدية في مدينة حمص. وهناك تواصل مع أفراد من تنظيم «القاعدة» في سوريا، ووفّروا له دخولاً آمناً إلى بلاد الرافدين، قبل أن يعود مع موفدَين اثنين من «القاعدة» إلى المخيم بغرض لم شمل بقايا فتح الإسلام وعناصر منشقة عن جند الشام والحركة الإسلامية المجاهدة وعصبة الأنصار.

تشير المعلومات أيضاً إلى وصول مجموعة سلفية جهادية تضم ستة سعوديين وثلاثة سوريين وفلسطينيّين اثنين عبر مطار بيروت والحدود اللبنانية ـ السورية، وتزامن وصولهم مع عودة فلسطينيين جهاديين من العراق. وقد توزّع أفراد المجموعة على المخيمات الفلسطينية. ولفتت المصادر إلى نشاط متزايد لحركة سلفية دعوية في مخيم برج البراجنة، وإلى ملاحظة «وجوه غريبة» على أطراف المخيم، حيث ترددت أخبار عن حصول تدريبات على الأسلحة في الطبقة السفلية لأحد المباني في الحي المذكور.

في موضوع «القاعدة» يدور النقاش في لبنان حول كلمتي «الممر» و«المقر». فيما يبدو هذا التنظيم غير معني بكل هذه النقاشات. المعلومات المتقاطعة مع أكثر من مصدر، وفي أكثر من منطقة، تشير إلى أن «القاعدة» يشق طريقه بتصميم وأن الوقت ربما بات قريباً لاستيقاظ كل «الخلايا النائمة»... فقد «اشتاق المجاهدون إلى لذة الجهاد».

قضية

كي لا يُمتحن الاغتراب اللبناني في نيجيريا

قبل عام واحد، خضع لبنان لفحص أواصر العلاقات بينه وبين مغتربيه. فأزمة ساحل العاج التي أثرت في مصالح اللبنانيين وأمنهم، قابلة للتكرار في نيجيريا. وإذا اختلف المعنيون على تقويم الأداء الرسمي والشعبي، فهل تتخذ إجراءات تسبق الأزمة؟

السفارة اللبنانية لا تملك سلطة على الأرض (أرشيف)

آمال خليك

تحبس حاصبيا وعاليه وجوبا (قضاء صور) ومزيارة (قضاء زغرتا) أنفاسها وهي تترقب تطور الأحداث في نيجيريا. فالبلدات اللبنانية أودعت في البلد الأفريقي، الآلاف من أبنائها منذ نهاية القرن التاسع عشر.

حتى مساء أمس، كانت الأنباء تطمئن إلى أحوال الجالية اللبنانية، التي تنأى بنفسها عن الاضطرابات السياسية والأمنية والطائفية الدائرة في الشمال. فقد قال وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور «إنهم بخير ولم يصب أحد منهم بأذى، لكنهم يلتزمون الحذر». وأشار المكلف متابعة الشؤون القنصلية في مدينة كانو النيجيرية خليل مسلماني إلى أن الجالية «لم تكن هدفاً للهجمات التي طاولت ليل الجمعة الماضي عدداً من المباني الحكومية، ومراكز الشرطة في كانو». ولأنّ لبناني ساحل العاج سمعوا الكلام المطمئن نفسه، قبل أن تتدهور الأوضاع سريعاً وتؤدي إلى إجلائهم، فضّل بعض لبنانيي نيجيريا اتّقاء شرّ حظر التجول ونفاد المواد التموينية وانفلات الأمن في الشوارع وتفشي السرقات، كما حصل في أبيدجان.

هكذا، أرسل أرباب عائلات كثيرة زوجاتهم وأطفالهم إلى لبنان، وبقوا في نيجيريا لمتابعة أعمالهم وحماية مصالحهم. من بين هؤلاء فاطمة فوان، التي وصلت إلى بلدتها العباسية قبل أيام مع طفلها، تاركة منزلها ووظيفتها في مدينة لاغوس بصورة موقتة، لتتأكد من أن الاضطرابات التي اندلعت منذ ليلة رأس السنة ستمر على خير.

وتلفت فواز إلى أن نيجيريا لا تشهد اعتداءات طائفية فحسب، بل اضطرابات اقتصادية وإضرابات شاملة أيضاً بسبب ارتفاع أسعار النفط، ما أدى إلى إقفال المصارف والأسواق والمرافئ وتجميد الحركة التجارية، ما كبّد اللبنانيين خسائر بمليارات الدولارات. ويقدر عدد أفراد الجالية اللبنانية بنحو 30 ألفاً، منتشرين في أرجاء نيجيريا، ومنها كانو، حيث يعيش أكثر من 3 آلاف شخص يعملون في تجارة المنسوجات والبلاستيك والجلود. مع ذلك، تؤكد فواز أنها ستعود قريباً إلى نيجيريا «بسبب التطمينات المبدئية من السلطات السياسية لجهة أنّ الأحداث لن تتطور إلى أكثر من ذلك، ولن تصل إلى لاغوس».

> **مطالب الإجلاء التي تلقى على عاتق الدولة غير منطقية**

لكنّ مصدراً دبلوماسياً معنياً بالشأن الأفريقي، يتوقع في اتصال مع «الأخبار» احتمال أن يتطور الوضع في نيجيريا إلى حرب أهلية، نظراً إلى التوتر الدائم الذي تشهده منذ عقود.

يذكر أنّ اللبنانيين يلتزمون في الأحوال العادية منازلهم مع حلول المساء تفادياً لخطر العصابات المسلحة المنتشرة في الشوارع، التي استهدفت عدداً من اللبنانيين، كان آخرهم غسان صفي الدين، الذي قتله مسلحون بهدف السرقة في آب الماضي.

وإذا تدهورت الأوضاع الأمنية، ينتظر الدبلوماسي أن «تحمي العلاقات المميزة مع المجتمع النيجيري اللبنانيين من أعمال العنف المفترضة على خلفية عنصرية أو طائفية».

وبما أن حسن النوايا لا يكفي، فإن السفارة اللبنانية يجب أن توفر، في رأيه، إمكان الاتصال مع جميع أبناء الجالية في أي لحظة، وأن يكون لديها تصور للأزمة، وخطة طوارئ للتعاطي مع المخاطر التي قد تطاولهم.

وفي هذا الإطار، يوصي الدبلوماسي بتزويد السفارة المعلومات الشخصية المتعلقة بهؤلاء، من أرقام الهاتف وعناوين السكن وعدد أفراد الأسرة، إلى جانب ضمان صلاحية وجهوزية وثائقهم الثبوتية من جوازات السفر وتسجيل الولادات الجديدة.

واستباقاً للاتهامات بالتقصير التي قد تساق للدولة اللبنانية تجاه المغتربين، كما حصل في أزمة ساحل العاج، يوضح الدبلوماسي أنّ «السفارة لا تملك سلطة على الأرض النيجيرية، بل ينحصر دورها في التوسط لدى السلطات المختصة لحمايتهم». أما بالنسبة إلى مطالب الإجلاء، التي تلقى على عاتق الدولة، فيجدها «غير منطقية ومستحيلة»، لكن ما يمكن فعله، في رأيه، إذا تدهورت الأوضاع، «حث أبناء الجالية على إجلاء النساء والأطفال عبر خفض سعر التذكرة على متن الطيران الوطني، وزيادة عدد الرحلات». وحتى ذلك الحين، يمكن العمل على إنشاء مناطق آمنة لإيوائهم، بالتعاون مع الأمم المتحدة والدول التي لديها جاليات.

تقرير

غسيل السيارة... «ديليفري»

خدمة جديدة أضيفت إلى مجموعة الخدمات الواسعة التي يمكن المستهلك اللبناني الحصول عليها داخل المجمّعات التجارية الكبيرة: غسيل السيارة. خدمة لن يتهرّب منها، فهي تتيح له كسب الوقت الذي يمضيه متسوّقاً

ميلانا الحر

أصبح مكانهم معروفاً في كلّ مجمّع تجاري تقريباً، فما إن تدخل بسيارتك إلى الموقف، يمكنك أن تميّز الشبّان الذين يعملون في مغسل السيارات التابع له. تراهم حاضرين لأخذ السيارة منك وإعادتها نظيفة فيما تقوم أنت بالتسوّق أو بالترفيه في الداخل. بعض هذه المغاسل يتمتّع بتقنيات حديثة لغسيل السيارة من الخارج والداخل، تستغني عن المياه. فالمجمّعات التجارية لا تحبّذ فكرة وجود مياه ووحول داخل مواقف السيارات التابعة لها. وحين تكون هذه المواقف في أسفل البناء، فإن المياه الناتجة من غسيل السيارات، قد تمسّ أساسات البناء وتزعزع صلابته مع مرور السنين. لذلك كان لا بد من الاستغناء عن المياه من قبل القيّمين على هذا المشروع، للحصول على موافقة إدارة المجمّع بإقامة المغسل. أما البديل فكان استيراد مادة قابلة للرش من أميركا، لها ميزة أساسية: أنها صديقة للبيئة.

يشرح محمد جارودة، المدير التنفيذي لشركة تملك مغاسل عدة في عدد من المجمّعات التجارية الكبيرة، أن عملية التنظيف تبدأ برش المادة بواسطة الرذاذ على السيارة. بعدها تمسح هذه المادة المنظّفة بقماش مصنوع من الميكروفايبر، ثم تلمّع السيارة بماء الشمع. والتنظيف المعتمد داخلي وخارجي، وهو يدوم فترة أطول من التلميع العادي. ومن الخدمات الإضافية التي يقدمها هذا النوع الجديد من المغاسل: غسيل موتور من دون استخدام المياه، تنظيف فرش السيارة.

جاد فاخوري سمع بهذه التقنية، وهو أيضاً صديق للبيئة ويقوم بكل الاحتياطات اللازمة لحمايتها. لكنه يشترط أن تكون هذه الاحتياطات منطقية، بحيث يكون قادراً على تحمّل كلفتها المادية. يقول جاد إن تكلفة الغسيل ضمن أحد المغاسل المتطورة التي تستخدم مادة صديقة للبيئة تبدأ من 12000 ألف ليرة للسيارات الصغيرة، ويمكن أن تراوح بين الـ14000 ألف ليرة لبنانية والـ20000 ألف ليرة لبنانية للسيارات الكبيرة رباعية الدفع. أما في مغسل عادي، فهو يغسل سيارته بمبلغ لا يتجاوز الـ5000 آلاف ليرة لبنانية من دون احتساب إكرامية العامل التي لا يتغاضى عنها أبداً. وهذا المبلغ أقلّ كلفة بكثير، ما يعني أن ضريبة الاستفادة من الوقت، وعدم استخدام المياه، والحفاظ على البيئة، تبقى عالية، لا يقدر الجميع على تحمّلها.

أما عبير حنّا فترى أن هذه التقنية مفيدة كثيراً، فسيارتها كانت تبقى أسابيع طويلة من دون تنظيف لأنها لم تكن تحبّذ فكرة زيارة المحطة سوى لتزويد السيارة بالبنزين. لا تأبه إن كانت الكلفة إضافية، فالمهم أنها وجدت حلاً لإبقاء السيارة نظيفة. تضيف صديقتها سابين يونس، أن هذه المغاسل المتطورة منتشرة في جميع أنحاء أوروبا، واستُحدثت خصيصاً لتوفير الوقت إذ تتيح فرصة تنظيف السيارة خلال فترة التسوّق بالأخص للناس الذين يفتقرون إلى وقت للترفيه والراحة. الشابتان جربتا هذا النوع من الغسيل أكثر من مرّة وهما راضيتان عن النتيجة. بخلافهما، زياد منصور يؤكد أنه لن يختار أبداً هذه المغاسل لتنظيف سيارته، إذ يتساءل عن كيفية غسل الدواليب وما يحيط بها دون استخدام المياه، «فهذه المنطقة هي الأكثر اتساخاً في السيارة ولا يمكن غسلها من دون استخدام المياه». ويضيف أن «اللمعة التي ستظهر في آخر عملية التنظيف لا تغرّه لأن السيارة ستبقى وسخة وعلى الأرجح سأتسلمها مليئة بالجروح الصغيرة بسبب غياب المياه».

لكن النتائج التي حصدتها الشركة مختلفة وفق ما تقول المديرة المسؤولة عن مغسل داخل أحد المجمّعات القريبة للعاصمة، إليان طايع: «الشهرة التي اكتسبتها هذه المغاسل كبيرة جداً بالنسبة للفترة الزمنية التي مرت على افتتاحها. وهذه الشهرة كانت العامل الأساسي الذي شجّع أصحاب الشركة على افتتاح سلسلة من المغاسل في أهم مولات البلد». تضيف إن «النسبة الكبيرة من الزبائن هي من النساء، إذ يصل التقسيم إلى 70% من النساء و30% فقط من الرجال». وتعيد السبب إلى أن «المغسل موجود داخل مركز تجاري و«الشوبينغ» بأغلب الأوقات هواية نسائية، كما أن المرأة أو الشابة تفضّل انتظار سيارتها لتُغسل داخل مول، لا داخل المحطة العادية على الطريق». وعن أوقات الازدحام التي تشهدها هذه المغاسل فهي «تتراوح غالباً بين فترة بعد الظهر والفترة المسائية، وهي الفترة نفسها التي يشهد المول فيها ازدحام الناس فيه».

النسبة الكبيرة من الزبائن هي من النساء (مروان بو حيدر)

تقرير

عرس إثيوبي في منطقة الأرز (الأخبار)

الإثيوبيات يحتفلن بعيد الغطاس
أديس أبابا تستعير بدارو لساعات

توافدن منذ السابعة والنصف من صباح أمس بالمئات إلى كنيسة دير الراهبات الفرنسيسكانيات مرسلات مريم ببدارو، للاحتفال بعيد الغطاس، فطغت تاء التأنيث على ثنايا المكان، الذي حمل صلواتهن وتراتيلهن وتضرّعاتهن للفادي، ورجاءاتهن بالخلاص من «بلاد الأرز»

نسرين حمود

محمّلة بما لا طاقة لآدمي على احتماله، تئن عظامها كما روحها، تجثو على ركبتيها داعية الروح تسمو إليه، لتحكي العينان السوداوان ما يعجز اللسان عنه. تصيخ السمع لقصّة نزوله إلى مياه نهر الأردن كي يتقبل سرّ المعمودية على يد القديس يوحنا المعمدان، فتتذكر أنها تقبع في مكان غير بعيد عن أحد روافد هذا النهر المقدس، لكنها لا تواجه فيه سوى ذلّ ذات البشرة الداكنة، التي ارتضت الهجرة، لخدمة «سيدة» ترى أن الراتب الشهري الذي تنقدها إياه والموازي لثمن حذائها الجلدي الشتوي، يمنحها حق استعبادها. توقف تسلسل شريط أيّامها المرّة لبعض الوقت، وتلوذ إلى التراتيل الفرحة بمناداة صوت الأب من السماء: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت».

شوندرة هي واحدة من مئات الإثيوبيات اللواتي سمحت لهن مخدوماتهن بنزع مراويل العمل أمس، فحضرن صائمات، يلبس بعضهن «زي الحبشة» الخاص بالصلاة، وهو عبارة عن رداء مصنوع من الكتان الأبيض، مؤلف من تنورة وسترة، فيما يتأنق بعضهن الآخر بسراويله الضيقة وتنانيره القصيرة. ويجمع بين الفريقين غطاء الرأس (ناتالا). يخلعن أحذيتهن عند باب الصرح، ويركعن أمام صورة للقديس جبريل، واسطتهن للفادي، قبل دخول الحرم حيث يؤدين الطقوس، وفيما تتابع المراسم الدينية، يلفتك لبناني في العقد الرابع من عمره، يقف محملاً بحقائب لابنه الرضيع الذي تضمّه زوجته الإثيوبية ذات الشعر المصفّف والمرتدية الحلي الذهبية إلى صدرها، فيطلب إليها أن تعمّده تيمناً باليوم المبارك، فتسارع إلى البحث عن الماء خارجاً لهذه الغاية.

تعلو الحناجر في الداخل ممجّدة إشراقة المسيح، فتتقمّها الزغاريد في الباحة الخارجية التي تضيق بمؤمنات تنظمهن مرشدات ضمن خطوط، ثم سرعان ما تلحظن أن عددهن يتجاوز قدرة القاعة على الاستيعاب، فتدعهن خارجاً ليتمازج الديني بالاجتماعي، ولتمتلك الحكاية وجهاً آخر.

لا ينقطع توالي الإثيوبيات حتى الظهيرة، يأتين سيراً على الأقدام، أو بواسطة الباصات المستأجرة لهذه الغاية، حيث تراهن يضربن على الطبل وينشدن الترانيم، أو في سيارات الأجرة التي تنشط على خط بدارو صبيحة كل أحد، فيما تنقل السيارات الرباعية الدفع «المحظيات». هؤلاء يتحلّقن حول صديقة «حالفها» الحظ بأن تشغل مكانة خليلة أحد اللبنانيين، الذي ملّ سنوات حياته الزوجية الرتيبة، فرأى أنها «الحلّ الأوفر» لإرضاء رغباته. يفيد الخميسي صراحة بأن «ما في متلا، طيبة ومش متطلبة وما عندا شروط من نوع سيارة أو بيت، متلي متلا... وأنا مش حارما شي». يثق في أنها ستبارح الكنيسة بعد ربع ساعة، قائلاً: «ما فتت لجوا معا تا ما يفتكرني حدا جوزا!». سرعان ما تخرج لترجوه «تمديد» الوقت المخصص لها لاستكمال صلاتها، فيهدّدها بالرحيل وحيداً، قبل أن يمتثل لرغبتها، ويبقى متكئاً إلى الجدار!

تصادف، في جانب آخر، ثنائياً برفقة ابنته ذات السنوات الخمس مرتدية معطفاً أخضر: يمسك الوالد اللبناني الشاب بيد شريكته ويشارك في المناسبة بصمت، كمن لا تعنيه أية نظرات دخيلة متسائلة عن ظروفه، ولو أن التصاقهما شبيه بالبالون الأحمر الذي تحمله الصغيرة، يراه الجميع عندما يقذف في الهواء، لكن سرعان ما يلتهمه الفضاء! خارجاً أيضاً يقف رجل ستيني، ممسكاً بيد ابنه ذي السنوات الأربع، والبشرة البرونزية اللماعة، مفاخراً «أن كل الدلال الذي منحته إياه أمه في الصباح المبكر، لم يثنه عن قراره بالبقاء معي». تسأله ما إذا كان الزواج بأجنبية مقبولاً في ظلّ «العقلية» السائدة، فيهين معشر النساء قبل أن ينصرف خارجاً!

وبلكنة إنكليزية صحيحة، يروي سامي (26 سنة) أنه جاء إلى لبنان للعمل في تفريغ البضائع من الشاحنات آتياً من أديس أبابا، حيث لم يتمّم تخصّصه الجامعي في هندسة الميكانيك، وشغل وظائف إدارية عدة. يتحدّث عن طقوس الصلاة التي تختلف جذرياً بين بلاده ومكان إقامته الحالي، ولا يغفل الإشارة إلى مدى «استغلاله» في عمله، حيث تسخّر قوته الجسدية في أعمال عدة بخلاف عقد العمل الذي وقّعه، وإلى حنقه من نعته من قبل صاحب العمل بـ«الدونكي» أي الحمار، عند مناداته!

وفيما تتراص الأجساد وتفيض إلى خارج الباب الرئيس، تبدو مجموعة بقيادة «معلّمة» لا يمرّ وقت طويل لتدرك أنها شريكة لبناني مطلّق، يعملان في استقدام الخادمات الإثيوبيات إلى لبنان عن طريق السودان، وليس مباشرة من أديس أبابا، مقابل 1200 دولار أميركي للفتاة، مع نسبة تبلغ 300 دولار ضمناً، تتقاضاها على «الراس»! يسهب في الشرح كيف أن هذه التكلفة تبقى أرخص من تلك التي يحدّدها المكتب، ولو أن هذه العملية «شرعية» مئة في المئة، ولها إيجابيات لأن شريكته تعرف الفتيات معرفة شخصية. يتحدث «تاجر الرقيق» الحاذق كيف أنّه يطلب إليها استقدام الخادمات من الأرياف، حيث يكنّ «خام»، ويقوم بمراقبتهن تلافياً لأن يفعلن «المحظور»!

تنفضّ من حولهم، لتراقب انسياب المياه المقدّسة من الخراطيم داخل الصرح وخارجه، فتصرخ المؤمنات ويتبركن بها، قبل أن تلحق بأينالم (30 سنة) إلى حيث تضيء شمعة، فتسرّ إليك أنها تطلب من يسوع أن يردّها إلى بلادها، وإلى حضن حبيبها الذي تركته منذ 11 سنة. تقول بلهجة لبنانية مفهومة: «طلبات العبد لا تنتهي، لكني أحمد الله على أني أعمل في منزل ألاقي فيه معاملة حسنة من سيدة أعدها بمثابة أمّ لي، لكن طمعي بجمع المزيد من المال جعل إقامتي تطول، ولو أنيّ لست نادمة على قدومي إلى هنا!».

«بلبنان فلتنا»

تلفت ساهاي إلى أن زيّ الكنيسة محترم للغاية في إثيوبيا، ومن غير المقبول دخولها من دون ارتدائه، فيما لا تطبّق الإثيوبيات هذه العادة في لبنان، إذ يكون يوم الأحد مناسبة للصلاة وزيارة الصديقات ومهاتفة الأهل. تقول مبتسمة: «بلبنان فلتنا، وصرنا نجي على الكنيسة بالماكياج والتنانير، بس هيدا كتير غلط». نترافق إلى الخارج، حيث يتحوّل بدارو إلى نموذج عن أحد شوارع أديس أبابا، فتكثر فيه «البسطات» التي تبيع منتجات إثيوبية. يباغتنا البائع بمناداة «ماستيكو»، فتشرح أن هذه العلكة بنكهة الموز إثيوبية الصنع 100% ولذيذة الطعم!

متفرقات

سرقة كنيسة كفرعبيدا

أقدم مجهولون على خلع الباب الجانبي الغربي لكنيسة مار سركيس وباخوس وتكسيره، في بلدة كفرعبيدا في منطقة البترون، وخلعوا صندوقين للنذور وسرقوا ما في داخلهما من أموال. وكشفت الأجهزة الأمنية المختصة على الكنيسة وأجرت المسح الشامل للمباشرة بالتحقيقات اللازمة. وأحصى كاهن الرعية الخوري سامي سلوم وأعضاء لجنة الوقف محتويات الكنيسة من أدوات بيعية وكنسية لتقدير قيمة المسروقات.

مشروع الليطاني مجتزأ من دون الشبكات الداخلية

بحث رؤساء بلديات منطقة راشيا والبقاع الغربي (أسامة القادري) مع وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور موقفهم من قرار مشروع مياه الليطاني الأخير، لجهة عدم شموله الشبكات الداخلية في القرى التي تتعرض للإهمال المزمن. وسأل المجتمعون عن الوعود بتمويل إنشاء شبكات مياه داخل القرى في راشيا والبقاع الغربي، ملوحين باتخاذ خطوات تصعيدية للمطالبة بحق بلداتهم.

ورأى أبو فاعور أن توقيع الاتفاق بين صندوق التنمية الكويتي وشركة المقاولين العرب، لبدء تنفيذ أشغال المياه في راشيا والبقاع الغربي مجتزأ، مشيراً إلى أنّ «رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وعد بتوفير شبكات نقل أساسية داخل القرى تستطيع أن تروي عطش الناس، واتُّفق مع رئيس مجلس الإنماء والإعمار لتمويل المشروع من موازنة الدولة، لكننا سمعنا بعد ذلك كلاماً مختلفاً». وأكد أن «المشروع المتكامل حق للمنطقة على الدولة اللبنانية المطالبة باستكماله من خطة النهوض الموجودة في مجلس الإنماء والإعمار، وهو غير قابل للمساومة وقد انتظرناه طويلاً»، مشيراً إلى أنّه يعالج أزمة مزمنة.

مسيرة صامتة في عين الحلوة ضد السلاح

شارك أمس المئات من أهالي عين الحلوة (خالد الغربي) في مسيرة صامتة جابت شوارع المخيم، احتجاجاً على دوامة الدم المتكررة، بدعوة من الحركة الجماهيرية للجان الأحياء والقواطع. ورفعت إحدى المتظاهرات لافتة خاطبت فيها قيادات المخيم «حلوا عنا، قرفنا منكم». وحذّرت لافتة أخرى من قطع الأرزاق وترويع الأطفال وتخريب المجتمع. وجاء في لافتة ثالثة: «أيها المتقاتلون، لا تخطئوا البوصلة. العدو هو إسرائيل فقط. أما آن للمسؤولين أن يعودوا إلى شعبهم». ولوحظ غياب تام لمسلحي المخيم وانكفاء مدروس للسلاح والمسلحين، حيث تردد أن الفصائل سحبت عناصرها منعاً للاستفزاز. وأقسم المشاركون بالنزول إلى الشارع مرات أخرى بعدما «أثبتنا أننا أقوى من طيش المتقاتلين».

بلدية جونية تكشف على الأبنية القديمة

طلب رئيس بلدية جونية المهندس أنطوان افرام من جهاز الهندسة في البلدية، «الكشف على الأبنية المشيدة منذ أكثر من 50 عاماً في أحياء المدينة وقراها وتقديم تقرير فني يتناول متانة الأبنية وأهليتها درءاً لأي مخاطر قد تواجه سكانها والمواطنين جراء وجود أي تصدع أو تشقق في البناء، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بالحفاظ على السلامة العامة». وناشد افرام «أصحاب الأملاك الخاصة والمستأجرين والمجتمع الأهلي الذين يشعرون بأن بناءً ما مشوب بأي خطر من هذا القبيل، إبلاغ المجلس البلدي عبر مكتب المواطن في البلدية الجاهز لتقبل أي مراجعة وملاحقتها فوراً».

20 مصباحاً كهربائياً على الطاقة الشمسية في بلاط

دشّن قائد القطاع الشرقي في قوات «اليونيفيل» العاملة في جنوب لبنان، أمس، الجنرال فرناندو غوتييرث دياث دي أوتاثو، برفقه رئيس بلدية بلاط، مشروع إنارة 20 مصباحاً كهربائياً تعمل على الطاقة الشمسية في بلدة بلاط في مرجعيون. وقال دي أوتاثو إن «هذه الهبة الممولة من إسبانيا، ستفيد إفادة كبيرة سكان هذه البلدة، بإنارة الشوارع وتجنب استهلاك الطاقة والوقود اللازمة للمولد، ونفقات البلدية، مستفيدين من طاقة نظيفة، ما يعني التقدم في مجال السلامة على الطرقات، وتحسين جودة الحياة، وحماية كل من يسلك هذه الطرقات».

تقرير

هكذا هي دولة لبنان، تحابي أصحاب العمل وتنكر حقوق العمال. إنها أسوأ نموذج في هذا المجال. فهناك 2400 عامل لدى «كهرباء لبنان» و«كهرباء قاديشا» يوصفون بأنهم «غبّ الطلب»، «عمال المتعهد»، «جباة الإكراء»، و«قراء العدادات». تحت هذه المسميات يعملون منذ أكثر من 10 سنوات «قيد الكتمان»، ومن دون أي حقوق مثل الضمان الصحي وتعويض نهاية الخدمة... إنها دولة العمّال المغبونين

دولة تغبن عمالها

2400 «مكتوم» في «الكهرباء» مصيرهم بيد مجلس الوزراء

عمال الكهرباء ينتظرون انصافهم منذ سنوات (مروان طحطح)

محمد وهبة

تهرّب مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي من منح «عمال المتعهد وعمال غبّ الطلب وجباة الإكراء وقراء العدادات في مؤسسة كهرباء لبنان» حقوقهم ورفعها إلى مجلس الوزراء. فهؤلاء يعملون في إطار تعاقدي ووظيفي واضح، لكن من دون أن يُصرَّح عنهم للصندوق، ولم يستفيدوا من تقديماته بسبب رفض المؤسسة التصريح عنهم للضمان، زاعمة أنهم لا يرتبطون معها بعلاقة استخدام. هذا القرار جاء بعد سنوات من النقاش في هذه المسألة. طوال هذه الفترة لم يطبّق مجلس الضمان ولا إدارته قانون الضمان، فكان بإمكانهما تكليف التصريح عن العمّال وتكليف المؤسسة وتغريمها ورفع شكوى قضائية بالأمر.

ذهب الملف في الاتجاه المعاكس؛ فلم يُمنح هؤلاء العمال حقوقهم المستحقة، رغم أنهم يطالبون منذ عام 2002 بإنصافهم وبتنسيبهم إلى الضمان، بما يتيح استفادتهم من تقديماته الصحية، ومن تعويضات نهاية الخدمة أو تعويضات الوفاة والصرف في حال حصوله... طوال هذه الفترة، طغت أوضاع صعبة على معيشة هؤلاء العمال؛ فبحسب الشكوى المقدّمة منهم إلى وزارة العمل «أصيب كثير منا بعاهات دائمة، أو توفي نتيجة تعرضهم لحوادث كهربائية في أثناء قيامهم بعملهم مع مستخدمي المؤسسة من دون أن يعوّض عليهم بأي شيء من المؤسسة، وما يدفع كتعويض عن وفاة لعائلة المتوفى لا يزيد على 5 ملايين ليرة، أي أقل من ثمن بقرة نفقت نتيجة سقوط خطّ كهربائي عليها». لم ينحصر الواقع المرير بنوع محدّد من التداعيات؛ فالحقوق المهدورة كانت كثيرة يوثّقها كتاب الشكوى مثل «لا نقبض أي أجر عن أيام الآحاد، وعن الأعياد الرسمية والوطنية. كذلك لا نقبض أجراً عن أيام الإضرابات التي لم نَدعُ إليها. أما أجرنا اليومي المدفوع فيبلغ 28500 ليرة عن كل يوم عمل فعلي من الساعة 7,15 صباحاً إلى 2,30 بعد الظهر، علماً بأن المتعهد يقبض من المؤسسة أكثر من ذلك بكثير». أما أوصاف هؤلاء العمّال فهي تنطوي على غبن أيضاً؛ «فالتسمية المطلقة علينا هي: عمال حفريات للذكور، وعاملات تنظيفات للأثاث. فيما يحمل أكثريتنا شهادات متوسطة وعليا، وهم من أصحاب الخبرة والاختصاص»، أي إن لديهم الحق في إدراجهم ضمن هيكلية تلحظ كل ذلك، وتميّز وظيفياً على أساس الكفاءة والخبرة والأقدمية.

من هم هؤلاء العمّال، وفي أي مراكز يعملون؟

يشير تقرير أعدّته مديرية التفتيش في صندوق الضمان إلى أن هناك «أجراء مكتومين» يعملون في مؤسسة كهرباء لبنان وشركة كهرباء قاديشا «تحت مسميات مختلفة، منها عمّال المتعهد أو عمّال غبّ الطلب أو جباة الإكراء أو قراء العدادات». وهاتان المؤسستان لا تصرّحان لصندوق الضمان عن هؤلاء العمّال (أي أجراء مكتومين)، فيما هم بأمسّ الحاجة إلى الاستفادة من تقديماتهم ويبلغ عددهم 2200 أجير في «كهرباء لبنان» و200 أجير في «كهرباء قاديشا».

أما وضعهم التعاقدي والوظيفي، فهو على النحو الآتي: تستعين مؤسسة كهرباء لبنان بهم عبر عقود إفرادية، وتتعاقد مع بعض المتعهدين لقراءة العدادات وجباية فواتير الكهرباء، «وقد تبيّن أن 17 متعهداً أبرموا عقوداً صوريّة مع مؤسسة كهرباء لبنان». يُكلَّف هؤلاء العمّال أعمالاً إدارية وفنية والجباية وقراءة العدادات جنباً إلى جنب مع المستخدمين والعمال الأساسيين في مؤسسة كهرباء لبنان، «في مكاتبها وورش العمل التابعة لها»، ويتلقون التعليمات والتوجيهات والأوامر من مستخدمي هذه المؤسسة وعمّالها، لا من المتعهد أو من أي شخص تابع له، ويقبضون أجورهم مباشرة من الإدارة، لا من المتعهد.

وتلفت مديرية التفتيش في صندوق الضمان إلى وجود علاقة «استخدام

98

أجيراً

هم الذين أدخلهم صندوق الضمان الاجتماعي إلى سجلات الصندوق وصرّح عنهم غصباً عن رأي شركة كهرباء قاديشا، رغم أن هذا العدد هو الذي سلّم مديرية التفتيش مستندات أحوالهم الشخصية، فيما امتنع الآخرون عن تسليمها بعد رفض الشركة التسجيل ورفضها إعطاءهم إفادات عمل!

الممارسة شرط الخضوع

تقول المادة 9 من قانون الضمان إن كل الأجراء اللبنانيين، عمّالاً ومستخدمين، يخضعون لأحكام قانون الضمان، شرط ممارسة العمل ضمن الأراضي اللبنانية، سواء كانوا دائمين أو مؤقتين، متمرنين أو موسميين، متدربين يعملون لحساب ربّ عمل واحد أو أكثر، ومهما كانت مدّة أو نوع أو طبيعة أو شكل أو صحّة العقود التي تربطهم بربّ عملهم، ومهما كان شكل أو طبيعة كسبهم أو أجورهم، «حتى لو كان هذا الكسب أو الأجر مدفوعاً كلياً أو جزئياً على شكل عمولة أو حصّة من الأرباح، أو على الإنتاج، وسواء كان مدفوعاً من رب العمل أو من أشخاص ثالثين...».

قطاعات

مالية عامة

البنك الدولي: لبنان مكشوف على حاجاته التمويليّة

يعتقد البنك الدولي أن حاجات لبنان التمويلية الخارجية في عام 2012 تعادل 35,1% من الناتج المحلي الإجمالي، مشيراً إلى أن هذه النسبة هي الأعلى بين الدول النامية. ويعتمد البنك الدولي معادلة معقّدة لاحتساب هذه الحاجات الخارجية تدمج بين الديون على المدين القصير والبعيد للدائنين من القطاع الخاص، وعجز الحساب الجاري نسبة إلى الناتج المحلي في 2011، وتقديرات الناتج المحلي الإجمالي لعام 2012.

ينتج من هذه العناصر الثلاثة معادلة حسابية تفضي إلى معرفة الحاجات التمويلية الخارجية. ويستند البنك الدولي إلى نتيجة في هذه المعادلة يتوقع عبرها أن يسجّل لبنان أعلى عجز في الحساب الجاري في عام 2012 بين البلدان النامية، وأن تترتّب عليه «ثالث أعلى مستحقات» بين هذه البلدان. ويقدّر أن يبلغ عجز الحساب الجاري نسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي ما نسبته 20,6%، متقدّماً على نيكاراغوا التي بلغت نتيجتها 16,3%، واللاوس بما نسبته 14%.

كذلك، أوضح البنك الدولي أن قيمة دفعات الدين العام (أصل + فائدة) لعام 2011 ارتفعت إلى 14,5% من الناتج المحلي الإجمالي، علماً بأن لبنان يسبق بلغاريا التي بلغت قيمة ديونها في هذا العام 18,3% من الناتج، ولاتفيا 17,2%. وقال إن لبنان صار في السنة الماضية واحداً من بين 27 بلداً نامياً فقط يفوق فيها عجز المالية العامة 5% من الناتج، فضلاً عن أنه الأول بين 14 بلداً نامياً يفوق فيها مستوى الدين العام الإجمالي ما نسبته 75%.

وحذّر البنك من أن البلدان التي تعاني من ارتفاع مستوى المديونية ستكون هشّة جداً في ظل ضيق سوق الإقراض الدولية في 2012، ملمّحاً إلى أن لبنان «قد ينكشف نظراً إلى ارتفاع حاجاته التمويلية الخارجية، وتحديداً في ظل ارتفاع مستوى آجال الدين القصير والطويل المدى».

(الأخبار)

عقارات

12% تراجع العمليّات العقاريّة في 2011

82984 هو عدد المعاملات العقارية المسجّلة في 2011. الرقم يقلّ عما هو مسجّل في 2010 بنسبة 12,02% بحسب تقرير ورد في النشرة الأسبوعية لبنك الاعتماد اللبناني. أما قيمة المعاملات المسجّلة في 2011 فقد بلغت 8,84 مليارات دولار، أي بانخفاض نسبته 6,73% عن القيمة المسجلة في 2010.

تأتي هذه الأرقام لتؤكد تقلّص الطلب على العقار وانخفاض أسعاره في 2011. وتترافق هذه الأرقام مع تقديرات لخبراء العقارات بأن الأسعار في 2012 ستنخفض بنسبة 20% في الحدّ الأدنى. هذا يعني أن استمرار العوامل التي دفعت الأسعار نزولاً في 2012 ستدفعه إلى مزيد من الانخفاض، علماً بأن التقرير يعزو أسباب تباطؤ العقار إلى استمرار المشاحنات السياسية المحليّة والإقليمية. أي إن تقديرات الخبراء لانخفاض الأسعار يستند إلى توقعاتهم باستمرار هذه المشاحنات.

وتشير الإحصاءات التي تصدرها المديرية العامة للشؤون العقارية، إلى أن حصّة الأجانب من المعاملات المسجّلة استمرّت بالتراجع لتصل إلى 1,81% من مجموع المبيعات، مقارنة مع 2,04% في عام 2010 و2,53% في عام 2009. لكن تجدر الإشارة إلى أن هذه الإحصاءات تعكس الأرقام الرسمية الصادرة عن المعاملات المسجّلة لدى الدوائر العقارية في مختلف المناطق اللبنانية، إلا أنها لا تشمل المبيعات المكتومة التي ينفّذها الأجانب لدى كتّاب العدل للتحايل على القوانين التي تحدّد ملكية الأجنبي في لبنان، وتجبره على إبراز وثيقة تحدّد حجم ملكيته محلياً، كما تخضع تملك الأجنبي لعقار تفوق مساحته 3000 متر مربع إلى مرسوم في مجلس الوزراء.

وتلفت الإحصاءات إلى تراجع قيمة المعاملات العقارية في بيروت والمتن. ففي الأولى كان متوسط قيمة العقار في 2010 يبلغ 462704 دولارات، وانخفض في 2011 إلى 456018 دولاراً، وفي الثانية كان 172176 دولاراً، وانخفض إلى 171784 دولاراً.

(الأخبار)

عقود صورية بين 17 متعهداً ومؤسسة كهرباء لبنان

الضمان، فقد عمل على خطين: الأول تطبيقي، والثاني سياسي. الأول نُفّذ من طريق مديرية التفتيش في الضمان التي فرضت على مؤسسة كهرباء لبنان التصريح عن 2200 عامل بتداءً من أول كانون الثاني 2002 بأجر شهري يقدّر بـ741 ألف ليرة، وكُلِّفت المؤسسة سداد 48,58 مليار ليرة، ووجّه إليها إنذار بالدفع في 3 تشرين الأول 2011.

لكن على صعيد سياسي، عولجت المسألة عبر هيئة مكتب الضمان ومجلس إدارته. ففي هذا الإطار طالبت هيئة مكتب الضمان من إدارة الصندوق إعداد ملف عن عمّال الإكراء وعمال المتعهد في مؤسسة كهرباء لبنان وشركة كهرباء قاديشا، ورفعه إلى مجلس الإدارة تمهيداً لرفعه إلى مجلس الوزراء عبر وزارة العمل خلال مهلة شهر.

مهلة الشهر امتدّت من 20 نيسان 2010 إلى 5 كانون الثاني 2012. وفي مجملها كانت عبارة عن تضييع وقت؛ إذ كان يمكن الاكتفاء بتقرير التفتيش واتخاذ قرار في مجلس الضمان بتنسيب هؤلاء إلى الضمان، رغماً عن ربّ عملهم. فبحسب رئيس اللجنة الفنية سمير عون، يجب «أن ندعو العمال الذين لم يصرّح ربّ عملهم للضمان، إلى الإقبال على التسجيل، وإذا لم يعطهم صاحب العمل إفادة عمل، يجب أن نشرّع نحن لهم الاستغناء عن هذه الإفادة، وإلا فإننا نسبب حرمانهم حقوقهم».

لكن مجلس إدارة الضمان، الذي يضم 10 ممثلين للاتحاد العمّالي، استبدل وظيفته بقرار رفع الملف إلى مجلس الوزراء، حيث سيخضع للبازار السياسي المعروف. هل ينصف مجلس الوزراء هؤلاء العمّال؟

قانونية ومنتظمة بين مؤسسة كهرباء ولبنان والأجراء وتتوافر في علاقاتهم مع المؤسسة عناصر عقد الاستخدام من عمل وتبعية قانونية وفق أحكام الفقرة الأولى من المادة 624 من قانون الموجبات والعقود، وبالتالي يجب إخضاعهم لقانون الضمان». وقد تجلّت هذه العلاقة بحسب التقرير، في تأدية الأجير عمله بنفسه وحضوره اليومي إلى مركز عمله، وتحديد أجر هؤلاء العمال بما بين 600 ألف ليرة و1,3 مليون ليرة وفق آلية مرتبطة بالحدّ الأدنى الرسمي للأجور وبعدد إيصالات يبلغ 800 في القرى و1000 في المدن... ويؤكد التقرير أن جباة الإكراء استفادوا أيضاً من 200 كيلواط كهرباء شهرياً، علماً بأن ذلك توقف بموجب قانون موازنة 2001.

رفضت مؤسسة كهرباء لبنان كل تلك الوقائع، وأخفت السجلات والمستندات اللازمة عن مفتشي الضمان للإبقاء على هؤلاء العمّال بعيداً من حقوقهم. أما صندوق

اتصالات

التجديد لشركتي تشغيل الخلوي مشروط بخفض أرباحهما

وزير الاتصالات: في حال فشل المفاوضات «تعود إدارة القطاع إلى الدولة»

حسن شقراني

تنتهي مدّة العقد الموقّع مع شركتي إدارة قطاع الخلوي هذا الشهر. المفاوضات مستمرّة بين الوزارة والشركتين للبحث في صيغة العقد المقبل. هاجس الوزارة هو تقويض أرباح الشركتين، تماهياً مع الممارسات العالمية في هذا القطاع، أمّا هدف الشركتين، فهو الحفاظ على مستوى ربحية مرتفع؛ غير أنّ تلك الأرباح ليست مستدامة، في ظلّ نموذج الأعمال المتّبع.

ووفقاً لمصادر مطّلعة على سير المفاوضات، تريد الوزارة من المحادثات المستمرة منذ فترة خفض أرباح الشركتين بنسبة تصل الى 50%. وتفيد بأن الوزير، نقولا صحناوي، يُريد أن يطرح على طاولة مجلس الوزراء مسوّدة عقد يكون مقتنعاً بها، وورقة منطقية نتيجة المفاوضات مع الشركتين، «mtc touch» و«Alfa».

وبحسب المصادر نفسها، فإنّ «الأرباح يجب أن تتراجع على نحو معقول، وأن تتوافق مصالح الشركتين مع مصلحة الدولة»، أي المصلحة العامّة، وخصوصاً أن هذا القطاع يشهد منذ فترة مجموعة من خطوات التحديث، يتوقّع أن تتكثّف في المرحلة المقبلة مع انطلاق المخطط الوطني لتحسين جودة الاتصالات الخلوية، الذي يُفترض بموجبه شراء 1200 هوائي ثابت (Antenna) و20 هوائياً نقالاً، إضافة إلى 120 محوّلاً إلكترونياً للتردّدات الهاتفية.

ومن بين الأمثلة عن تضارب المصالح يُمكن إيراد اثنين على سبيل التوضيح: أوّلاً، مع انطلاق تقنية الجيل الثالث (3G)، كان من المفترض أن تعمد الشركتان إلى توظيف تقنيين جدد لمواكبة الانتقال عند أرفع المستويات. «غير أن الشركتين لم تقوما بهذا الأمر، لأنّهما لا تريدان زيادة النفقات كي لا تتقلّص الأرباح».

ثانياً، عندما قرّرت الشركتان ـ بالتنسيق مع وزارة الاتصالات ــ التعويض على المشتركين نتيجة انقطاع حاد للخدمة، حصل الخريف الماضي، كان المشتركون ينتظرون «دولارات» أو «حسومات على الفاتورة» (راجع: http://www.al-akhbar.com/node/26643). غير أن النتيجة لم تكن سوى تمديد «فترة الصلاحية»، وهي إجمالاً لم تعد تهمّ المشتركين كثيراً، وخصوصاً مع تقديم الخطط «الاقتصادية» للخطوط المسبقة الدفع (Prepaid) الجديدة، التي تحدّ المشترك بفترة معيّنة لا يُمكنه شحن خطّه إلا في نهايتها.

وانطلاقاً من هذا الواقع تعتمد الوزارة على المعايير العالمية التي تُحدّد حصّة الشركات المشغّلة من إيرادات القطاع بنسبة تراوح بين 1,5% و2% من الأرباح الإجمالية. ومع أخذ العلم بأن توجه الوزارة هو نحو خفض حصّة الشركتين إلى النصف، يُمكن استنتاج أن حصتهما حالياً هما عند 4%.

وقد ذهب الوزير صحناوي إلى أبعد من هذا الحد، في تصريحه عن الموضوع أمس، فهو قال: نحن نتفاوض مع الشركتين المشغلتين لتجديد العقود، عبر تحسين الشروط بطريقة جذرية، أو عدم تجديدها. المفاوضات مستمرة لمعرفة الشروط إذا جُدّدت العقود، ومن الشروط الأساسية التي سنفرضها خدمة «National Roaming»، التي تسمح للمستخدمين بالانتقال من شبكة الى اخرى، في حال عدم توافر الإرسال الأساسي للمشترك على شبكته.

وفي حال عدم تجديد العقود قبل 31 كانون الثاني الجاري، أو عدم توقيع عقد جديد مع الشركات نفسها، أو مع شركات أخرى «تعود إدارة القطاع إلى الدولة، أي الى وزارة الاتصالات... والقطاع العام مؤهّل» لأداء هذه المهمّة، «فالشركتان اللتان تمتلكهما الدولة مؤهلتان لفعل ذلك، وعلينا فقط اختيار أصحاب الكفاءة لإدارتهما».

ويأمل نقولا صحناوي الانتهاء من المفاوضات خلال الأيام القليلة المقبلة، على أن تكون «الخطوة التالية التوجه إلى مجلس الوزراء لطرح الخيارات، وهي إمّا تجديد العقود مع الشركتين المشغلتين حالياً، في ظل شروط أفضل بكثير، أو استعادة الدولة للقطاع وإدارته من قبل الوزارة، وهناك خيار آخر وهو إجراء مناقصة». بيد أن الخيار الأخير «يلزمه تجديد مرحلي لأن إجراء المناقصة الدولية يتطلب بين 3 و6 أشهر». وهنا يُطرح تساؤل لدى بعض الأوساط عن الأسباب التي تحول في كل مرّة دون الإعداد مسبقاً، أي قبل انتهاء مدّة العقدين، لإجراء مناقصة تشارك فيها شركات عدّة للحصول على أفضل الأسعار والشروط؟

وفي المقابل، تُفيد مصادر الشركتين بأنّ التوجّه الذي تبديه الوزارة في ما خصّ خفض الأرباح التي تحقّقها سينعكس سلباً على سياسة التطوير والتشغيل. «من شأن هذا التوجّه أن يضغط على مختلف الأصعدة؛ أوّلاً لهذا الأمر تداعيات على سياسة التوظيف خاصتنا، والترقيات ورفع الرواتب، وثانياً قد يؤثّر في مشاريع التطوير الخاصة بالإدارة وبالهيكلية».

وفي صلة مع الأرقام والأرباح، يُمكن القول إن نموذج الأعمال المعتمد في القطاع حالياً مربح جداً ـ للخزينة والشركتين في آن واحد ـ ومكلف جداً على المشتركين. تنبع هذه الكلفة الكبيرة من معطيين: الأوّل هو أنّ الاتصالات الصوتية الخلوية مكلفة جداً، وقد تكون من بين الأعلى في العالم، بحسب بعض التقديرات. ويعتمد عليها الطرفان لتوليد الإيرادات. ثانياً، لا يزال القطاع إلى حدّ ما جديداً على «الحداثة»، لذا يُرصد طلب كبير من المشتركين على الصوت.

يُعلّق مدير منتدى «Arabnet» المختص بقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، عمر كريستيدس، على وضع القطاع في لبنان من المنظور التالي: يشهد قطاع الاتصالات في العالم تغيراً على نحو كبير؛ في كلّ مكان هناك تراجع في الإيرادات المتولّدة من الاتصالات الصوتية (Voice Calls). ويرى هذا الخبير أنّه حتّى لو لم يُعمد إلى خفض كلفة الاتصالات الصوتية في لبنان سيجد المالك (الدولة) والمشغل (الشركتان) نفسيهما مضطرين إلى «ابتكار استراتيجية جديدة، حيث ستتراجع إيرادات الصوت أكثر بوجود خدمة الصوت عبر بروتوكول الإنترنت (VoIP)»، وتكون مجانيّة ـ «Skype» مثالاً ــ أو التطبيقات العديدة التي أضحت متوافرة وتؤمّن خدمات تواصل مجانية على الهواتف الذكية والتقليدية في آن واحد، بمجرّد وجود اتصال بالإنترنت ـ «WhatsApp» مثلاً.

الاضطرار إلى ابتكار استراتيجية جديدة مع تراجع إيرادات الصوت بوجود تقنية VoIP

تقرير

موازنة 2012: تعديلات وخطط آخرها من ميقاتي

رشا أبو زكي

في مطلع تشرين الأول من العام الماضي، أحال وزير المال محمد الصفدي مشروع موازنة عام 2012 على رئاسة مجلس الوزراء. بند تمويل المحكمة الدولية كان المبرر الأساسي لتأجيل المناقشات، وقد ظهر منحى المماطلة جدياً في الجلسة التي عقدت في 18 تشرين الأول، حينها انتهت الجلسة بالطلب من الوزراء تقديم ملاحظاتهم خطياً للمجلس في غضون 10 أيام لمناقشتها في جلسة لم يحدد موعدها، واستردّ الصفدي المشروع «لإجراء بعض التعديلات عليه وفق ملاحظات الوزراء»، بحسب تصريحه حينها. في 14 كانون الأول الماضي، عُرض بعض الملاحظات الخطية لعدد من الوزراء، وتركزت المعارضة على موضوع زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10% إلى 12% وزيادة رسم البنزين، إضافة إلى طرح فرض الضريبة على الأرباح العقارية وزيادة الضريبة على ربح الفوائد... هذه المناقشات نامت ليُعلن أنها ستُستكمل في جلستين لمجلس الوزراء اليوم وغداً، ولكن من دون أن يكون هناك مشروع قانون للموازنة مطروحاً رسمياً على طاولة مجلس الوزراء.

تقول مصادر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لـ«الأخبار» إن من المرجح ألا تبحث الجلسة اليوم في موضوع الموازنة، إذ على جدول الأعمال عدد من البنود المؤجلة من الجلسة السابقة، وبالتالي، اذا لم يتسع الوقت لاستكمال البحث في مشروع الموازنة، فسيجري تأجيل ذلك الى جلسة الغد. وتؤكد أوساط ميقاتي أن الأخير أعدّ ورقة عن الموازنة تتضمن مقاربة جديدة تطال شكل موازنة عام 2012 ومضمونها. وتلفت إلى رؤية جديدة سُعرض على الوزراء في ما يتعلق بإعداد موازنة عام 2012. وتشدد الأوساط على أن ميقاتي لن يعرض هذه المقاربة قبل بحثها مع وزير المال محمد الصفدي، لإضافة اقتراحات الأخير وملاحظاته. وتشرح مصادر وزارية مقرّبة من رئيس الحكومة أن ميقاتي استعان بخبرات محلية وأجنبية لصياغة هذه الورقة، وقونن الموازنة وفق مقترحات لجنة المال والموازنة التي كان قد طلبها ميقاتي من رئيس اللجنة إبراهيم كنعان منذ حوالى شهر. وتلفت إلى أن تأجيل عرض الورقة الى جلسة الغد شبه أكيد، لكونها تنتظر أفكار الصفدي، ولكون ميقاتي لا يريد أن يُفهم من ورقته أنها مشروع بديل أو أنها ضد المشروع الذي تقدم به وزير المال سابقاً.

إلى ذلك، أكدت مصادر مقرّبة من الصفدي أن ميقاتي لم يبحث بعد رؤيته مع وزير المال. ولفت الى أن الأخير يرجح كذلك تأجيل البحث في موازنة عام 2012 الى يوم غد. وتلفت المصادر الى أن الصفدي أعدّ أجوبة على تساؤلات كان قد تقدم بها الوزراء خلال جلسة سابقة بحثت موضوع الموازنة، وأشارت إلى أنه في انتظار أوراق سيقدمها عدد من الوزراء للاستماع اليها. وقد شددت المصادر على أن الصفدي سيقوم بإجراء كل التعديلات المقنعة في هذا الإطار.

ولفت وزير الاقتصاد نقولا نحاس الى أن كل فريق أعدّ ورقته بشأن ملاحظاته على مشروع الموازنة الذي قدمه الصفدي. وقال إن الحكومة ستخرج بموازنة تحاكي أهدافها خلال العام الجاري. وشدد نحاس على أن الصفدي لم يسحب مشروع الموازنة وفق التعبير القانوني للكلمة، بل لفت إلى ان ما عرضه هو مسوّدة مطروحة للنقاش بحيث تسمح لكل وزير بوضع مقاربته في الاطار العام للموازنة. ويشرح أن فريق وزارة الاقتصاد قد نسّق مع فريق رئيس الحكومة لوضع أفكار بشأن النهج العام للموازنة، وتتضمن خطوط عريضة يمكن أن تكون بداية حل لمشكلات اقتصادية عديدة، منها الدين العام والعجز والاستثمارات وغيرها من البنود. باختصار، يقول نحاس إن ورقة ميقاتي هي عبارة عن مقاربة شاملة حول الاقتصاد. ولفت نحاس إلى أنه لم يضع ورقة خاصة بوزارة الاقتصاد، لكن سيكون لديه مداخلات ومساهمات محددة في بعض بنود الموازنة.

في الإطار نفسه، لفتت مصادر وزارية إلى أن وزير الصحة علي حسن خليل قد أعدّ ورقة شاملة تتضمن ملاحظات كتلته على موازنة 2012. وأشارت المصادر الى أن الورقة تتطرق الى معظم بنود الموازنة شكلا ومضموناً، وفيها ملاحظات خاصة في موضوع السياسة الضريبية والتقديمات الاجتماعية وخفض معدلات الدين العام والعجز.

تحقيق

عن مخيم تائه لم يعد يعرف هويته

نقّ وشكاوى و«بيوت دون المستوى». كثيرة هي أسباب الاعتراض على مخطّط إعادة إعمار مخيّم نهر البارد الذي بدا للكثيرات والكثيرين فعل مقاومة بحد ذاته. يقال إن الشيطان في التفاصيل. وفعلاً وجدته هناك

نهر البارد ــ **جنى نخال**

الشيطان الذي في التفاصيل؟ كان هنا، وجدته في كلام السكان حين لم يصدّقوا أن المخيّم سيعاد إعماره، وجدته في ما سمّاه بعض الشباب «منطق الشحادة» الذي خلقته مؤسسات المجتمع المدني والمساعدات الأوروبية، كما وجدته في التمييع، عبر تزييف الأولويات، في ظل سيطرة أمنية قاتلة للجيش تسعى، وتنجح حتى الآن، في إلغاء دور المخيّم في المنطقة كسوق. المخيّم يموت، وهناك من يشتكي من أن أدراج خزانة المطبخ لا تتماشى مع لون البويا! وبين كلّ هذه التفاصيل، لا ينفكّ المخيّم ينظر إلينا بدلع ويشدّنا إليه بغموضه.

يظن البعض أن لسكّان المخيّمات اهتمامات خاصة، محصورة بكسب المال وترميم البيوت وإطعام الأفواه. لكن الحكايا والعيون تسرد انتماءً وحبّاً وتعلّقاً بالمكان. المخيّم أكثر من المساحة بين المبنى والمبنى. قصيدة تعود للبال وأنا أرتجف في برد الشمال: مطر مطر مطر/وفي العراق جوع/ وينثر الغلال فيه موسم الحصاد/لتشبع الغربان والجراد/ وتطحن الشوّان والحجر/رحى تدور في الحقول حولها بشر». وفي البارد جوع، برد ومخيم كبير فارغ من أهله وحركته وذكرياته. أدور حول مخيّم هو مدينة صغيرة، يبدو وكأنه كان شيئاً ما ولم يعد يعرف ما هو. فأنا لم أر نهر البارد قبل حرب الجيش عليه، بل عرفته مرّة بعدما قرّرت طائرات الجيش اللبناني دكّ حياة منطقة بكاملها، ثم رأيته اليوم. واليوم هو بعد نحو 5 سنوات من التدمير الممنهج. والمخيم ما زال ميتاً.

الثامنة مساءً وبرد الشمال قارس. لم يسمح لي العسكري على الحاجز بأن أدخل رغم كلّ البطاقات التي قدّمتها. أنا لبنانية لكنني نسيت هويتي في بيروت، معي بطاقة الجامعة والنقابة. ممنوع. «يا أستاذ، يعني هلّق بدّي إرجع ع بيروت بالفان بآخر الليل، أو بدّي نام عالطريق». ممنوع. طيب ممنوع؟ دخلت عبر الحاجز الثاني. المخيّم كبير والطرقات موحلة بلا زفت و«الجور» هائلة الحجم. وصلنا بعد جهد إلى بيت العائلة التي ستستقبلني ليومين اثنين. وهم الآن مستأجرون في مخيّمهم. نجلس على الوسادات، نأكل الهندباء ونتحدّث عن المخيّم والمداخل والجيش.

نخرج في السهرة إلى أول لقاءاتنا. مرّة أخرى الوحول. سنخوض فيها طوال فترة الإقامة هنا، وسنأخذ بعدها وقتاً لغسل ثيابنا وجلدنا. نصل إلى ما يسمّى «الرزمة الأولى»، أوّل قسم من البيوت التي أعادت الأونروا بناءها وسلّمتها لأصحابها. لون البيوت، كلّ البيوت، أصفر فاتح. الشوارع تشبه بعضها. نأتيها في الليل وأنا عليّ أن آتيها وحدي غداً. سأضيع حتما رغم كل محاولاتي لتذكّر الأماكن والزواريب و«الكواع»، ليس لشيء إلّا لأنها تشبه بعضها: بألوانها وفراغ الشوارع من أي شيء ما عدا الباطون. إنه انعدام الاختلاف، كابوس هيتشكوكي.

نصل إلى المنزل المنشود. كما في كلّ مكان ندخله، نخلع من أرجلنا رغم البرد القارس، فالوحل لا يسمح لنا بأبعد من عتبة المنزل النظيف. منزل من سنسمّيها «عنبرة». تأخذني الحاجة عنبرة إلى الغرفة المجاورة. وهي الوحيدة المجاورة للغرفة الأولى التي يحتلّها الرجال في هذه السهرة يلعبون الورق على الأرض. غرفتان لسبعة أشخاص ونحن ننزوي نتحدّث عن البيت والمخيّم، وكأن هناك فرقاً بين الإثنين. تحدّثني الحاجة عنبرة عن مشاكل البويا والأدوات الصحية السيئة. تتجمّع النسوة معنا في الغرفة شيئاً فشيئاً وتلحق بأذيالهن أعداد الأطفال. يسألن ماذا أفعل هنا وإن كان ما أفعله سيساعدهن على «تحسين الوضع». «أتمنّى»، أقول لهنّ.

الكهرباء مقطوعة. نسهر على أغان عن نهر البارد وصور تشي غيفارا وياسر عرفات والحكيم جورج حبش وليلى خالد تخيّم علينا في محاولة لكسر سلطات كثيرة في مخيّم فلسطيني. وفيروز أيضاً.

يخبرني محمود عن شيخ من المخيّم التقى به مرّة فسأله بالفصحى: «سمعت أنك أصبحت شيوعياً».

> هل صارت المشكلة اليوم الخيار بين الغرانيت أو الرخام لرصف الدرج؟

فقال له محمود أجل. سأله الشيخ لم؟ فشرع محمود يفسّر الحاجة لإعادة إعمار البيوت أكثر من الجوامع. كان ذلك نهار ثلاثاء مشمس. نهار الجمعة اللاحق، احتلّ محمود صلب موضوع خطبة الشيخ الذي راح يحكي عن الشيوعيين الكافرين في المخيّم. سألني محمود: «ليش يعني إذا شيوعي بكون ما بسوى؟».

«هنا أجمل مكان في العالم» يردّد لي ياسر وصديقه محمود، «ما في أحلى من المخيّم». يحدّثني ياسر قائلاً «حتى الآن، لا أستطيع الخروج لمدّة طويلة من المخيم. خرج أهلنا من فلسطين ولم يعودوا حتى الآن. لا نريد أن يحصل ذلك مرّة أخرى». أتمشّى في ما أصبح الآن شارعاً ترابياً واسعاً ومحلّات مغلقة وأرى ما كان هنا في كلام محمود وياسر وغيرهم. كان سوقاً كبيراً يأتي الناس إليه من كل المناطق. كانت المباني تعلو أمام البحر والأولاد يلعبون هنا في الشارع. كان المخيّم أكثر من مكان للسكن، وكان البيت يمتدّ خارج حدود الخريطة.

عند خروجي من نهر البارد، يفاجئني تمثال لـ«شهداء الجيش في مخيّم نهر البارد»، وكأنه يقول إن أهالي المخيّم هم الذين قتلوا أبناء الجيش اللبناني. ويزيد الهمّ على قلوب الفلسطينيين الذين لا يذكر أحد شهداءهم أو مخيّمهم الذي دمّر. ويمثّل التمثال عدداً من الجنود يحمل أحدهم بارودة، والآخر طفلاً، والآخر يمدّ يده في تحية ولاء لشيء ما. يضحك الشباب وهم يقولون لي «كان لازم كمان يحمّلوهم غسّالة وبرّاد وفرش البيت».. إشارة إلى ما ردده شهود كثر عن سرقة بيوتهم على أيدي بعض الأفراد المرتدين لملابس الجيش. روت لي إحدى السيّدات أن فتاة في العاشرة من عمرها وقفت عند حاجز للجيش بعد السماح بالعودة إلى المخيّم، فقالت للجنديّ: «بدّي أسألك سؤال بس ما تحبس أهلي. مين سرقلنا الغسّالة والبرّاد والكنباي؟» فتردّد الجندي ثم أجابها: «ما بعرف والله. بس مستغرب ليش عندكم مصاري أكثر من أهل البلد؟».

وأسأل ما الذي يجعل هذا العسكري؟ هذا الفقير يكره ذلك الفقير ويخوض ضده هذه الحرب الغبية؟ فما يحصل لا يظهر كسياسة عامة للجيش (على ما نتمنى) وإنّما كردود فعل في سياق ما يجب أن يكون صراعاً طبقياً غطّته كراهية عمياء لـ«الغريب».

إعادة الإعمار: مستويات مختلفة من المشاكل

قبل البدء بتقييم رزم البيوت الجديدة في البارد، أنظر إلى مختلف مراحل إعادة الإعمار: الخطّة، تدخّل الجيش بالخطّة، دور الاستشاري وأخيراً التنفيذ عبر المقاول. فقد فكر الأهالي بوضع خطة للمخيّم خلال الحرب على البارد، تعاونوا مع منظّمات ومنظّمين مدنيين قضوا فترات طويلة يناقشون فكرة الإعمار وإعادة رسم المخيّم كما كان، لحفظ حقوق أصحابه فيه. بدأت المشكلة، كما روى الكثيرون، بعدم تصديق الناس بأن المخيّم سيعاد إعماره (وهو الآن المخيّم الفلسطيني الوحيد في العالم الذي أعيد إعماره من قبل الأونروا، باستثناء مخيّم جنين حيث أمّنت الأونروا براكسات ولم تعد إعمار البيوت). هكذا، استخفّوا بنقاشات خطة إعادة الإعمار ولم يعيروا أهميّة للخرائط التي كانت ترسم. وغالباً ما كانوا يوقّعون عليها دون أن يفهموها. «كنّا مامنين بفكرة انو اللي بيتدمّر ما بيتعمّر»، قال أحدهم. فاكتشفوا بعدها أن بيوتهم أصبحت أصغر حجماً مثلاً. «مساحة المخيّم 193 الف متر مربّع، اطرحي منها 30% طرقات بقرار من الجيش؟ بقي نحو 130الف متر مربّع لـ5250 بيت. إيه ما بتزبط تطلع باريس! في عنّا شقق مساحتها 30 متراً مربعاً!»

إلّا أن المشكلة الأساسية في خطّة إعادة الإعمار تبدو واضحة في المساحات العامة. فقد كان مقرّراً أن تلحظ هذه المساحات حدائق صغيرة وساحات مختلفة تؤمّن حياة للشارع وتعيد الروح للمخيّم. لكن وجود الآثار (مدينة ارتوزيا) على عمق أمتار قليلة، منع ذلك، ما جعل الزواريب فارغة وميتة. كما أن ألوان البيوت وشكلها الخارجي الرتيب، يسبّب اختلاطاً في الأماكن على القاطن. «قال مرّة أجت مساعدة، وزّعوا قمصان نوم من نفس الموديل على نساء المخيّم، بطّل الواحد يعرف مرتو من جارتو»، يقول لي أحدهم وهو يقهقه.

تظهر المشكلة الثانية في تدخّل الجيش في كل تفاصيل إعادة الإعمار: من عرض الشوارع إلى إلغاء الشرفات إلى تضييق قساطل الصرف الصحي، فـ«كلّه يهون لعيون الأمن». حتّى أن الناس ضاقوا ذرعاً بأن للجيش حقّاً أكبر من حقّهم في تقرير شكل مخيمهم وبيوتهم. هكذا أثرت قرارات الجيش وجدول ممنوعاته على شكل المخيّم وعلى حياة أهله اليومية، ما أدّى إلى قضم مساحات البيوت. تتذمّر النسوة من عدم تمكّنهن من نشر الغسيل إلّا على السطوح، ومن «طوفان» ماء المجاري بسبب ضيق القساطل.

كان غريبا أن يكون اسم المنطقة «الرزمة الأولى». منطقة أخرى اسمها «سكتور بي» (sector B) وغيرها.. سألت عن الاسم الأساسي لهذه المناطق. كان اسمها المحمّرة، وهنا في الرزمة الأولى لدينا حيّ «سعسع». لقد كانت كل مناطق وأحياء المخيّم مسمّاة على اسم المنطقة التي أتى منها أهلها من فلسطين. قال لي أحدهم بأن أول اللاجئين كانوا يختارون منطقة تشبه بشكلها المنطقة التي أتوا منها. فيسكن أهل الساحل قرب البحر، ومن جاء من منطقة جبلية يختار تلّة أو جهة تذكّره ببلده. كان غريبا قلت، أن تمحو هذه الاسماء الجديدة إحدى أهم ميّزات المخيّم من حيث وصلها مع الأصل، مع المصدر، مع فلسطين.

بعدسة أهلها

كان المخيّم أكثر من مكان للسكن، وكان البيت يمتدّ خارج حدود الخريطة (الاخبار)

تمازحني هبة «إذا التقى جرذون وجرذونة وأجا أخوها لقطها؟ ما فيها تهرب». كما أن الوقت الذي تأخذه كلّ «رزمة» لتسلّم لأصحابها هو وقت خيالي. فبعد 5 سنوات على تدمير المخيّم، لم تسلّم سوى رزمتين من أصل سبع، وذلك لتأخر التمويل وتدخّلات الجيش ومديرية الآثار.

بالإضافة إلى مشاكل الاستشاري الذي يضع خرائط البناء بحيث يجد السكّان عموداً في وسط مدخل البيت أو شبّاكاً يفتح على حائط، تبدو المشكلة مع المقاول، وهو جهاد العرب «المحسوب» على الحريري، أكبر المشاكل. فبينما يحصل الاتفاق على نوعية معيّنة من الأدوات الصحيّة ومواد البناء وغيرها، يُظهر النشّ تدني نوعية المواد المستعملة. وتعاني الأونروا حالياً من عدد هائل من شكاوى السكان، خاصة وأنّ العقد يلزمها صيانة البيوت لعام كامل بعد التسليم. وأكّد مصدر من الأونروا طلب عدم ذكر اسمه أن جهاد العرب قد خرق بنوداً عدّة من عقده مع الأونروا، إلّا أن الأخيرة لا تستطيع ملاحقته بسبب «واسطته» السياسية.

«هل صارت المشكلة اليوم الخيار بين الغرانيت أو الرخام لرصف الدرج؟ هل أحلم؟» سألت أصدقائي هناك. سألتهم ايضاً إن كان إحساسي صحيحاً بأن الأولويات تبدو مختلفة تماماً عن كلّ ما نراه في أي من المخيّمات الأخرى. «هاد تأثير «الأن جي أوز» (الجمعيات الاهلية). صار الاعتماد على المساعدة الخارجية طبيعياً»، قالوا لي. كان الأمر غريباً فعلاً، ففي ظل تحكّم كامل من قبل الجيش، وضغط أمني واقتصادي خنقا المخيّم لخمس سنين، يبدو أن خلط الأولويات هي الحيلة. فبدل أن يتظاهر أهل المخيّم لفك الحصار عنه، يتظاهرون لأن الأونروا لا تدفع لهم اشتراك الكهرباء. الوضع يتطلّب تحرّك الأهالي لأن أي شخص ينسى تصريحه في المنزل لا يستطيع العودة إلى المخيم بدونه.

نار تحت الرماد

وتحت رماد السنين الخمس التي مرّت، مازال الجمر يتّقد بين «الفلسطيني» والجيش. «أهل مخيّم البارد عايشين بثكنة عسكرية» يقول أحد الشباب. فالعيش في المخيّم المعاد إعماره أو في شقة مستأجرة أو في براكسات ليس أمراً بسيطاً. لا شيء يضاهي الباراكسات وأفلام الرعب التي يمكن أن تحدث بين علب الحديد والباطون هذه. أمشي بين الأزقة فيندهني بعض الأطفال بسبب الكاميرا «صوّرينا». «بتحبّو هون؟ مبسوطين؟» أسأل وأنا آخذ صور الفتيات الصغيرات اللواتي يتهافتن أمام العدسة. «لأ. ناطرين يعمّرولنا بيوتنا بالمخيم لنرجع». لم أستغرب أجوبتهنّ، فالغربة التي تشعرن بها لا شك بسبب هذه الممرات المظلمة المسماة شوارع بين المكعّبات المتماثلة المسماة ابنية. من الاكتظاظ إلى تكرار لا نهاية له للأبواب والأشكال نفسها، ضياع الوجهة وضغط اليومي بالإضافة إلى ضغط المسكن الفاشي بما يخلقه فيك من عزلة وانسلاخ عن المكان واختلال واضح لمفهوم الإنتماء. إلام يمكن الإنتماء هنا؟ إلى علب الباطون؟ أم ساحات الوحل والممرّات المعتمة خارجها؟ غيّر فراغ المكان من معناه، ما زال المخيم نقطة فصل بين اللبناني والفلسطيني، نقطة في الزمن ترشح حقداً وخوفاً وألماً. يبدو للناس أن الحرب قد بدأت ضد «فتح الإسلام» الذي ذبح الجنود في اسرّتهم، لكنّها انتهت ضد المخيّم وأهله!. «لازم نطلب يعمّروا كنيسة وحسينية بالمخيّم لحتى ما يتدمّر مرّة تانية»، يقول عمر ساخراً من ضياع القضية الفلسطينية والفلسطينيين في الانقسامات الداخلية اللبنانية. «في تنظيم للقاعدة بعرسال. بيسترجي الجيش يقصف عرسال؟»

أمشي عائدة إلى حاجز المحمّرة، عابرة تلال القصب حول النهر البارد. أمشي في المخيّم وأحاول أن أبني في رأسي مستعينة بما سمعته من أهله، كيف كان ليبدو هذا المكان - البيت. أحاول مرّة أخرى أن أستوعب، بامتياز فتاة تحمل جنسية لبنانية، كيف يختفي ما يمكن أن نسمّيه بيتنا، حارتنا، بنايتنا، «محلّ أبو رامي» حيث بدأت ذكريات آخر الطفولة وأوّل المراهقة وأوّل غمزة. تدمير فإعمار فعودة. لا أعلم ماذا يأتي بعد ذلك، ولا أعلم إن كان أهالي المخيّم المنهكين من النكبات والتهجيرات والغربة المؤقتة الدائمة، يملكون الطاقة الكافية لتدجين هذا المكان العدائي، لوداع المكان القديم ودسه في درج الذكريات، وخلق حياة جديدة في مكان هو أقرب إلى سطح كوكب بارد. أودّع المخيّم بكزدورة على البحر. هنا دمّر المخيّم عن بكرة أبيه. هنا كان التكتّل الأكبر لـ«فتح الإسلام»، كلمة السرّ لتدمير مخيّم فلسطيني، أو الحجّة التي لم يستطع أحد مقاومتها. البحر بيضحك ليه؟ حقا؟ تغيب الشمس فتشكّل لوحة خلف هياكل البيوت الضعيفة المتآكلة والأسقف المتهالكة المنطوية على بعضها. ثم نقترب من تلك البيوت، ويصبح عمري سبع سنوات، أتمشّى بين المباني المدمّرة في بيروت، والحائط المحطّم يكشف حمّاما وبلاطا أخضر وصوت قطرات ماء من قسطل مكسور. وكأن كل شيء يقول لي «عندما تعرفين الحرب مرّة، وأينما ذهبت، تبقى الصور معك . الحرب تلاحقك». عليّ أن أعود إلى لبنان أقول، لأن المكان الذي أنا فيه هو أقرب إلى كونه فلسطين. أودّع ما خلقته هذه الساعات فيّ من ذكريات. بينما نمشي وراء شمس تغيب، يخلق فينا المخيم الناعس حاجة إلى الشعر. هو المسكن والأم ومكان المقاومة، هو «أجمل مكان في العالم»، وآخر ما نتمسّك فيه قبل العودة إلى فلسطين. وأنزل الطريق البحرية الطويلة إلى بيروت، بينما أغفو في الفان تعود طعمة «المفروكة» التي «ضيّفوني» إيّاها مع الشاي باليانسون والقرفة، وأنفض عنّي ما زرعه فيّ هذا المخيّم من شعر، أروح أدندن للشاعر العراقي بدر شاكر السياب «عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السحَرْ وشُرفتان راح ينأى عنهما القمر»*.

* من قصيدة للشاعر العراقي بدر شاكر السياب

هنا ميناء غزة*

حضور في غياب. هذا بالضبط ما يمثّله لي البحر. هذا التحايل هو طريقة عقلي في إنكار هزيمته أمام كل الظروف التي نعيشها و تعيشها غزة، بسبب حصار العدو. هذا المكان، هذا الأزرق الكبير، هذا المدى المفتوح على شتى الاحتمالات: احاول أن اسمعه، أن أصيخ السمع الى لغته. من يا ترى قد يأتي من هناك؟ من يا ترى سيذهب الى هناك؟ هل سيعود اليوم الذي ستسترسل المراكب والزوارق الهشة في التهادي على سطحه مبحرة الى المكان الممنوع؟ تقف هناك، بعد ان تلقي مرساتها، منتظرة بصبر أن يعلق سمك ضال، او عروس بحر؟. ماذا يخبئ لنا هذا البحر؟ آثار اقدامنا تلهو بترك انفسها ترتسم على رماله، من هذه النافذة، هذه الفسحة الصغيرة، ننظر الى الأفق الأزرق. نغمض أعيننا ونخوض في مياهه. بحر يبعدنا شاطئه اميالاً عن ضجيج المدينة، هنا، تعوم المراكب بشكلها المنتظم، تنتظر الامل البعيد بالإبحار، حالها، حالنا، ننتظر وتنتظر ولا شيء يأتي. هذا بالضبط ما يمثله لنا البحر، بحرنا، بحر غزة. هذا هو الحضور في الغياب..

*نص أماني شنينو وتصوير رهام الغزالي

رسائل صبابة وحنظلة

كيف فلسطين؟

أمضيت 20 يوماً في زيارتك الأخيرة للضفة الغربية، أين ذهبت؟ كيف فلسطين؟ أخبرنا؟ هل ما زالت القضية في أذهان الشعب الفلسطيني كما كانت؟ هل هي على الأقل في الداخل كما هي في الخارج؟ أخبرنا ماذا رأيت؟ أين ذهبت؟ وماذا شعرت؟

هذه الأسئلة المتعددة التي أحاصرك بها، ليست سؤالي فقط، بل سؤال العديدين مثلي ممن لم يعرفوا فلسطين إلّا من خلال صور هنا أو فيلم هناك أو قصص سمعوها من أجدادهم وأهلهم؟

كيف القدس؟ هل يستطيع أحد أن يراها أو يدخلها؟ ماذا ستخبرنا عن فلسطين؟

الأردن ـ ربى حسن

فلسطين قسم 1967

الأرض هي ذاتها رغم التغييرات ورغم جدار يطوّق الضفة الغربية، محاولاً أن يفصل بين شطري الوطن المحتل بفترتين مختلفتين، الضفة الغربية وقطاع غزة. الخريطة المسخ التي رأيناها في قطر كأنها صورة في كتاب الأحياء لنوع من «البكتيريا» اللاهوائية.

المدن الفلسطينية في الضفة الغربية تمددت وتوسعت؛ فبعض القرى التي كانت تعد من أطراف رام الله أصبحت جزءاً من المدينة، وكذلك نابلس؛ فمقر قوات البحرية أو سجن جنيد كان يقع على أطراف المدينة، ولكنه اليوم في وسطها، الكثافة السكانية العالية جعلت التمدد العمراني ممكناً في بعض المدن ومستحيلاً في مدن أخرى مثل «قلقيلية» المحاصرة بالجدار وبحدود اتفاقية أوسلو مثل مناطق A و B وأخيراً C.

مناطق تحت سيطرة أجهزة السلطة الفلسطينية، ومناطق مشتركة قليلاً، لكن الكلمة العليا لقوات الاحتلال، ومناطق من دون سيطرة أحد مثل «أبو ديس» وهي من ضواحي القدس الشرقية يفصلها عن مدينة القدس، عاصمة شعبنا التاريخية والأزلية، أسوار متعددة. لكن في «أبو ديس» وبعض المناطق تقف لترى جبل الأقصى وقبة الصخرة ومنارة كنيسة القيامة ومنارة كنيسة العذراء وكنيسة جبل الزيتون، تراها من بعد وتشعر رغم قرب المسافة ببعد أكثر؛ فالفلسطينيون في لبنان، وحتى في التشيلي وجنوب أفريقيا، القدس أقرب إليهم من الذين يقفون على مرتفع في «أبو ديس» ليروها ولا يستطيعون الدخول إليها إلا بمغامرات للتهريب. ترى حافلات تمر على معبر «قلنديا» بين رام الله والقدس ومسار خط الحافلة هو (رام الله ـ القدس). الشعور الوحيد الذي شعرت به هو غصة البكاء مختنقة في الحلق. القدس مشاع لكل يهود الدنيا، وأبناؤها محرومون رؤيتها على الأقل. في أثناء وجودي في رام الله كانت هناك صديقة من «حيفا» تريد الدخول إلى «رام الله»، فذهبت صديقة أخرى من الجليل كانت قد سبقتها إلى رام الله بيومين، ذهبت إلى القدس لإحضارها، اصطحبت معها طفلة اسمها شام... الطفلة الصغيرة عادت بأسئلة كثيرة تثقل الكاهل: من هؤلاء الذين يلبسون «البرنيطات» السوداء ولهم لحىً كثيفة وسوالف طويلة؟ لماذا هناك في القدس الكثير من الأجانب؟ ولماذا لا تستطيع ماما أن تدخل القدس كما تدخلها خالتو؟

أسئلة بريئة وبسيطة، لماذا يمكن بعض الفلسطينيين أن يدخلوا عاصمة فلسطين «كما درست شام في المدرسة» ولا يستطيع أن يدخلها فلسطينيون آخرون؟

تلك الأسئلة وجدت إجابات لدي:

هؤلاء الذين يلبسون القبعات الإفرنجية ولديهم سوالف هم صهاينة جاؤوا من أميركا وبولندا وبريطانيا ومن كل مكان ليحتلوا بلادنا. هؤلاء الأجانب هم أعداؤنا الذين سرقوا بلادنا وطردونا منها بالقوة.

بعد إجابات عدة خلصت شام إلى نتيجة... كان قد طرحها أول رئيس لمنظمة التحرير، هو المرحوم أحمد الشقيري. قالت شام: «هذول لازم نرتهم بالبحر». طفلة ليس لديها من التاريخ السياسي الشيء الكثير أخذت معطيات بسيطة توصلت إلى نتيجة مفادها أن فلسطين للفلسطينيين، للعرب الفلسطينيين. للأسف لم يتوصل الكثير من السياسيين المحنكين من شتى المنابع الفكرية إلى هذه النتيجة، بل تضاربت المواقف بين 67 و 48 وحدود حزيران وحدود أيار، اختلفت التواريخ وفلسطين بقيت واحدة. قطعان المستوطنين ما زالت تستبيح القرى الفلسطينية في الضفة كما استباحتها في فلسطين المحتلة عام1948.

هناك من يقول إنّ بعض المستوطنات التي تُبنى في الضفة هي على نفقة سمو أمير دويلة قطر، فضلاً عن أقوال بأنه تبرع لبناء محطة حرارية لإنتاج الكهرباء في «تل أبيب أو ضواحيها». عزيزتي ربى، ما زال في جعبتي المزيد عن هذه الزيارة قد لا يسعها هذا المقال، لكني سأكتب الكثير الكثير... لكن مهما كتبت، ومهما قلت، فالنتيجة واحدة... فلسطين هي فلسطين، ملاحظة أخيرة: بلغ عدد الفلسطينيين في العالم هذا العام 11 مليوناً. هل يستطيع 1000 شخص أو حتى 11 ألف شخص أن يلغوا من ذاكرتهم فلسطين التي إذا قمنا بعملية حسابية بسيطة تساوي: 48+67=1؟ هل ممكن؟

الأردن ـ معاذ عابد

سينما

الزمن الميت يحاصر فيلمه الجديد «وينو بابا»

عرفناه مخرجاً جريئاً يؤسس مع آخرين لـ«واقعيّة جديدة» في السينما التونسيّة خلال سنوات الاستبداد الرماديّة... فإذا به يطالعنا بعد الثورة بفيلم روائي ثالث لا يرقى إلى مستوى التوقّعات. هنا وجهة نظر نقديّة لجديد صاحب «عرس الذيب» الذي يواصل رحلته في عالم الهامش، من دون أن يجدّد أدواته

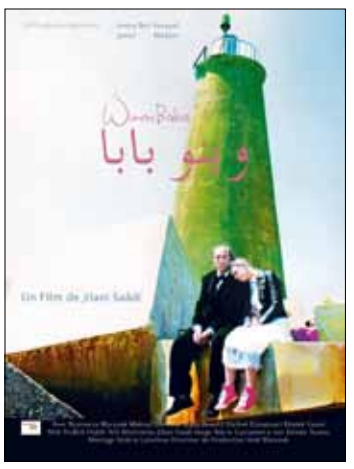

الجيلاني السعدي وقف على أعتاب الثورة

تونس ـ **ناجي الخشناوي**

يمثّل الهامش أحد أكثر السياقات خصوبةً، بما يتيحه للمبدع من إمكانات للقراءة والتأويل في النثر، والشعر، والموسيقى، والرقص، والسينما، والمسرح، والرسم، والنحت... لكنّ بعض المبدعين، يختار البقاء على هامش الهامش، كأنّه يداعب أطرافاً قصيةً من دون الغوص في العمق. تنسحب هذه الملاحظة على آخر أعمال السينمائي التونسي الجيلاني السعدي «وينو بابا» الذي يعرض حالياً في الصالات التونسية. سبقت العرض التجاري للفيلم، حملة إعلامية كبرى. لكنّ عدداً من الصحافيين والنقاد الذين شاهدوا عرضه الأوّل في صالة «سينما المونديال» في العاصمة تونس، شعروا بأنّ ما شاهدوه لم يرقَ إلى مستوى التوقّعات. هذا المنجز السينمائي الذي يُعرض بعد عام على الثورة التونسية، تخلّف عن معالجة الموضوع لناحية البنية، ولناحية الشكل السينمائي (التصوير والإضاءة والموسيقى والديكور...).

بعد «خرمة» (2002)، و«عرس الذيب» (2007)، يواصل الجيلاني السعدي في ثالث أفلامه الروائيّة الطويلة معالجة الواقع الاجتماعي للمهمّشين، والملفوظين على قارعة الحياة. يحاول كتابة تفاصيل يومياتهم بعدسته، وبلغة سينمائية تجهد لتكون شبيهة بموضوعها، لناحية حركتها، وزاوية التقاط الصورة، وتوزيع الضوء على المساحات المقتنصة. على غرار عمليه السابقين، يندرج شريط الجيلاني في صنف الكوميديا السوداء.

يصوّر «وينو بابا» حياة أرملة اسمها خيرة، وابنها حليم الذي تجاوز الأربعين ولَمّا يتزوّج. تعيش خيرة على أمل تزويج ولدها الشابّة أنس، لكنّ شخصيّته المتمرّدة، الرافضة لرتابة الواقع، تأبى الانصياع للمؤسسة الزوجيّة. في الأدوار الرئيسية، يؤدّي جمال المداني دور حليم، وبوراوية مرزوق دور خيرة، وميلة بن يوسف دور أنس، إلى جانب محرز قلوز، ومهى بوعفيف، وحاشد ازموري، وخالد قسمي، وهادي هذيلي، وحبيب أفلي. أمّا شخصيّة الأب التي يحيل عليها العنوان، فجسّدها بالصوت الممثل محمد قريع، باعتبارها شخصية حاضرة في الغياب.

يستمرّ حليم في تأثيث أيّامه حول اهتماماته الذاتيّة، أي الاستماع إلى أغنيات عبد الحليم، وزيارة قبر والده، ولقاء أصدقاء الشارع المهمشين مثله. يمعن في الانغماس داخل عالم اللانظام، بعد رفض عروسه المحتملة حضور حفلة الزفاف. يعتكف حليم في منزله لبضعة أيام، ثمّ يقرّر اعتزال الحياة الاجتماعية، والانضمام إلى جماعة من المُهمّشين. ثم تتطور أحداث السيناريو، بعد تعرّض أنس للعقاب من قبل أهلها. لكنّ الشابّة تنجح بالفرار، لتتسكع في المدينة على غير هدى، إلى أن تلتقي بحليم، فيواصلا معاً حياة التيه.

يتحوّل السيناريو من السؤال السوسيولوجي إلى السؤال السيميولوجي الذي تتحرك ضمنه مدلولات الصورة. غير أنّ الجيلاني السعدي، يبدو كمن فَقَدَ القدرة على التحكم بحركة الكاميرا، بعدما فقد نسق السيناريو توهجّه الأول، وسقط في الرتابة المشهدية من جهة، وفي بساطة النصّ المحكي من جهة أخرى. هذا ما أربك العناصر السينمائية الأخرى، وخصوصاً لعبة الضوء، وخيارات توزيع المشاهد وترتيبها... حتّى الديكور لم يسلم من الأخطاء في اختياره. كذلك إنّ إطالة العديد من المشاهد أثرت سلباً في إيقاع الفيلم، ما يجعل المتلقّي يغرق في دقائق طويلة من الزمن الميت الذي لا يخدم نسق الأحداث، بل يجعلها متقطّعة ومتباعدة. هذا إضافة إلى الإقحام المجاني لترسانة من المفردات الجنسية، لم ترفد شعرية النص المفترضة بشيء.

> ينتمي العمل مثل سابقيه إلى الكوميديا السوداء

في «عرس الذيب»، أعطى السعدي البطولة لصطوفة الذي بقي يلاحق بائعة هوى طوال الشريط. في «وينو بابا»، يعود إلى التيمة نفسها، وخصوصاً أنّ حياة الهامش، بما يشوبها من كبت، تتمحور في جانب كبير منها حول التهويمات الجنسيّة. إلّا أنّ المخرج لم يحسن هذه المرّة توظيف المشاهد الجنسيّة، بل قدّمها على عواهنها، من دون دمجها بشكل فني. وهذا ما قد يفتح المجال واسعاً أمام بعض الأطراف السياسية في تونس ـ وخصوصاً

محطة

«مهرجان الفيلم العربي» في بروكسل عند المفترق

بروكسل ـ **لخضر فراط**

> نقص في التمويل ومشاكل تنظيمية في دورته السادسة

أسدل الستار على الدورة السادسة من «مهرجان الفيلم العربي» في بروكسل الأسبوع الماضي. بعد سنوات على انطلاقتها، ما زالت التظاهرة تعاني سوءاً في التنظيم، رغم أهمية الحدث في إيصال صوت المبدع العربي إلى جمهور أوروبي. يبرّر المشرفون الشوائب في المهرجان بشحّ الأموال المرصودة للتظاهرة. وقد بلغ التقشّف حدّ عدم توزيع جوائز تكريمية في الختام.

تميّزت طبعة 2012 باهتمام المهرجان بما أنتجه الربيع العربي من أفلام في شكليها الوثائقي والروائي. وطغت على البرنامج الأفلام المصريّة، ومنها أعمال عرضتها مؤسسات أخرى في العاصمة البلجيكيّة مثل «قصر الفنون الجميلة». من الأعمال المعروضة، شريط «18 يوماً» الذي شارك في عرض خاص ضمن «مهرجان كان». وشارك في إخراج العمل عشرة مخرجين مصريين، منهم كاملة أبو ذكرى، وشريف بنداري، ومريم أبو عوف، وشريف عرفة، ويسري نصر الله. يطرح كلّ شريط قصير رؤيته للأحداث التي شهدتها مصر منذ انطلاق «ثورة 25 يناير» وحتى تنحّي حسني مبارك.

شارك في المهرجان أيضاً شريط المخرجة اللبنانية رانيا أسطفان «اختفاءات سعاد حسني الثلاثة»، وهو وثائقي تجريبي يتناول سيرة حسني من خلال لقطات من أرشيف الـ«سندريلا». كذلك شارك في المهرجان فيلم «الشوق» للمصري خالد الحجر، و«نصّ ثورة» للمخرج الدنماركي الفلسطيني عمر شرقاوي. وكان هناك حضور للفيلم المغاربي عبر أعمال عدة من بينها وثائقي «القوسطو». يحكي الشريط قصة فرقة موسيقية محلية تعزف الطابع الشعبي والأندلسي، اشتهرت في جزائر ما قبل الاستقلال. يعيد العمل الحياة إلى تلك الفرقة بعد أن ينجح في جمع من بقي من أفرادها على قيد الحياة.

يسري نصر الله

مديرة المهرجان رشيدة شباني أكّدت لـ«الأخبار» أنّ نجاح المهرجان يكمن في «استمرار تنظيمه، وفي المشاركة الكثيفة للجمهور ووسائل الإعلام»، معلنةً نيّتها تحويله إلى مهرجان سنوي. وترى شباني أنّ نقص التمويل يحول حالياً دون تحقيق أحلام المنظمين، ومنها استحداث جائزة باسم المهرجان، تكون ذات قيمة مالية لدعم الإنتاج السينمائي العربي، وتشجيع المبدعين. وفي انتظار إيجاد حلّ لهذه المشكلة التنظيمية في الدورات القادمة من «مهرجان الفيلم العربي»، ترى شباني أنّ بروكسل في أشدّ الحاجة إلى تظاهرة مماثلة. يعد المنظمون إذاً بتجذير التجربة الفتيّة. «نبحث الآن عن تمويل جديد لتحسين مستوى المهرجان من الناحية التنظيمية، ومن ناحية التنويع في الأفلام المعروضة لجعلها تشمل أفلاماً عربيّة أخرى».

جمال المداني في مشهد من الشريط

في الصالات

بين سجن الجسد وسجن الطبقة واللون «غير قابل للمس»... ولا للتصنيف

تصدّر شريط أوليفييه نقاش وإيريك توليدانو شباك التذاكر الفرنسي لعشرة أسابيع متواصلة، متقدماً على إنتاجات هوليوودية ضخمة. قصّة حقيقيّة ذات أبعاد إنسانيّة، تتجاوز موضوع العنصريّة

جمال جبران

إنّه سؤال العنصرية مجدداً! هذا ما يوحي به للوهلة الأولى ملصق الفيلم الفرنسي «غير قابل للمس». وجهان يحتلّان كامل مساحة الملصق: واحد لشاب أسود (عمر سي) مبتسماً، وإلى جواره في وضعية الجلوس رجل أبيض (فرانسوا كلوزيه) مع الابتسامة ذاتها، فيما الاثنان ينظران إلينا. ما يدفعنا إلى التساؤل: هل خرج قرابة 20 مليون فرنسي تقريباً ـ هم عدد من شاهد الشريط حتى اليوم ـ كي يغوصوا في نقاش مستحدث حول العنصرية، محاولين نسيان أزمة بلادهم الاقتصادية الخانقة؟ سؤال مشروع على اعتبار أنّ ملصق أي فيلم يمثّل العتبة الأولى والمدخل الافتتاحي إليه.

ليس هذا فقط. يَفتح الشريط الذي أخرجه الفرنسيان أوليفييه نقاش وإيريك توليدانو، على مشهد متوتّر، حيث يقود الشاب الأسود إدريس، سيارةً حديثة، بسرعة جنونية وإلى جواره فيليب، ذاك الرجل الأبيض. توقفهما دورية للشرطة، ليتكرر المشهد المعتاد في السينما الغربية: شاب أسود في قبضة رجال شرطة بيض: «أخرج يديك من جيبك واتركهما في وضع مرئي، استدر إلى الخلف»، لكن يبدو أننا كنّا نحتاج إلى التوغّل أكثر في أحداث الشريط، كي نكتشف أنّ فكرتنا المسبقة كانت خاطئة، وأننا أمام قصة ذات نفَس إنساني مؤثر. فيليب، الرجل الثري والمصاب بشلل كلي، بعد تعرضه لحادثة سقوط أثناء ممارسته هواية الطيران المظلّي، يبحث عن مساعد شخصي له. يتقدّم شبابٌ كثر لشغل الوظيفة، لكنّ فيليب يقع على إدريس الخارج من السجن حيث كان يقبع بتهمة السرقة. نكتشف لاحقاً أن اختيار الرجل لمساعده الشخصي، لم يكن مدفوعاً برغبته في إبداء أي تعاطف فوقي مع السود. هو في حالة لا تسمح له بممارسة ذلك الترف.

> **أحد أهم النجاحات التجارية في تاريخ السينما الفرنسية**

لقد اختاره ببساطة لأنّه رأى فيه شيئاً مختلفاً عن الآخرين الذين تقدّموا للوظيفة: اختلاف في الروح، وفي طريقة التعامل مع التفاصيل، ومع الحياة... فيليب غير القادر على تحريك أطرافه، كان يبحث عن شخصيّة مختلفة، لعلّها تكون قادرة على إخراجه من رتابة الحياة الجامدة التي يعيشها على كرسي مدولب. فهو غير قادر على تحريك أصابعه، أو حتى على النظر من النافذة. إدريس الشاب النشيط، المفعم بالحيويّة والحياة، يحمل إلى حياته احتمالات جديدة، تختلف عن اهتماماته الباريسيّة المترفة، مثل الفنّ التشكيلي والأوبرا.

تنشأ بين الاثنين صداقة قوية يفسرها فيليب للمقربين منه بأنّ إدريس هو الوحيد الذي يتعامل معه بعفوية خالية من نظرات الشفقة التي يعدّها مهينة. يخرج إدريس صديقه الجديد من دوّامة الملل، وينتشله من الخجل الذي يشعر به إزاء إصابته، ويدفعه إلى التواصل وجهاً لوجه مع امرأة كان يراسلها لسنوات.

تتحسّن حياة إدريس من الناحية المادية، وحياة فيليب من الناحية المعنويّة. كلّ ذلك في إطار فكاهي، يصوّر علاقة متكافئة بين صديقين، قد لا يخضع تماماً للانتقادات التي طاولت الشريط، على أساس أنّه يعمل على تكريس فكرة الرجل الأبيض الذي يقدر بماله على تغيير حياة «العبيد». لا يحتمل «غير قابل للمس» مثل هذا النقاش الثقيل. بكل بساطة، يخرج إدريس من الضواحي الفقيرة، ليدخل في حياة جديدة في أحد أحياء باريس الراقية. هناك، ينجح بإخراج فيليب من سجن جسده المشلول، إلى حياة جديدة لم يكن يعتقد أنه سيقدر على عيشها مجدداً. العمل مقتبس عن قصّة حقيقيّة، أخذه المخرجان عن وثائقي يروي حياة رجل الأعمال الفرنسي فيليب بوزو دي بورغو الذي أصيب بشلل تام، وعلاقته بمعاونه ذي الأصول الجزائرية عبد الياسمين سللو. القصّة بأبعادها الإنسانيّة، نجحت في تحويل «غير قابل للمس» إلى أحد أهمّ النجاحات التجارية في تاريخ السينما الفرنسيّة. وليس مصادفة أن العمل السينمائي الوحيد الذي يضاهي «غير قابل للمس» في تاريخ شباك التذاكر الفرنسي هو La grande vadrouille لجيرار أوري (1966) الذي يحكي قصة صداقة غير متوقعة تنشأ بين شخصين غير متكافئين في باريس الحرب العالمية الثانية أثناء الاحتلال النازي. ولعل العامل السوسيولوجي يؤدي دوراً في تفسير ولع الناس بهذه الأعمال الفنية، التي تروي قصصاً مؤثرة تتسم بالسخاء الإنساني، وخصوصاً في أوقات الأزمات التي تزداد فيها المخاوف من اتساع هوة الخلافات ذات الطابع المذهبي أو العرقي.

Intouchables: صالات «أمبير» (1269)

اليمينيّة ذات المرجعيّة الدينية ــ لشنّ حرب على الفيلم، وعلى السينما التونسيّة عموماً، انطلاقاً من منظور لا يخرج عن السياق الأخلاقي والتأويل القيمي للعمل الفنّي.

بالمقارنة مع عَمَلَيْ الجيلاني السعدي السابقين «خرمة» و«عرس الذيب»، يمكننا القول إنّ سيناريو «وينو بابا» يشكو من ثُغَر، وإن السينمائي التونسي لم يحكم السيطرة على حركة الكاميرا. لكنّه لم يبتعد عن السياق العام الذي اختاره كتيمة أثيرة لأعماله، أي عالم الهامش والمهمّشين. في ضوء ما تشهده بلاده من تحولات وتحدّيات، يبدو فيلم السعدي محطّة جديدة في مساره، لا أكثر! لذا لن نفاجأ أن تكون الخيبة في انتظار المشاهد التونسي، وخصوصاً بعد الثورة التي يُفترض أن تتبعها نهضة حقيقية في الثقافة والفنّ والإبداع.

دايفيد كروننبرغ

عداوة حميمة

سناء الخوري

فرويد كان معقّداً، وكان يكره كارل غوستاف يونغ. هذا الأخير، كان معقّداً بدوره. رأى مرةً حلماً غريباً: طيفٌ لكائن هلامي يحوم في الجوار. على السفينة التي حملتهما إلى الولايات المتحدة، أسرّ يونغ إلى فرويد بالحلم، فأدرك فرويد الكهل، نيّة الطبيب الشاب بقتله مزاجياً، بمعنى «قتل الأب». خرجت خلافات الرجلين إلى السطح منذ ذلك الحين. فرويد يخشى على سطوته ونفوذه من يونغ، ويونغ يريد أن يثبت نظرياته الجديدة بعيداً عن الدائرة الفرويديّة المحصورة بالتفسيرات الجنسيّة للرغبة البشريّة.

في «طريقة خطيرة»، يأخذنا دايفيد كرونبرغ إلى النمسا مطلع القرن العشرين. بين زوريخ وفيينا، نسج الأبوان المؤسسان لعلم النفس علاقة صداقة، مبنيّة على المراسلات، والزيارات، تحوّلت لاحقاً إلى شبه عداوة علميّة وشخصيّة. الشخصيّة المحوريّة في شريط السينمائي الكندي، كانت هامشيّة في المرحلة التاريخية التي يسردها الفيلم. لكنّ أثرها في حياة يونغ كان كبيراً، وتركت مؤلفات مثّلت أساساً لدراسة ما عرف بنزعة الموت في علم النفس. الحديث هنا عن سابينا شبيلراين، الطبيبة والمحللة النفسيّة الروسيّة التي تؤدي دورها هنا كيرا نايتلي. بين فيغو مورتنسون بدور فرويد ومايكل فاسبندر بدور يونغ، جهدت الممثلة البريطانيّة الشابة لتبدو مقنعةً بأداء شخصيّة مريضة هستيريّة، تدخل مصحاً عقلياً. ابنة التاسعة عشرة من عائلة يهوديّة غنيّة، تعاني اضطرابات كثيرة في النطق والحركة، وسيتولّى يونغ علاجها وفقاً لتعاليم فرويد، قبل أن تصير تلميذته وعشيقته. «طريقة خطيرة» مأخوذ عن مسرحية لتشارلز هامبتون، لهذا تتسرّب إليه الكثير من الإطالات الحواريّة، والنقاشات الذهنيّة. لكنّ الموضوع، أي التحليل النفسي، يحتمل إطالات مماثلة، وخصوصاً حين يذهب النقاش إلى تفكيك عقد الشخصيات: سابينا هستيرية لأنّها مكبوتة جنسياً، يونغ يتخذها عشيقةً لأنّه مكبوت جنسياً، فرويد يكره يونغ لأنّه مكبوت جنسياً، مع إحالة مضمرة في الشريط إلى وجود حساسيّة بين الرائدين بسبب اختلافهما الديني (يهودي/ بروتستانتي)، والطبقي (فقير/ بورجوازي). يفعل كرونبرغ ذلك من دون فلاش باك، أو إحالات على ماضي الشخصيات، أو لجوء إلى نبرة الحلم. يختار كاميرا محايدة، تتعاطى مع الشخصيات كما في كلّ أفلامه الأخرى، حيث المنفذ إلى جراح الداخل هي الندوب المتروكة على الجسد.

> عن العلاقات الصعبة بين يونغ وفرويد مؤسسي علم النفس التحليلي

A Dangerous Method: صالات «أمبير»

فلاش

■ صدر حديثاً كتاب «**الرئيس والأستاذ ـ دراما العلاقة بين الكاتب والسلطان**» (**مكتبة جزيرة الورد**) للصحافي **محمد حماد**. يحوي الكتاب قراءة للعلاقة بين الكاتب والسلطة، من خلال نموذج مقارنة بين علاقة الصحافي محمد حسنين هيكل بالرئيسين جمال عبد الناصر، وأنور السادات. ويقول المؤلّف: «كان أمامي نموذج لعلاقة بين كاتب وسلطان، بدأت بالتحالف حدّ توحّد المقاصد وانتهت بالعداء وانفجرت، وكان لدويّ انفجارها صوتٌ بدا أعلى من صوت الرصاص في حادث المنصة».

■ قبل أسبوع من إعلان ترشيحات جوائز «الأوسكار»، واصل فيلم «**الفنان**» حصد الجوائز؛ إذ حصل على جائزة أفضل إنتاج من «**رابطة المنتجين الأميركيين**» (جوائز جيلد)، أول من أمس السبت. شريط ميشال هازانافيسيوس الصامت الذي صوّر بالأبيض والأسود، مثّل حدث العام السينمائي، حاصداً الجوائز أينما حلّ، وخصوصاً بعد ثلاثيّة الغولدن غلوب التي حصدها الأسبوع الماضي. وتُعَدّ جوائز «جيلد» مؤشراً على الأوسكار، وخصوصاً أنّ أعضاء الرابطة، ويزيد عددهم على خمسة آلاف، أعضاء في «الأكاديمية الأميركية للعلوم والفنون السينمائية» المانحة للأوسكار.

■ «**وجوه**» تظاهرة فنية يطلقها غاليري «**رؤى 32 للفنون**» (عمان) اليوم، احتفاءً بفنّ البورتريه. ستجمع الصالة العمانية حتى نهاية شباط (فبراير) القادم، 25 فناناً من الأردن والعراق وسوريا ومصر والسعودية والنرويج وهولندا وإسبانيا وفرنسا وإيطاليا وكولومبيا في معرض جماعي، يتبارون من خلاله في قراءة تضاريس الوجه الإنساني. وستتنوّع مشاركات الفنانين بين الأحجام والمواد المستخدمة، إضافةً إلى التنوّع في الأساليب.
www.foresightartgallery.com

■ منحت «**جائزة سيف غباش ـ بانيبال للترجمة الأدبية**» لعام 2011 للمترجم والشاعر الليبي الأميركي **خالد مطاوع** (الصورة) عن ترجمته لديوان «**أدونيس: قصائد مختارة**» الصادر عن مطبوعات جامعة «ييل» الأميركية. وجاء القرار بإجماع لجنة التحكيم على منح ترجمة خالد مطاوع الجائزة الأولى، واحتلت **باربرا رومين** المرتبة الثانية عن ترجمتها لرواية «أطياف» للكاتبة المصرية رضوى عاشور، كذلك حازت ترجمة **مايا ثابت** الثناء عن رواية «الوجوه البيضاء» للروائي اللبناني إلياس خوري. وقالت اللجنة المانحة للجائزة: «من المقدر لترجمة خالد مطاوع لهذه المختارات من قصائد أدونيس أن تصبح عملاً كلاسيكياً. فالترجمة سلسة ورشيقة، وتنقل أحاسيس أدونيس الحداثية بجمالية عالية إلى اللغة الإنكليزية».

■ أعلنت مؤسسة «**المورد الثقافي**» أسماء الفائزين في برنامج المنح الإنتاجية لعام 2011. واختارت لجان التحكيم 16 مشروعاً، من بين مئات المشاريع المشاركة. وضمّت لجان التحكيم مجموعة من الفنانين والأكاديميين العرب منهم علي بدر، وأسامة غنم، وعصام بو خالد، وكنان العظمة، وسيمون شاهين، وهالة العبد الله. وفاز بالمنح في مجال الفنون البصريّة منيرة القديري (الكويت)، ومحمد جحا (فلسطين)، ووائل قديح (لبنان). وفي مجال الموسيقى فاز رمزي أبو رضوان (فلسطين)، وكنان إدناوي (سوريا)، وفيروز كراوية (مصر). وعن فئة الأدب، فازت نسمة جويلي (مصر)، ومنى مرعي (لبنان)، ورنا زيد (فلسطين)، ومازن مصطفى (السودان). وعن المسرح فاز عبد الله الكفري (سوريا)، ونانسي نعوس (لبنان)، ومريم الدريدي (تونس). أمّا عن فئة السينما، ففاز كلّ من محمد رشاد (مصر)، وشيرين أبو شقرا (لبنان).

رحيل

تاركاً «مصر على حافة المجهول»

مصطفى الحسيني تخلى عن «حيرته»

عشية الذكرى الأولى لـ«ثورة 25 يناير»، توفي الصحافي المصري عن 77 عاماً بعد رحلة طويلة في عالم الكتابة، أخذته إلى عواصم عدة. بين «روز اليوسف» و«الجمهورية» و«السفير» اللبنانية... تنقّل صاحب «إذا مات الموت» معرّفاً نفسه دوماً بـ«المواطن العالمي»

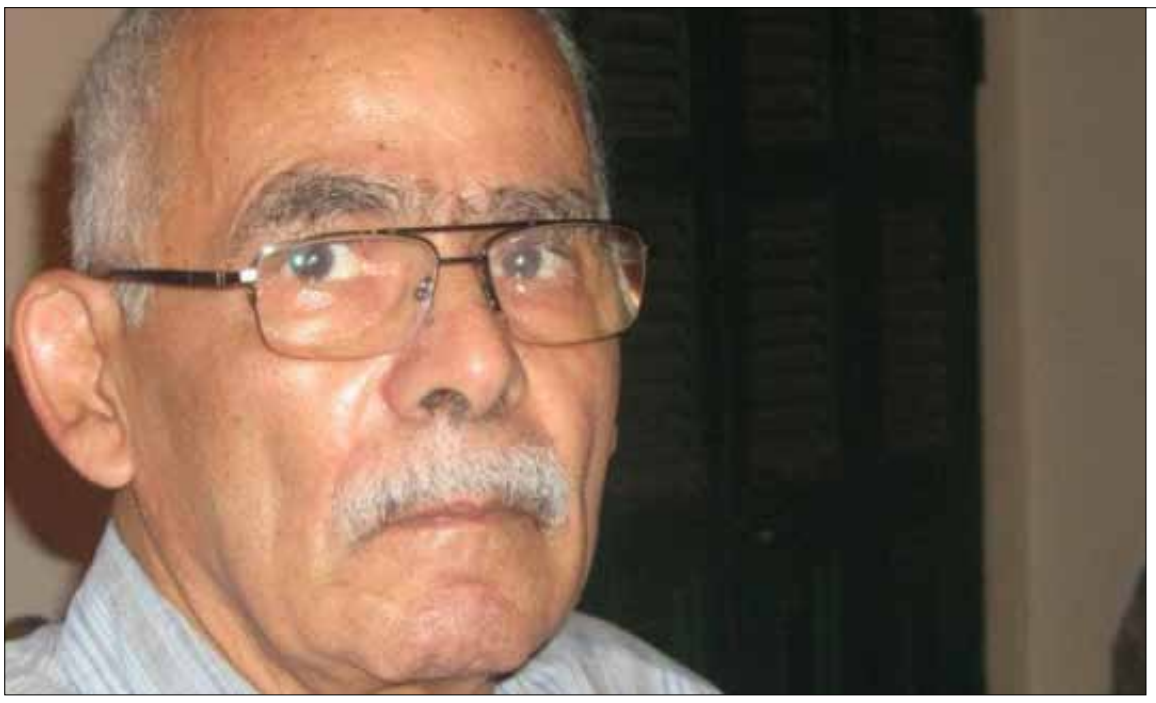

القاهرة ـ **سيد محمود**

في عام 2008 كتب مصطفى الحسيني مقالةً عن أسباب الخلاف بين حركتي «حماس» و«فتح» لصحيفة يسارية كانت تحظى باحترام النخبة المصرية، هي صحيفة «البديل». وقد ظهر تعريف إلى جانب اسمه قدّمه إلى القراء بصفته كاتباً فلسطينياً. في العدد التالي، اعتذرت الجريدة عن خطأ، لم يكن مقصوداً بطبيعة الحال. لم يكن الحسيني الذي رحل أول من أمس عن 77 عاماً، ليلتفت إلى ما حصل لولا أنّ ذلك كشف ثمن غربة طويلة عاشها، هو الذي اختار منذ شبابه أن يفكّر في نفسه كـ«مواطن عالمي»، وكاتب «عولمي» قبل أن تصنع العولمة أقفاصها الناعمة.

تماشياً مع هذه القناعات، عاش هذا الصحافي في عواصم عدة، من بينها موسكو، وواشنطن. وظلت بيروت محطته الحقيقية. عاش فيها سنوات طويلة، كتب خلالها في صحيفة «السفير» منذ بداياتها. ولم ينجح في مغادرة بيروت تماماً، حتى عندما حاول ذلك قبل ثلاث سنوات. يومها عاد إلى القاهرة على أمل قضاء سنوات شيخوخة هادئة. إلا أن طبعه وروحه المتوثّبة للعمل، لم يتيحا له فرصة التآلف مع كل التطورات. هكذا هرب من تلوّث القاهرة إلى الإسكندرية، فلم يتقبل التحولات التي أنهت تماماً سمات هذه المدينة الكوزموبوليتانية.

في بيروت، صنع الحسيني المسافة التي مكّنته من النظر إلى مصر. تابع صعود الأحلام القومية وهبوطها، إلى أن وصل في السنوات الأخيرة إلى إطلاقٍ وصف معبّر عما جرى، وجعله عنواناً لكتابه الأخير هو «مصر على حافة المجهول». تلخّص رحلة الحسيني في عالم الكتابة، هموم جيل كان محظوظاً في المناخ الذي صاغ أولوياته. وقد كان من الشباب الذين التحقوا بالتنظيمات اليسارية في الخمسينيات، ودخلوا المعتقلات الناصرية، وتولّوا مهمة إعداد كوادر سياسية من بينها صنع الله إبراهيم. ولم تكن كتابات صاحب «إذا مات الموت» عاجزة عن مراجعة أفكار جيله والفصيل السياسي الذي انتمى إليه، فالكثير مما كتبه اتسم بروح نقدية وشجاعة لم تعبأ بالثمن.

وعلى الصعيد المهني والشخصي، اعتز الحسيني بالفترات التي عمل فيها مع كتّاب الجيل الذهبي لمؤسسة «روز اليوسف»، التي بدأ فيها خطواته المهنية. تتلمذ على يد إحسان عبد القدوس وأحمد بهاء الدين، كما عمل في صحيفة «الجمهورية»، التي أسستها ثورة يوليو، وسعت فيها إلى استيعاب اليساريين للتعبير عن بعض التوجهات التقدمية للنظام الناصري. غير أن الحسيني ما لبث أن عاد إلى «روز اليوسف»، التي كانت ذات نزعة يسارية ومصنعاً كبيراً للمواهب، تخرّجت منها أقلام كبيرة منها يوسف إدريس، وصلاح حافظ، ومصطفى محمود، وصبري موسى، وصلاح عبد الصبور، ورجاء النقاش، وأحمد عبد المعطي حجازي، إضافة الى كتيبة من الرسامين جعلت من كل هؤلاء «رفاق سلاح» بتعبير رسام الكاريكاتور الراحل بهجت عثمان، لأنهم عدّوا كتاباتهم سلاحاً في معركة التقدم.

وإلى جوار هؤلاء، لمع الحسيني كمتخصص في الشؤون العربية، ولا سيما الشأن الفلسطيني، مرتبطاً بـ«منظمة التحرير الفلسطينية» منذ تأسيسها. من المؤسف أنه لم يكتب سيرة ذاتية تكشف خلفيات هذا الارتباط، مكتفياً بمقالات قرأت ما يجري في الملف الفلسطيني بطريقة مغايرة سبقت قراءات الآخرين بخطوة، لكن هذه الكتابات التي نشرت على صفحات مجلة «الهلال» خلال الثمانينيات والتسعينيات، قابلها الكثير من النقد.

باكراً جداً انتبه الحسيني المترجِم، إلى كتابات نوام تشومسكي، وسعى إلى نشرها، كما خطّط للعمل على ترجمة أعمال الروائي الأميركي غور فيدال المعارض لسياسات اليمين الأميركي. قناعات كثيرة قادت وعي الحسيني ككاتب، التي أكدها في كتابه «إذا مات الموت» («رياض الريس» ـ 2004). يمكن اعتبار هذا الكتاب بمثابة شهادة ذاتية في مواضيع تلخّص انشغالاته التقدمية مثل المعلوماتية، والعولمة الثقافية، وتفرّق بينها وبين العولمة الاقتصادية، كما تنبه إلى مخاطر التلوث التي لم ير الحسيني أنها تقع في «باب الترف» لتجنبها. وفي المقابل، أظهر في سنواته المصرية الأخيرة انشغالاً دقيقاً بما كان يجري على الساحة السياسية حتى إنه شارك رغم شيخوخته في المراحل الأولى من «ثورة 25 يناير». وكان دائماً في ميدان التحرير برفقة ابنه هاني، الناشط في «جماعة 9 مارس» (تناضل من أجل إصلاح واستقلال الجامعات المصري) أو ابنته بسمة مديرة «المورد الثقافي». وجاءت هذه المشاركة بمثابة طرق أبواب للأمل لم تكن خافية في كتابه الأخير «مصر على حافة المجهول» الذي نشره قبل أيام من الثورة. ويرصد الكتاب مظاهر الخراب في مصر، وصور انهيار الدولة. وتوقّع باكراً أفول نجم جمال مبارك، لكنه في المقابل أعاد طرح أسئلة عن «فراغ السلطة» قبل اندلاع الثورة. وصاغ في الكتاب تعبيراً دالاً هو «زمان الصخب» يصعب فيه التمييز بين الحديث والصياح.

تحية

الطريق إلى إيثاكا

رشا الأمير *

وهو في سكراته، مطلاً على النيل من غرفة العناية المركّزة، معانداً مرضاً افترس جسده الأسمر النحيل، تمنّى مصطفى الحسيني لو أنّه لم يحطّ رحاله في هذه الغرفة الكئيبة... لو قيّض لكاتب الرأي والمحلّل الصحافيّ ـ المصريّ المولد الكونيّ الهوى ـ أن يختار مهوىً لفوائده وقلمه، لقال «ردّوني إلى مدني الأثيرة؛ إلى بيروت التي أحبّ وسكون بيتي في عاليه المشرف على صخبها. وإن تعذّر فإلى واحدة من حواضر الرفاه الفكريّ، إلى لندن أو واشنطن، كي أكتب ما أراه، ولو بدا لكثيرين ناشزاً معادياً للشعار والموجات». قبل سنوات، غادر من استوطن صفحات «السفير» بيروت، آيباً إلى قاهرة آله ما آلت إليه بعد سنوات من الصرم. أفلم يغادرها في شرخ شبابه إثر أشهر قاسية قضاها في سجون الناصريّة؟

أفلم يترك بلا ندم منصباً مرموقاً في مجلّة «روز اليوسف»، حاضنة اليسار آنذاك؟

عاد إلى إيثاكته بعد سنوات من الترحال الفلسفي والروحي. مثله مثل الفلسطيني الذي أحبّ، لم ترو البلاد البليدة الظالمة ظمأه لجرعة من التعقّل والعدل. هام على وجهه متفكّراً بفلسطين التي قرأ على نيّة خلاصها وخلاصنا مئات الكتب غير مدّخر نصائحه حين كان أصحاب القرار الفلسطيني يستشيرونه ـ وكثيراً ما فعلوا ـ لكن عبثاً.

على نقيض من أمسكوا بزمام

بلادنا خمسيناً من الزمن، يتذكّر الصحافي المثابر تواريخنا بأدقّ التفاصيل. ذاكرته سلاحه الممضّ، أمّا موسوعيّته فمن يجرؤ على منازلتها؟ يصغي ثم يصغي: أحبّ الراديو بإذاعاته الإخباريّة الجادّة، ونفر من التلفزيون. ولمّا اكتشف الحاسوب، تعلّق بشاشته تعلّق الأنيس بالأنيس. أفلم يكن الحسينيّ «غوغلنا» قبل أن تصبح الغوغلة خبزنا اليومي؟

يغادرنا مصطفى الحسيني. فجأة نتنبّه أنّ «شاردة واردة» ـ عنوان عموده المحبّب المحتجب منذ حين ـ قد أسدل عليه الستار. الصحافيّ المؤنس، لم يقل كلماته كلّها. تقدّم مصطفى الحسيني، بيد أنّه لم يهرم مورّثنا سؤاله الأساس: هل الحرب بل قل الحروب سبيلنا الوحيد؟ سيرته تقول أن لا. فليرقد بسلام ووفاء الأصدقاء يدثّره.

* كاتبة وناشرة «دار الجديد»

ريموت كونترول

الشيخ أمين... «نبيّ» الثورات

mtv ■ 21:30

«لبنان في ظل الربيع العربي» هو عنوان حلقة الليلة من برنامج «بموضوعية». يستضيف وليد عبود رئيس الجمهورية الأسبق أمين الجميّل (الصورة) الذي سيتحدّث عن زيارته لشيخ الأزهر في مصر، وعن وضع المسيحيين في العالم العربي في ظل التطورات التي نشهدها.

سوريا بعد «المراقبة»

«المنار» ■ 22:30

تستقبل بتول أيوب في حلقة الليلة من برنامج «بين قوسين» أشرف بيومي وطالب إبراهيم. وتتناول الحلقة التطورات السورية، وخصوصاً بعد الاجتماع العربي لتحديد مصير بعثة المراقبين. كذلك تناقش الأفق المفتوح أمام النظام الحاكم، وخياراته في ظل استمرار الانتفاضة في أكثر من مدينة.

رابعة كما لم تعرفوها

otv ■ 20:30

الليلة في برنامج «خدني معك» على شاشة otv، يقضي وسام صبّاغ يوماً كاملاً مع الإعلامية رابعة الزيات. وتأخذنا هذه الأخيرة إلى مدينتها صور، لنتعرّف إلى آثارتها وأبرز معالمها. كذلك نكتشف بعض الجوانب الشخصية من حياة الزيات وعلاقتها بعائلتها وأصدقائها ومدينتها.

كذبٌ وعنف مع وفاء

«دبي» ■ 20:40

تستضيف الحلقة الثانية من برنامج «سوالفنا الحلوة» في موسمه التاسع الممثلة السورية وفاء موصللي. وتناول الحلقة إلى جانب المقابلة الفنية مع موصللي موضوعَي الكذب على الإنترنت، والعنف الأسري نحو الأطفال في العالم العربي وتأثيره في الأولاد المعنّفين.

«اللحظات الأخيرة» قبل السقوط

«الجزيرة الوثائقية» ■ 19:00

قبل يومَين من الذكرى الأولى لـ«ثورة 25 يناير»، تعرض قناة «الجزيرة الوثائقية» فيلم «اللحظات الأخيرة» الذي يتناول كواليس ما دار في القصر الجمهوري في مصر خلال أيام الثورة. وتتخلل الشريط مقابلات مع مقرّبين من الرئيس المخلوع، وصحافيين مثل إبراهيم عيسى (الصورة).

قلب «شي أن أن» على الشيخ سعد!

«الجديد» ■ 22:00

كيف سيعلّق سلام زعتري، وفؤاد يمّين على آخر التطورات في لبنان؟ وما هو ردّهما على قرار تصحيح الأجور؟ وماذا سيقولان عن إصابة سعد الحريري بكسور أثناء ممارسته رياضة التزلّج؟ ترقّبوا حلقة الليلة من برنامج «شي أن أن» على شاشة «الجديد» لمعرفة الإجابة.

شباك تذاكر

Cash Flow: الكوميديا هي الحل؟

تنطلق يوم الخميس العروض الجماهيرية لفيلم المخرج الشاب سامي كوجان. الشريط اللبناني يروي قصة شاب يعاني من مشاكل مالية قبل أن تتغيّر حياته. وتدور الأحداث في قالب كوميدي مع ميزانية وصلت إلى مليون دولار

كارلوس عازار ونادين نجيم في مشهد من الفيلم

باسم الحكيم

عشّاق السينما، وتحديداً الكوميديا، على موعد مع الفيلم اللبناني Cash Flow للمخرج الشاب سامي كوجان. يمثّل الشريط باكورة إنتاجات شركة Day Two Pictures التي تأسست قبل عام ونصف، وتراهن فيه على قصّة خفيفة مع حوارات طبيعيّة وأداء عفوي، لأبطاله كارلوس عازار، ونادين نسيب نجيم، وجويل داغر، وممثلين تعوّد الجمهور متابعتهم في المسرحيّات والبرامج الكوميديّة مثل طوني أبو جودة، وشادي مارون، وبيار شمعون، وكلود خليل. يبتعد الفيلم عن الكليشيهات، عارضاً قصّة جماهيريّة من دون عقد كبيرة، وإخراج جيّد بعيد عن الفذلكات. هكذا سيكتشف المشاهد أن العمل ليس فيلماً نخبوياً ولا ملحمة سينمائيّة تركّز على المشهديّة والإبهار وضخامة الإنتاج، بل فيلم تجاري بسيط لكن مسل، يتوجه إلى الجمهور العريض، والعائلة اللبنانيّة التي أرهقتها السياسة وأتعبتها الأوضاع المعيشيّة. العمل الذي عرض للصحافة أول من أمس السبت، سيفتتح رسمياً غداً، على أن تنطلق عروضه الجماهيرية يوم الخميس المقبل. وتدور الأحداث حول مازن (كارلوس عازار)، وهو شاب يعيش حياة روتينيّة ويعمل في شركة، ولا يكفيه راتبه. وبما أنه يعشق التباهي و«المظاهر»، يستنجد بجدته (التيتا لطيفة سعادة)، ويقع تحت رحمة الدائنين شفيق وسيدريك (هشام حداد وأنطوني نجم). ويحلم بقصّة حب مع زميلته الثريّة إلسا (نادين نسيب نجيم) التي تعاني من إصرار والدتها (هيام أبو شديد) على الارتباط بعواظ (شادي مارون)، ابن أحد الأثرياء الذي يلاحقها دوماً. تتبدّل حياة الشاب تماماً عندما ينقذ الثري مروان (أنطوان بلابان) صدفة من الموت في حادث دبّرته المافيا، يقرّر الأخير مكافأته ببطاقة مصرفيّة، تغيّر حياته وتمكّنه من الإفصاح عن حبّه لإلسا، لكنّها أيضاً تجلب له المشاكل. وبعد تعرّض الرجل الثري لحادث آخر، يدخل المستشفى ويضطر مازن إلى مواجهة أولاد أخيه فاضل وفيدال (طوني أبو جودة وجويل داغر). ويشارك في الفيلم شانت كاباكيان بدور جاد، الصديق الأقرب لمازن، وغسّان اسطفان بدور المحقّق، وسامر العشي بدور جوني، والإعلامي روبير فرنجيّة.

يصف أصحاب الفيلم Cash Flow بـ«الشريط الذي يجمع الكوميديا والحركة»، لكن الحركة تحضر بشكل خجول، ربّما حصراً للنفقات التي وصلت إلى ما يقارب مليون دولار، على ذمة الإنتاج. ولعل هذا الأمر يجعل المشاهد يلاحظ سذاجة الأشرار بدل ذكائهم وتخطيطهم لتحقيق غاياتهم. غير أن هذا لا يُعدّ نقطة ضعف في الفيلم، خصوصاً أن المخرج اختار لهذه الأدوار ممثلي الكوميديا، ولعلّه تعمد عدم إظهارهم بصورة شريرة نافرة. كذلك يمكننا ملاحظة كثرة المساهمين والشركات الراعية في الإنتاج، ما يجعل الشعارات التجاريّة تلاحق المشاهد لحظة بلحظة.

> هاجم هشام حداد فيلم «وهلأ لوين؟» لنادين لبكي

يُعد Cash Flow الخطوة الأولى للمخرج سامي كوجان (26 عاماً) في مجال الأفلام الروائيّة الطويلة، وقد قدّم سابقاً الفيلم الكوميدي القصير Avarita (20 دقيقة) في «جامعة سيدة اللويزة NDU»، كما أسهم في تنفيذ نحو 60 فيلماً قصيراً لطلاب من مختلف الجامعات اللبنانيّة خلال السنوات الأربع الأخيرة.

يعرف كوجان منذ اللحظة الأولى إلى من يتوجّه فيلمه، ويدرك أنه ليس من نوع الأفلام التي تعرض في المهرجانات، غير أن التحدي بالنسبة إليه «ليس تشجيع الجمهور لمشاهدة فيلمه، بل استعادة المشاهدين الثقة بالسينما اللبنانيّة». ويوضح المخرج الشاب أنّ «ردّ فعل الجمهور على فيلمي القصير، والضحك الذي لم يتوقف منذ بدء عرضه حتى نهايته، هما اللذان شجعا المنتج الذي حضر العرض على وضع ثقته في عملي، ورصد ميزانية تصل إلى مليون دولار في تصرفي». ويشرح قائلاً: «ابتعدت عن المواضيع الطائفية والسياسيّة وعن سيرة الحرب، واتجهت إلى فيلم تجاري خفيف».

وعمّا إذا كانت الشركة درست السوق وإمكان تقديم أعمال أخرى، يكشف رجل الأعمال جورج كرم الذي يخوض تجربة الإنتاج لأول مرّة عن أن شركة Day Two Pictures اشترت المعدات التي تتيح لها الاستمرار بالعمل من دون أن تقع تحت رحمة استئجار المعدات المكلفة، لافتاً إلى أن الشركة ستتفق على عرض الفيلم في الصالات السينمائيّة في العالم العربي، لتتمكن من ردّ التكلفة الإنتاجيّة. وخلال المؤتمر الصحافي الذي تلا العرض، هاجم هشام حداد فيلم «وهلأ لوين» لنادين لبكي، معتبراً أنّ «من السهل الحصول على جائزة عند معالجة مواضيع تتعلّق بالطائفية والحرب»، فيما دافع كارلوس عازار عن السينما اللبنانية قائلاً إن بعض الأفلام التي تعرض سيئة، لكن بعضها الآخر جيد وجدير بالمشاهدة.

يذكر أن الخطوة المقبلة للشركة المنتجة ستكون مشروعين سينمائيين تكشف تفاصيلهما قريباً. أما كوجان، فبدأ منذ الآن الإعداد لفيلمه الثاني الذي سيأخذ الجمهور في رحلة مع البطل، وهو شاب ناجح يعمل في تصوير الأفلام، غير أن الغرور سيكون مقبرة نجاحه.

ابتداءً من الخميس المقبل ـ صالات «سينما سيتي»، و«غراند abc»، «بلانيت أبراج»، «غراند كونكورد»، «غراند لاس ساليناس» (طرابلس)، «ستار غيت» (صيدا)

بيان

«حملة المقاطعة»: لم نهدد لارا فابيان

أصدرت «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» بياناً إثر إعلان المغنية البلجيكية لارا فابيان إلغاء حفلتيها في «كازينو لبنان». وشكرت الحملة «كل من أسهم في دفع السيدة لارا فابيان إلى الامتناع عن القدوم لإحياء حفلتَيها». وأوضح البيان أنّ الحملة «لم تقم بتهديد أحد، لا فابيان ولا الكازينو ولا بائعي البطاقات ولا الشارين. بل هي لم تَستَعْدِ أيّ جهاز رسميّ أو أمنيّ ضدّ المغنّية، لأنّ التهديد ــ ببساطة ــ ليس من أخلاقيّات الحملة ولا من أدبيّاتها منذ انطلاقها في ربيع 2002 عقب المجازر الإسرائيليّة في جنين. كان أسلوبُنا، ويبقى، إقناعَ المستهلك، والضغط الأخلاقيّ على الفنّان والراعي والمستضيف. أما في حالة فابيان، فإنّ قرارها عدم المجيء إلى لبنان ناجمٌ عن رسالتنا العلنيّة التي أرسلناها إليها، وناجمٌ عن التغطية الإعلاميّة الناجحة على مواقع التواصل الاجتماعيّ، بما في ذلك عشراتُ الرسائل من ناشطي المقاطعة في العالم (حملة BDS) على صفحات فابيان الفايسبوكيّة. لقد كانت فابيان أعجزَ من الردّ بالحجج المقْنعة على رسالتنا التي تفضح أنّها صهيونيّةُ الهوى والموقف، فانسحبتْ من ساحة الجدال الثقافيّ، مخلّفةً وراءها رسالة بكائيّة هزيلة تستدرّ التعاطف الأجوف، وتمارس الابتزازَ العاطفيّ في حقّ محبّيها». وأضافت الحملة في البيان نفسه: «إيحاء فابيان أنّ المقاطعة ناجمة عن نقص عاطفيّ لدى ناشطي المقاطعة وناشطاتها، يتجاهل رفضَ المقهور الترحيبَ بمن يَدْعم قاهرَه، مهما كان جمال صوت الداعم وروعة أدائه الفنيّ. وكنّا نتوقع من «سفيرة الحبّ» أن تتفهّم عذاباتِ المقهورين في فلسطين ولبنان والجولان، بدلاً من أن ترميَهم بتحليلاتٍ «نفسويّةٍ» ساذجة». كذلك أضافت الحملة في البيان أن «لا علاقة لمقاطعة «إسرائيل» بمبدأ الرقابة. حملتنا معاديةٌ للرقابة على الإنتاج الفنيّ والثقافيّ عامةً. والمقاطعة حقّ من حقوق المرء في التعبير عن رأيه في رفض الظلم، وفي تعبئةِ الرأي العامّ. ومثلما أنّ من حقّ المعلنين الدعاية لمنتَجهم، فمن حقّ المعترضين إعلان رفضهم لهذا المنتَج ومقاطعته. وخلافاً لأقوال بعض المغْرضين، فحملتنا لا تخضع لأيّ إملاء حزبيّ أو سياسيّ من أيّ جهة. إنها حملة مستقلّة، تضمّ شتّى الانتماءات السياسيّة والخلفيّات الاجتماعيّة والفكريّة، ولا يجمعها إلا رفضُ الصهيونيّة، ومقاومتها». وجاء في الفقرة الأخيرة من البيان: «تتعهّد الحملة مواصلة عملها في فضح كلّ داعمي «إسرائيل»، وكلّ المتورطين في دعوتهم إلى بلادنا. وتتمنّى على وزارتَي السياحة والثقافة، وعلى مكتب مقاطعة «إسرائيل» التابع لوزارة الاقتصاد، الاضطلاعَ بمحاربة التطبيع وكلّ ما من شأنه دعمُ دولة العدو أو الدعاية لها».

◄ بدأت منظمة «مراسلون بلا حدود» رحلة البحث عن مدير عام جديد، بسبب نية المدير الحالي **جان فرانسوا جوليار** الاستقالة. وستكون مهمّة المدير الجديد معقّدة، فيما تشهد «مراسلون بلا حدود» تغييرات عدة، منها افتتاح مكتب في تونس، والعمل على تعزيز نشاطها في ليبيا.

◄ نظم عشرات العاملين في قناة «النيل للأخبار» اعتصاماً مفتوحاً أمس أمام مكتب وزير الإعلام المصري **أحمد أنيس** بسبب التضييق المهني والمادي الذي تمارسه الوزارة بحق المحطة. وردد المحتجون هتاف «يسقط يسقط حكم العسكر»، بما أن أنيس نفسه كان ضابطاً في الجيش المصري.

◄ أكد مصدر مقرب من الإعلامية **دينا عبد الرحمن** لـ«الأخبار» احتمال انتقالها قريباً إلى قناة «بي بي سي عربية» بعدما تلقّت عرضاً جدياً من القناة البريطانية الشهيرة. وما ساهم في ترجيح هذا الخبر هو انتقال ملكية محطة «التحرير» التي تعمل فيها عبد الرحمن حالياً إلى رجل أعمال محسوب على النظام السابق. وقد أدى ذلك إلى توقف برنامج «قلم رصاص» لحمدي قنديل، ومنع بث حلقة خاصة عن الثورة من برنامج «توك شوز» لدعاء سلطان.

◄ أعلن الداعية **خالد عبد الله** على صفحته الرسمية على فايسبوك توقف برنامجه اليومي «مصر الجديدة» على قناة «الناس»، وجاء ذلك بعد انتقادات عنيفة وجّهت إلى عبد الله بسبب هجومه المستمرّ على التيار الليبرالي في مصر، ومعارضي الحكم العسكري.

◄ تقوم **يسرا** حالياً بجلسات عمل مكثفة مع المخرج خالد مرعي، لوضع اللمسات الأخيرة لمسلسل «شربات لوز»، قبل انطلاق التصوير الشهر المقبل، على أن يكون المسلسل جاهزاً للعرض في رمضان 2012.

◄ انضمّت المخرجة اللبنانية **ليلى كنعان** (الصورة) إلى المجلس الاستشاري الخاص بمؤسسة «أبعاد ـ مركز الموارد

للمساواة بين الجنسين»، وهي مؤسسة لبنانية غير سياسية، غير طائفية وغير ربحية وتهدف إلى تحقيق المساواة بين المرأة والرجل.

◄ يستعد المصري **خالد عجاج** لطرح أغنيته الجديدة «عيونك ليل» على الإذاعات المصرية بعدما انتهى من تسجيلها أخيراً. الأغنية التي كتبها محمود عبد العزيز ولحّنها حسن دنيا، سجّلت في مناسبة الذكرى الأولى لـ«ثورة 25 يناير».

◄ كُتب على صفحة **باسل خياط** على فايسبوك أنّه توقّف عن التمثيل في سوريا حتى إشعار آخر. وورد: «أعلن توقفي عن التمثيل في سوريا حتى إشعار آخر، في انتظار عودة سوريا إلى ما كانت عليه. شكراً لكل من هاجمني، وشكراً للمخرجة رشا شربتجي لمحاولتها مساعدتي... أنا في أبو ظبي حالياً في إجازة مفتوحة. شكراً للجميع».

شتاء الإسلاميين: تلاشي الربيع العربي!

بدر الإبراهيم*

رغم أنّ فوز الإسلاميين في الانتخابات الأخيرة التي جرت في مصر وتونس والمغرب كان متوقعاً تماماً، إلا أنّ الأمر بدا مفاجئاً لبعض النخب الليبرالية والعلمانية العربية، فراحت تتحدث عن خيبة الأمل والصدمة، وعن نهاية الربيع العربي على يد حركات الإسلام السياسي التي لا تؤمن بالديموقراطية إلا من باب التقيّة السياسية. هكذا عاد الحديث العلماني/الليبرالي المعتاد عن جهل المجتمعات العربية وعدم نضج خياراتها بعد فترة ـ لم تستمر طويلاً ـ من مغازلة الجماهير في خضم الحالة الثورية.

يشير هذا الهجوم على الإسلاميين والإخوان المسلمين تحديداً، في عدد من وسائل الإعلام العربية، وخاصة الخليجية منها، ومن قِبَل عدد من الكتاب والمثقفين العلمانيين والليبراليين، إلى عدّة أمور مهمة يمكن ملاحظتها في هذا الخطاب الحاد تجاه الإسلاميين الحركيين عموماً. لعل أهم الإشارات تلك هي وجود رفض رسمي وحساسية مفرطة من الإخوان لدى كثير من الأنظمة العربية، خصوصاً أنّ مسؤولين كباراً صرحوا بوضوح ضد الإخوان المسلمين، فسمّاهم وزير الخارجية الإماراتي «إخوان الشياطين»، وتبعه بعد ساعات الرئيس السوري بالعبارة نفسها.

المسألة المهمة في هذا الصدد هي عودة بعض العلمانيين والليبراليين إلى أحضان الأنظمة العربية، بعدما وضعت الثورات العربية جميع النخب على المحك، وقدمت نموذجاً مغايراً لقراءات سابقة حول ركود الجماهير واستحالة التغيير عربياً. حدث أنّ بعض العلمانيين والليبراليين خرج عن صمته وأعلن مواقف مؤيدة للتغيير، لكن كثيرين تمسكوا بفكرة التحالف مع السلطة الاستبدادية خوفاً من وصول الإسلاميين وإمساكهم بمفاصل البلاد، وهم مقتنعون بأنّ تلك الأنظمة، على سوئها، يمكنها أن تحفظ لهم بعضاً من مكاسب الليبرالية الاجتماعية، وإن كانت تلغي الليبرالية السياسية، فيما الخوف من الإسلاميين، يتمثل في إلغائهم الليبرالية الاجتماعية والتحوّل إلى دولة دينية كاملة.

هذا التفضيل لأنظمة استبدادية على حكم الإسلاميين يقود إلى ملاحظة أمر مهم آخر في الخطاب الليبرالي الحاد تجاه الإخوان، وهو غياب الإيمان الحقيقي بمبادئ الديموقراطية عند تلك النخب. فما تعيبه هذه النخب على الإخوان والإسلاميين ينطبق عليها بشكل أساسي. إذ لا تقبل النخب الليبرالية بالخيارات الشعبية وتصفها بعدم النضج وتحيلها إلى حالة الجهل المسيطرة في المجتمع، بما يعني اعتقادها بوجوب اختيار الناس للأحزاب والتيارات الليبرالية شرطاً للقول بوجود حالة ديموقراطية ناضجة في هذا المجتمع أو ذاك. والأسوأ أنّ كثيراً من تلك النخب يفضل «استبداداً مستنيراً» يجهز المجتمع للمسألة الديموقراطية التي توصلهم هم إلى الحكم والقيادة.

هذا الإيمان الانتقائي بالديموقراطية يشوه صورتها، وينبئ بغياب التسليم الكامل بالخيار الشعبي، ما لم يتوافق مع الرغبات والأهواء، مما يجعل تلك النخب معادية للديموقراطية لا للإسلاميين، ويظهرها جاهلة أو رافضة لمبدأ الديموقراطية القائم على تداول السلطة وتحكيم الجماهير في مجمل الخيارات السياسية القائمة والقبول باختيارها في كل الأحوال. والأهم أنّ هذا المنطق لا يقبل بفكرة الديموقراطية كحالة تنافس بين تيارات مختلفة على كسب أصوات الناس دون فرض رؤيات وتصورات مسبقة. فالديموقراطية عملية تراكمية تنضج بالممارسة وتعبر في كل الأحوال عن المزاج الاجتماعي العام، فكرياً وسياسياً، في ظلّ ظروف كلّ مرحلة.

أحد الأمور الهامة الملحوظة في خطاب رفض الإسلاميين هي غياب المشروع البديل لتلك النخب الناقمة على وصولهم. فالأولى أن توجه هذه النخب الليبرالية والعلمانية، على تنوعاتها، السؤال للتيارات والأحزاب التي تمثل فكرها وخطها: لماذا فشلتم ونجح الإسلاميون؟ إنّ جزءاً من هذا الفشل يتعلق بالرهان الخاسر والمستمر فيما يبدو على الأنظمة في مواجهة إرادة الشعوب. وقد اختار الإسلاميون المواجهة مع الأنظمة، فدفعوا ثمناً سياسياً وأمنياً كبيراً، لكنّهم حصدوا احترام الناس وتعاطفهم، فيما جنح الآخرون لكسب ود السلطة والاستجابة للعبتها القائمة على تذكية الصراعات الفئوية وإشغال الناس بها عن قضايا التغيير الأساسية ومواجهة فساد السلطة واستبدادها.

الجزء الآخر من هذا الفشل يتعلق بغياب الرؤية والمشروع والقدرة على الحركة ومخاطبة الجماهير عند كثير من الأحزاب والتيارات الليبرالية والعلمانية العربية، والاكتفاء بالتنظير الفوقي الذي يحمل في مجمله خطاباً متعالياً على الجماهير، لا يراهن عليها بأي حال. وهنا نجح الإسلاميون في الدخول إلى قلوب الجماهير عبر حراك منظم وذكي بعيداً عن النخبوية الفارغة من أدوات الفعل والحركة والتأثير. وكان لخطابهم تأثير واسع استفاد أيضاً من إحباط الناس تاريخياً من المشروع القومي المهزوم وتحول القوميين إلى جلادين لشعوبهم، وارتباط المشروع الليبرالي في بعض أوجهه بالاستعمار وغياب الرؤية الاستقلالية عنه.

الخطاب الليبرالي/العلماني الذي يرثي الربيع العربي لمعاداته الإسلاميين الرابحين في انتخاباته الأولى، لا يدرك معاني الربيع العربي على الإطلاق، فهو يصر على مواصلة الاصطدام بالخيارات الشعبية. وبدلاً من التأكيد على انتصار الربيع العربي للقيم الليبرالية ولفكرة الدولة المدنية لا الدينية التي أوصلت الإسلاميين للحكم، يذهب بعض

تظاهرة نسائية سلفية في تونس (رويترز)

الانتفاضات والمخاطر المحتملة

محمد ديبو*

ثمة مخاطر عديدة تتربص بالربيع العربي الخلاق الذي تفجر ثورات ضد الاستبداد من تونس حتى دمشق. ورغم كثرة المخاطر، إلا أنّ ثلاثاً منها يمكن اعتبارها الأبرز، لوضوحها من جهة، ولأنّها قد تفرغ الربيع من فحواه حال تمكنت من النفاذ إليه.

أولى هذه المخاطر وأكثرها قدرة على الفتك به، تتجلى في البعد الاقتصادي الذي كان سبباً أساسياً من أسباب اندلاع الثورات، إذ إنّ الإفقار الممنهج وتراجع الدخل الشخصي للمواطنين وانعدام فرص العمل كانت سبباً (إلى جانب القمع وانعدام الحريات) في نزول الجماهير المنتفضة إلى الشوارع مطالبة بحقوقها، إلا أنّ تلك الثورات كان لها انعكاس سلبي على اقتصاد البلدان التي اندلعت فيها الثورات، إذ توقفت عجلة الاقتصاد، وتراجعت الاستثمارات الخارجية والداخلية، وخسرت البورصات، إضافة إلى شلل العديد من مؤسسات الدولة، مما سبب فقدان العديد من فرص العمل الذي تسبب بدوره في زيادة العاطلين من العمل (قبل الثورة التونسية كان يوجد نصف مليون عاطل من العمل، الآن يوجد سبعمئة وخمسون ألف عاطل من العمل، والرقم مرشح لأن يصل إلى مليون إذا لم تتمكن السلطات من احتوائه، وذلك وفق أرقام قالها المنصف المرزوقي). هكذا غدونا أمام مشكلة اقتصادية بنيوية مطروحة على سلطات ما بعد الربيع العربي. هي مشكلة ذات شقين، يتضمن أولها العمل السريع على احتواء مشكلة البطالة وتأمين فرص عمل سريعة لجماهير باتت على خط الفقر. وفي حال لم يحصل ذلك، فقد تجد هذه الجماهير نفسها في الشارع مرة أخرى لندور في حلقة مفرغة.

ويتضمن الشق الثاني مسؤولية بناء اقتصاد حقيقي على أسس علمية اقتصادية، تأخذ في الحسبان متطلبات الأجيال الحالية، دون أن تفرط بثروة الأجيال القادمة، بعيداً عن الاقتصاديات القائمة والمبنية على فساد تام، فرص عمل، بعيداً عن ربط الأمر بتوسيع دائرة الإنتاجية اللازمة لنمو الاقتصاد واستقراره.

> معركة الدستور في بلدان الربيع العربي ستكشف نوايا الإسلاميين الحقيقية

ومن هنا قد يكون الرئيس التونسي الجديد المنصف المرزوقي قد أخطأ حين جعل من أولوية مهامه تأمين فرص عمل بالسرعة القصوى، فهو قال إنّه سيستقيل حال لم يتمكن من احتواء هذه المشكلة بعد ستة أشهر. قد يتمكن المرزوقي من احتواء المشكلة على المدى القصير، لكن ماذا عن مشكلة بناء الاقتصاد الذي قد يؤدي إرهاقه منذ الآن إلى تعطيل تقدمه ونموه!

هنا، تخطئ النخب مرة أخرى، حين تربط حصاد الربيع بزمن قصير مبكر، لأنّ هذا الخراب الممنهج المبني على مدى عقود، يحتاج إلى زمن طويل، مما يجعل الجماهير تعيش وهم الدخول في دائرة الرفاه قريباً، وهو ما لن يحصل، الأمر الذي سيجعل تلك الجماهير تصاب بخيبة أمل مبكرة، قد يكون لها تداعياتها السلبية.

من هنا تغدو معالجة المسائل الاقتصادية العالقة، إضافة إلى وضع أسس اقتصاد حقيقي، من أهم المهام الملقاة على عاتق سلطات ما بعد الربيع العربي، خاصة إذا عرفنا أنّ اليمن يقترب من دائرة الصومالة، عبر تعرض 4 ملايين ونصف مليون يمني لخطر الجوع المباشر.

الخطر الثاني الذي يتربص بالربيع العربي، يتجلى بموضوع الإسلاميين الذين بات حضورهم واقعاً لا يمكن الفكاك منه، إذ يخشى من أن يقوم الإسلاميون بالعمل على أسلمة المجتمع تدريجياً، بعد صولهم إلى السلطة، خاصة أنّ نموذجهم الأكثر اعتدالاً وهو حزب

> مما يعني التأسيس لبنية اقتصادية جديدة لا تقوم دون التخلص من ميراث الاستبداد اقتصادياً، وهو ما قد يأخذ زمناً طويلاً.
> إنّ التمعن في شقي المشكلة أعلاه، يجعلنا نقف أمام تناقض الشقين حيث قد لا يستقيم أحدهما بتحقق الآخر، لأنّ عملية بناء اقتصاد على أسس علمية قد تتضارب مع عملية إيجاد فرص عمل سريعة، قد تكون على حساب بناء هذا الاقتصاد، خاصة إذا جاءت كنوع من البطالة المقنعة الهادفة إلى مجرد إيجاد

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير الموسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الليبراليين والعلمانيين بعيداً في عدائهم لخيارات الناس، فيخسرون أكثر.
لا ينفي كل ما سبق أنّ ليبراليين وعلمانيين كثراً ليسوا مع هذا الخطاب الحاد والاستفزازي، ولا ينفي أيضاً حقهم وحق غيرهم في إبداء ملاحظات نقدية على الإسلاميين وفكرهم ومشروعهم، دون أن يتعارض هذا مع التسليم بالخيار الشعبي. ومن حق الجميع أن يطرح تساؤلات حقيقية على الخطاب الإسلامي

عموماً، ومدى انسجامه مع تطلعات الناس لدولة حديثة لا يعكر صفو الحريات فيها تشدد ديني أو نزعات طائفية، ويمكنه أن يحقق التنمية المرجوة ويخرج البلدان العربية من حالة الفشل الاقتصادي القائمة.
تتفاوت الأحزاب والتيارات الإسلامية من بلد لآخر، وداخل كل بلد أيضاً، في الرؤية والمشروع والخطاب الفكري والسياسي. ويمكن القول إنّ الخطاب الإسلامي متقدم جداً في تونس والمغرب، ويثير إشكالات كثيرة في مصر وليبيا. وفيما يبدو، يغيّر بعض الإسلاميين (وخاصة السلفيين) مواقفهم ويدخلون المسار الديموقراطي الذي رفضوه سابقاً، لكن مواقفهم السابقة التي لم تُطرح من قبلهم في مراجعة فكرية شاملة وجادة، تثير تساؤلات حول حقيقة إيمانهم بالمسار الديموقراطي. وهم بحاجة إلى توضيح هذه المواقف وتقديم تصور واضح يقطع مع الاستبداد الديني الذي لا يختلف عن الاستبداد العلماني المخلوع. وطالما أنّ هذا الأمر لم يتم، وأنّ كثيراً من قياداتهم يواصل الحديث بصورة «مضحكة» حول دور الدين في النظام الجديد، فإنّ مخاوف الناس منهم تظل مشروعة تماماً.
التحدي الأكبر أمام الإسلاميين هو التحوّل في خطابهم من المعارضة إلى المشروع السياسي للحكم. وهنا ينبغي لهم أن يفهموا أنّ التعاطف معهم كضحايا للأنظمة البائدة انتهى، وأنّهم اليوم يقودون البلدان العربية في حقبة مختلفة، وهم تحت مجهر المراقبة والمحاسبة. كذلك، فإنّ غياب المشروع والرؤية، خاصة في ما يتعلق بالأوضاع الاقتصادية والفشل في تحسين الاقتصاد والاضطرار إلى «سياسة الشحاذة» من الدول الأخرى، بما تعنيه من غياب الاستقلالية السياسية، ستؤجج غضب الناس عليهم، ولن تمكنهم استثارة عواطف الجماهير بالشعارات الدينية من تغطية عجزهم عن معالجة أزمات الناس المعيشية.
من حق الإسلاميين أن يحكموا بإرادة شعبية بعد عقود من التهميش، ومن الطبيعي أن يتم التسليم بالإرادة الشعبية وفق مبادئ الديموقراطية، لكن من حق الآخرين أن ينتقدوهم ويحاكموا تجربتهم. وعلى جميع الأحزاب والتيارات فهم طبيعة الربيع العربي وحركة الجماهير الرافضة للاستبداد باسم الدين أو التنوير أو بأي اسم آخر. هذه الجماهير هي التي تمنح المشروعية لكل تيار وحزب، وليس أي طرف آخر.

* كاتب سعودي

النهضة الإسلامي، اعتبر أنّ الأمر «خلافة سادسة». ثمة تناقض يبدو واضحاً للعيان بين الخطاب الإسلامي المعلن، وبين البنية الإيديولوجية لتلك الأحزاب التي لا تجد نفسها إلا بمواجهة الآخر، لأنّها تقوم على إيديولوجية إقصائية أساساً، ترفض مسبقاً كلّ من لا يشاركها إياها، فهي تقوم على بنية الدين، بينما الوطن يبنى على أرضية المواطنة.
وهنا ستكون معركة الدستور في بلدان الربيع العربي، من أهم المعارك التي ستكشف نوايا الإسلاميين الحقيقية، لأنّ مجرد وجود بنود تشير إلى حصر رئيس الدولة بدين معين، أو فرض مواد ذات صيغة دينية، سيكون كافياً، خاصة أنّ صندوق الاقتراع هنا لا معنى له في ظلّ تحدد مفهوم الأكثرية والأقلية في العالم العربي حتى اللحظة، وفق الرؤية الدينية لا السياسية. يعني ذلك خطر الدخول فعلياً في تكريس استبداد جديد، إن لم تتمكن القوى المدنية العلمانية من مواجهة الأمر، خاصة أنّ الثورة الإيرانية درس ماثل للعيان في استبدال استبداد باستبداد آخر.
الخطر الثالث على الربيع العربي، يتجلى بذلك التكالب الغربي الأميركي الخليجي على حصد نتائجه، عبر إدخال أنظمة تلك الدول في أحلاف عالمية لا مصلحة لها فيها، سوى الدوران في فلك تلك الدول على عكس من مصالح شعوبها. من هنا نجد أنّ الربيع الليبي قد انحرف عن مساره باتجاه استعمار غير معلن، عبر مصادرة قراره وثرواته وتدمير جيشه، إذ يتولى خبراء أميركيون عملية تفكيك الأسلحة الليبية التي تم دفع ثمنها من قوت الشعب الليبي على مدى عقود، لأجل شراء أسلحة أخرى مرة أخرى، من ثروة الشعب الليبي، في عملية قرصنة لا مثيل لها. ولعل الإشارات القادمة عن محادثات لإقامة علاقات دبلوماسية بين إسرائيل وليبيا تدل إلى ما يجري، خاصة أنّ الدور القطري في ليبيا، بات موضع تساؤلات عديدة، بعدما اشتكى منه علناً أكثر من مسؤول ليبي، إضافة إلى دخول واشنطن على خط الحوار مع الإسلاميين، وهو ما تجلى عملياً في تصريحات السلفيين المصريين أخيراً بشأن العلاقة مع إسرائيل.
الأمر مماثل في اليمن، فهناك محاولة للّعب على تناقضات الصراعات هناك، وهي كثيرة (حوثي ـ سلفي، شمال ـ جنوب، تقسيم ـ قاعدة...). إذ تسعى السعودية وواشنطن وإيران، لترتيب الأمور وفق مصالحها، وبعيداً عن مصالح الشعب اليمني، وهو ما يهدد بدخول الثورة في مخاض طويل قد لا تخرج منه منتصرة.
يتعين على النخب العربية التي ستتسلّم السلطة في بلدان ما بعد الربيع، أن تأخذ تلك المخاطر في الحسبان، لأنّها مخاطر تهدد الربيع برمته، وقد تجعل منه ربيعاً إسلامياً فقط! لكن أيضاً ثمة تفاؤل كبير بأن يبقى الربيع ربيعاً، وذلك يتوقف على قدرة النخب والجماهير على مواجهة ما سبق، وهذا ما لا يمكن أن يحدث إلا بالاعتراف بحجم تلك المخاطر ومواجهتها، لا التعامي عنها ودفن الرأس في رمال الثورة.

* شاعر وكاتب سوري

بأي اصطفاف يواجه العراق التحدي الكبير؟

صباح علي الشاهر*

لا أحد من أطراف العملية السياسية في العراق يريد أو يتجرأ على وضع يده على جوهر المشكلة، الكل يلف ويدور لينتهي إلى حيث بدأ، حتى لكأنما هنالك أمر غير مكتوب توافق الجميع على عدم الخوض فيه، ربما لأنّه يهدد الأسس التي بُنيت عليها هذه العملية، والتي أريد لها أن تمتد حتى بعد خروج المحتل.
ينتقل الفاعلون في العملية تلك من هذا الموقف إلى الموقف المضاد. يقفون في هذه الضفة تارة، وفي الضفة الأخرى تارة أخرى. لو أحصيت أقوالهم لوجدت أنّ كلامهم يناقض بعضه بعضاً، لكنّهم لا يريدون، ولا يفكرون حتى مجرد التفكير بملامسة العلة، والخروج من المأزق مرّة واحدة وإلى الأبد.
بعد تسع سنوات ثمة أمر ما تغيّر، البعض لا يريد معرفة أنّ ما تغيّر ليس فقط خروج الجيش الأميركي من العراق، سيان إن كان في جنح الظلام أو على مرأى ومسمع من إعلام الدنيا كلّها، فثمة إرهاصات لتحوّل ليس على مستوى الإقليم، وإنما تحوّل يتصف من دونما مبالغة بالصفة الكونية لا يُعرف مداه، وليس من الميسور حالياً تحديد تأثيراته. تحوّل لسنا وحدنا فقط من عمل عليه، أو نقل حجارته، وإنما عملت عليه قوى عديدة، صعد بعضها الآن إلى مرتبة الحسم عالمياً، فيما بدأ البعض الذي كان مستكيناً إلى إعلان التمرد، بعدما كان يرفع صوت الاحتجاج الخافت.
معطيات القرن العشرين شيء، ومعطيات القرن الحادي والعشرين شيء آخر، وما كان ممكناً في ما مضى لم يعد ممكناً الآن، وما سقوط الوجوه المُتحجرة المُتتالي في منطقتنا وسواها، سوى التمهيد للمواجهة الأهم والأخطر،

> هل سيتصرف المسؤولون بعقلية المتحرر من الاحتلال أم بعقلية التابع غير المصدق بأن الاحتلال قد رحل؟

والتي ستدشن عالما آخر جديداً لا بمقاسات غورباتشوف) ولا ريغان، وإنما وإلى حد بعيد بمقاسات شعوب كوكبنا وتطلعاتها. والصراع الجاري الآن، مهما تلوّن بألوان تبدو فاقعة وشديدة الوضوح والتنافر، فإنّها لا تعدو في حقيقتها وجوهرها من أن تكون صراعاً بين المحافظة على سمات القرن العشرين، أو عدم الخروج عن معطياته، ومتطلبات شعوب الأرض، لا أوروبا وأميركا فقط، في أن تكتب ولأول مرّة التأريخ الإنساني للإنسان.
بادئ ذي بدء لا بد من توصيف هذا الخروج، هل هو نهاية الاحتلال وبداية الاستقلال، أم هو مجرد انسحاب لقوات بضعة كيلومترات خارج الحدود؟
تتوقف كثير من الأمور على الإجابة عن هذا السؤال. فهي ستُحدد المهمات والأهداف اللاحقة لما بعد الانسحاب: هل ستكون تكريس السيادة، أم التصرف وفق منطق التبعية، الذي يوجب الرجوع إلى السيد أو ولي الأمر الأميركي في كل صغيرة وكبيرة، أو الاستقواء به، وهو ما فعلته وتفعله القائمة العراقية حالياً، في تناقض سافر ومُثير للدهشة مع كل ما قالته ودعت إليه؟ ولا يخفى على المتابع أنّ موقف العراقية المُعلن حالياً لا تستفرد به وحدها، إذ تشاركها فيه عناصر واسعة في التحالف الوطني، والتحالف الكردستاني. وهذه العناصر التي رفضت حتى تسمية الاحتلال احتلالاً زاعمة بإصرار أنّه تحرير، ستحاول خلق وإذكاء الاختلافات بشتى أنواعها، وبالأخص الطائفية منها.
هل سيتصرف المسؤولون بعقلية السيّد المتحرر من الاحتلال والتبعية، أم بعقلية التابع غير المُصدق بأنّ الاحتلال قد رحل؟
الذين كانوا إلى أمد قريب لا يريدون خروج المحتل، بذرائع منها عدم جاهزية القوات العراقية لحفظ الأمن والدفاع عن البلد، سيحاولون بشتى الوسائل استحضار المحتل لأي سبب، لكي يكون وسيطاً أو حكماً. وهم بذلك يتخذون الموقف الأشد وضوحاً في عدم الإيمان بزوال الاحتلال، أو عدم الرغبة في هذا الزوال، لأسباب لا تخرج عن حدود النظرة الطائفية الضيقة، التي تخشى هيمنة الأغلبية على الأقلية. علماً أنّ مفهوم الأغلبية والأقلية لا يستقيم في حالة العراق، فلا السنة أقلية، ولا الشيعة أغلبية، وإنما هم شيء واحد، يصبحان خندقين فقط عند الطائفي، الذي يتناسى أنّهم عراقيون، وعرب، ومسلمون، ويركز على الطريقة التي يتعبدون بها، وهي قضية شخصية لا تعني أحداً.
التحدي الكبير أمام الوطنيين العراقيين على أعتاب خروج قوات الاحتلال هو التصدي بحزم للنعرات الطائفية، وسحب البساط والذرائع من تحت أقدام الطائفيين من الجانبين، بالتصدي للخطاب الطائفي، وتعريته وكشف أغراضة التي باتت واضحة لأكثرية الشعب، والتأكيد على أنّ لا شخص ولا جماعة يمكن أن يختزلان اية طائفة من طوائف العراق. وبالحد الأدنى فإنّ أي شخص من أية طائفة مهما كان مركزه وموقعه، يمثل شخصة، وأية جماعة تمثل ذاتها ليس إلا.
بتأكيد هذه المسلّمات في العمل والخطاب السياسي العراقي نكون قد نجحنا في دك أهم الركائز التي حاول المحتل تثبيتها في العراق، وبهذا ندق إسفين الهزيمة النهائية للطائفية ولكل ملحقاتها من تقاسم طائفي، أو أية ممارسة طائفية في عراق ما بعد الاحتلال المعافى. وإذ تتسع رقعة المنادين بحكومة الأكثرية، فإنّه ينبغي التأكيد هنا أنّ المقصود بحكومة الأكثرية ليس حكومة الطائفة الأكثر عدداً، وإنما حكومة الأكثرية السياسية التي تضم كل الطوائف والإثنيات على قاعدة البرنامج العراقي الوطني.
خروج قوات الاحتلال ينبغي أن يترافق مع اصطفافات جديدة تدشن مرحلة نهاية تأثير الطائفيين في الحياة السياسية العراقية، إذ حيثما يكون للطائفيين تأثير فإنّه يصبح من المتعذر حتى مجرد التفكير بأي شكل من أشكال الديموقراطية، حتى بإشكالها البدائية.
وهذا الاصطفاف الوطني هو المؤهل لبناء العراق السيد، الحر، المستقل، وهو القادر على وضع خطط البناء والإعمار من خلال النظر للعراق كوحدة متكاملة اقتصادياً واجتماعياً، وليس ككيانات وأقاليم متنافسة تخاف التهميش أو الإقصاء.
قبل أيام أعلن مسؤول أميركي أنّ قوات بلاده المقاتلة خرجت من العراق، لكن وجودها الاستخباراتي لا يزال هناك! لا أحد يجادل في ذلك، فمثل وجود كهذا حاضر في دول العالم كلّها، ولا يخلو بلد في المعمورة منه. إلا أنّ هذا التصريح يضع القيادات العراقية أمام مسؤوليات كبرى، تتركز في السعي الجاد والحثيث لتقليل هذا الوجود والحد منه، خصوصاً أنّه غير شرعي ويتعارض مع العلاقات السوية أو الطبيعية بين بلدين غير متعاديين، كما هي حال العراق وأميركا حالياً .
الكل يعرف أنّ أميركا هي التي أنشأت ورعت جميع المؤسسات الأمنية العراقية، ليس بدءاً بالاستخبارات العامة التي احتكرت الإشراف عليها حتى إلى ما قبل فترة قريبة، ولا انتهاءً بمستشارية الأمن القومي. إذ أنّ جميع مسؤولي هذه المؤسسات وقادتها عينوا بعقود مع المحتل، وليس هذا بالأمر اليسير والهين، الذي يمكن المرور عليه مرور الكرام.
من المؤكد أنّه لا يمكن الاكتفاء بالحديث عن الاختراقات فقط، وإنما المهم معالجة هذا الخلل الفاضح الذي يرهن أمن البلد بقوى خارجية، ويجعله مكشوفاً لدولة إن حسبها البعض (مُخطئاً) صديقة الآن، فإنّها قد لا تكون كذلك في المستقبل. ومعالجة مثل هذا الملف توجب مغادرة التقاسم الطائفي والإثني والحزبي، واعتماد معايير الوطنية والكفاءة، التي هي وحدها الكفيلة بتحقيق الهدف الذي هو حماية الوطن والمواطنين من دونما تمييز. كما أنّها تساهم وبشكل عملي في إشاعة الشعور بالإمان والاطمئنان لدى المواطنين كافة، وتوجه ضربة مميتة للنعرات الطائفية، وتقضي على إحساس المواطن بالغربة. هذا الإحساس الذي راكمته عقود من تصرف عدائي وهمجي من قبل تلك التشكيلات إزاء المواطن، الذي أبيحت كرامته وامتهنت من قبل المكلفين أساساً بصيانتها وحمايتها.

* كاتب عراقي

سوريا

شهر إضافي لبعثة المراقبين ... واللجوء إلى مجلس الأمن لـ«الدعم»

في مبادرة تستنسخ التجربة اليمنية، دعا وزراء الخارجية العرب الحكومة السورية وكل أطياف المعارضة الى «بدء حوار جاد في أجل لا يتجاوز أسبوعين» من أجل تشكيل حكومة وحدة، وطالبت الرئيس بشار الأسد بتفويض نائبه «صلاحيات كاملة» للتعاون مع هذه الحكومة

العرب يستنسخون مبادرة الحل اليمني

طالبت المبادرة الرئيس السوري بتفويض "صلاحيات كاملة" الى نائبه الاول للتعاون مع حكومة وحدة وطنية (خالد الدسوقي ـ أ ف ب)

قرر وزراء الخارجية العرب، في ختام اجتماعهم مساء أمس، تمديد مهمة بعثة المراقبين في سوريا شهراً. وأكد الوزراء في قرار «الاستمرار بدعم وزيادة عدد بعثة مراقبي جامعة الدول العربية وتوفير ما يلزم لهم من الدعم الفني والمالي والإداري والتعاون مع الأمين العام للأمم المتحدة لدعم البعثة».

وجاء قرار التمديد بالتزامن مع إقرار مبادرة سياسية دعت إلى رحيل النظام السوري سلمياً. وقال رئيس الوزراء، وزير الخارجية القطري، حمد بن جاسم، في مؤتمر صحافي عقده في القاهرة، إن المبادرة العربية الجديدة التي تبناها الوزراء العرب مساء الأحد «تتحدث عن ذهاب النظام السوري سلمياً»، معتبراً أن «المبادرة متكاملة تشبه المبادرة اليمنية، ونأمل أن تقبل بها الحكومة السورية حتى نستطيع أن نبدأ التنفيذ، وفي حال عدم التنفيذ نحن ذاهبون الى مجلس الأمن وسنتخذ قرارات ليس من بينها التدخل العسكري».

وقرر وزراء الخارجية العرب تقديم طلب الى مجلس الأمن الدولي لـ«دعم خطة» الجامعة العربية لإنهاء الأزمة في سوريا، التي تقضي ببدء حوار سياسي بين الحكومة والمعارضة في غضون أسبوعين لتشكيل حكومة وحدة وطنية خلال شهرين، يفوض الرئيس السوري نائبه الأول التعاون التام معها. وأكد الوزراء، في قرار تلاه رئيس الوزراء، وزير الخارجية القطري، أنه سيتم «إبلاغ مجلس الأمن» الدولي بالمبادرة العربية الجديدة والطلب منه «دعمها».

وعدّد قرار الوزراء العرب ست نقاط للمبادرة العربية الجديدة وهي:

ـ «تشكيل حكومة وحدة وطنية خلال شهرين، تشارك فيها السلطة والمعارضة برئاسة شخصية متفق عليها، تكون مهمتها تطبيق بنود خطة الجامعة العربية والإعداد لانتخابات برلمانية ورئاسية تعددية حرة بموجب قانون ينص على إجراءاتها وبإشراف عربي ودولي».

ـ «تفويض رئيس الجمهورية نائبه الأول صلاحيات كاملة للقيام بالتعاون التام مع حكومة الوحدة الوطنية لتمكينها من أداء واجباتها في المرحلة الانتقالية».

ـ «إعلان حكومة الوحدة الوطنية حال تشكيلها أن هدفها هو إقامة نظام سياسي ديموقراطي تعددي، يتساوى فيه المواطنون بغض النظر عن انتماءاتهم وطوائفهم ومذاهبهم، ويتم تداول السلطة فيه بشكل سلمي».

ـ «قيام حكومة الوحدة الوطنية على إعادة الأمن والاستقرار في البلاد وإعادة تنظيم أجهزة الشرطة».

ـ «إنشاء هيئة مستقلة مفوضة للتحقيق في الانتهاكات التي تعرض لها المواطنون وبيّنها وإنصاف الضحايا».

ـ «قيام حكومة الوحدة الوطنية بالإعداد لإجراء انتخابات لجمعية تأسيسية، على أن تكون شفافة ونزيهة برقابة عربية ودولية خلال ثلاثة أشهر من تشكيلها، وتتولى هذه الجمعية إعداد مشروع دستور جديد للبلاد يتم إقراره عبر استفتاء شعبي وإعداد قانون انتخابات على أساس هذا الدستور».

كذلك قرر الوزراء العرب «الاستمرار بدعم وزيادة عدد بعثة مراقبي الجامعة العربية في سوريا وتوفير ما يلزم لهم من الدعم الفني والمالي والإداري».

ويدعو القرار الأمين العام للجامعة العربية، نبيل العربي، إلى إيفاد مبعوث إلى دمشق، يتابع العملية السياسية. ولم يتبيّن كيف يمكن الجامعة أن تفرض تنفيذ أي من هذه الإجراءات.

وفي موقف لافت، قالت السعودية إنها قررت سحب مراقبيها المشاركين في بعثة المراقبة العربية في سوريا، ودعت المجتمع الدولي إلى ممارسة «كل ضغط ممكن» على حكومة دمشق لوقف العنف.

وقال وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، في كلمة في اجتماع وزراء الخارجية العرب، إن «الوضع لا يمكن أن يستمر. ونحن لن نقبل بأي حال من الأحوال أن نكون شهود زور أو أن يستخدمنا أحد لتبرير الجرائم المرتكبة بحق الشعب السوري الشقيق أو للتغطية والتستر عليها». وأضاف «بلادي ستسحب مراقبيها نظراً إلى عدم تنفيذ الحكومة السورية أياً من عناصر خطة الحل العربي».

وبحسب مصادر مطلعة لـ«الأخبار»، فإنه خلال اجتماع اللجنة بدأ الدابي بعرض تقريره الذي يحوي معلومات تناقض معظم ما يجري تداوله بشأن الأزمة السورية. وبدأ يتلو شهادات لمراقبين، ذاكراً أسماءهم. وقال إن هذا التقرير مستمد لشرعيته من الصلاحية التي منحها الوزراء للمراقبين. وأعرب عن أسفه لسحب السعودية المراقبين، فطلب سعود الفيصل الكلام، قائلاً: «إيش هاد، يعترض على قرار أخذته المملكة العربية السعودية». فاعتذر الدابي قائلاً: «أنا متأسف». الدابي قال كلاماً يفيد بأن جزءاً كبيراً من الأراضي السورية يشهد حياة طبيعية، فسأله سعود الفيصل: إذاً، كيف قتل الـ 6000؟ فرد الدابي قائلاً: في الوقت الذي كنا فيه، لم تحصل عمليات قتل بأعداد كبيرة، ولا أعمال عنف واسعة.

عندها اقترح وزير الخارجية القطري التصويت على المبادرة، وهو ما فسرته مصادر دبلوماسية عربية بأنه محاولة للتغطية على تقرير الدابي. وظهر الفخ من خلال إطالة اجتماع اللجنة الوزارية الذي أدى إلى تأجيل اجتماع وزراء الخارجية. وبحسب المصادر، فإن وزير الخارجية اللبناني، عدنان منصور، حاول إدخال تعديلات على كل فقرة في القرار، لكنه لم ينجح، باستثناء تعديل الفقرة المتعلقة بالدعوة إلى تأليف حكومة وحدة وطنية، إذ كانت الصيغة تنص على أن مجلس وزراء الخارجية العرب يقرر تأليف حكومة وحدة وطنية سورية، فاعترض الوزير اللبناني، قائلاً إن «ما يجب أن يتضمنه القرار هو دعوة الحكومة السورية إلى تأليف حكومة وحدة وطنية».

وخلال كلمته في الاجتماع الوزاري، طالب منصور بصدور قرار يرفع تعليق

تسوية في الزبداني... والقتال متواصل في دوما

نهاية أسبوع دامية شهدتها سوريا، أدت إلى مقتل وجرح العشرات من المدنيين والعسكريين في تفجيرات وتبادل إطلاق نار في محافظات عدة، ولا سيما إدلب وحمص وريف دمشق

برزت مدينة دوما بريف دمشق الى الواجهة، أمس، بعدما الإعلان عن تمكن مجموعات مسلحة من السيطرة لبضع ساعات، مساء السبت، على شوارع في المدينة، في وقت أعلن فيه في مدينة الزبداني الحدودية عن اتفاق بين السلطات ووجهاء المدينة لإنهاء جميع المظاهر المسلحة.

وقتل 18 شخصاً في حمص، صباح الأحد، بنيران «مجموعات مسلحة»، وقتلت أيضاً ضابطين، أحدهما برتبة عميد والثاني ملازم أول في حرستا بريف دمشق. وقالت مصادر مطلعة في حمص لـ«يونايتد برس أنترناشونال» إن «مجموعة إرهابية مسلحة أطلقت في الساعة الخامسة من صباح الأحد نيران أسلحتها على حافلة متوسطة تقل 14 راكباً في حي عشيرة، وقتل 11 منهم وجرح ثلاثة آخرون، واحترقت الحافلة، ما أدى الى حرق الجثث الموجودة فيها».

وأضافت المصادر إن «مجموعات أخرى قتلت شخصين في المنطقة الصناعية، كما قتلت اثنين وجرحت ثلاثة في إطلاق نار على سيارة سرفيس تقل ركاباً من حمص الى مصياف، كذلك أطلقت تلك المجموعات الرصاص على المشفى الوطني في حمص، ما أدى الى مقتل شخص فيه».

وفي محافظة ريف دمشق، أقدمت مجموعات «إرهابية مسلحة» على «اغتيال العميد حسن إبراهيم (الضابط بإدارة الحرب الإلكترونية) والملازم أول يامن خضور في ضاحية حرستا، قرب العاصمة دمشق»، بحسب وكالة «سانا»، التي نقلت عن مصدر رسمي قوله إن «الاعتداء أدى إلى إصابة كل من المقدم حسين الناصر والرقيب أول المجند زياد الحمد والرقيب أول خضر صفية».

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن ضابطين من الجيش السوري، أحدهما من المشاة والآخر منشق، واثنين من المدنيين قتلوا في اشتباكات جرت أمس الأحد في قرية تلفيتا بمنطقة دمشق. وقال المرصد إن القتال المتقطع تواصل في حي دوما، الذي يبعد 14 كيلومتراً شمالي غربي العاصمة دمشق.

وقال ناشط في المعارضة ومقاتل منشق في دوما لـ«رويترز»، عبر الهاتف، إن «إن حدة القتال هدأت، وإن المقاتلين سيطروا على نحو ثلثي الشوارع الرئيسية بالحي». وأضاف إن مقاتلين ملثمين أقاموا عدداً من نقاط التفتيش، في حين أقيمت مراسم تشييع خمسة مدنيين قتلوا السبت. وقال المقاتل المنشق إن عدة إصابات وقعت الأحد، لكن لم ترد تأكيدات بسقوط قتلى. وقال أحد السكان لـ«رويترز» إن هذه الخطوة تمثل أول مرة يسيطر فيها المعارضون الذين يطلقون على أنفسهم «الجيش السوري الحر» على أراض في دوما لفترة زمنية طويلة.

وقال ناشطٌ يعيش في دمشق لـ«رويترز»، عبر الهاتف، «لا يستطيع أحد الدخول أو الخروج من دوما الآن. هذه هي المرة الأولى التي يقوم فيها المتمردون بشيء أكثر من هجمات الكرّ والفر. الليلة بدأوا بإقامة الحواجز في الشوارع، وكل بضع دقائق أسمع إطلاق نار وتفجيرات».

وأظهرت عدة مقاطع فيديو نشرت على مواقع للتواصل الاجتماعي إطلاق قوات الأمن السورية، في ما يبدو، نيران أسلحتها قرب حشد من المشيعين في جنازة يوم السبت في دوما قرب العاصمة دمشق.

وقال نشطاء المعارضة السورية إن القوات النظامية قتلت 35 مدنياً أول من أمس، السبت، وعثر على 30 جثة مجهولة الهوية بمستشفى في إدلب. وذكرت وكالة «سانا» أن 14 سجيناً على الأقل واثنين من أفراد الأمن قتلوا في مركبة أمنية في محافظة إدلب. وذكرت الوكالة أن «ستة من عناصر الشرطة المرافقين لسيارة نقل الموقوفين أصيبوا، وجراح بعضهم خطيرة». وتابعت إن «المجموعة الإرهابية المسلحة استهدفت أيضاً سيارات الإسعاف التي قدمت لإسعاف المصابين».

وقدم نشطاء في إدلب رواية مختلفة، وقالوا إن السيارة كانت تحمل بالفعل جثثاً. وبثوا شريطاً مصوراً لجثث على أرضية مخضبة بالدماء لمشرحة في أحد المستشفيات، وبدا بعضها في حالة تحلل. وقالوا إن هذه الجثث أخرجت من السيارة. وفي مناطق أخرى في إدلب، اندلعت اشتباكات بين معارضين والقوات الحكومية في مدينة معرة

عضوية سوريا في الجامعة العربية وبرفع العقوبات الاقتصادية عنها، وإذا ما اقتضى الأمر طرح الموضوع على التصويت. وأشار إلى أن ما يلفت في تقرير الدابي هو «تأكيده في أكثر من بند على تبادل إطلاق النار من الجيش والمعارضة، وهذا يؤكد ما كانت تتجاهله جهات عربية وتنفيه المعارضة ومن يدعمها من أنها معارضة سلمية غير مسلحة». وتابع إن «لغة التقرير تؤكد أن هناك نزاعاً بين طرفين اثنين». ورأى أن «ما يزيد الأزمة تعقيداً هو المبالغات الإعلامية التي تتحدث عن طبيعة الحوادث وأعداد القتلى، وهو ما يشير إليه التقرير».

وكان مسؤول رفض الكشف عن اسمه قد أعلن سابقاً أن «عدد المراقبين قد يرفع الى حوالى 300، أي تقريباً ضعف عددهم الحالي»، مضيفاً إن «العديد من الدول العربية رفضت فكرة إرسال قوات عربية الى سوريا». وقال إن «أهم مطالب رئيس البعثة هو دعم فرق المراقبين إعلامياً لأن البعثة تعرضت لهجمة إعلامية كبيرة».

إلى ذلك، التقى وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، على هامش الاجتماع، رئيس المجلس الوطني السوري المعارض برهان غليون الموجود في القاهرة مع وفد من قيادات المجلس للتشاور حول الأوضاع في سوريا.

وأكد المجلس الوطني السوري أنه يستعد لإيفاد بعثة الى مجلس الأمن لمطالبته بالتدخل لحماية المدنيين في سوريا. وفي وقت متأخر من ليل أمس، عرض المكتب التنفيذي للمجلس الوطني، خلال مؤتمر صحافي في القاهرة، «تقريراً مضاداً» لتقرير بعثة المراقبين مكوناً من 100 صفحة ويستند الى «شهادات 15 مراقباً» من المشاركين في بعثة الجامعة العربية، اضافة الى شهادات الناشطين. وقال غليون، خلال المؤتمر، إن «قرار وزراء الخارجية العرب يعبر عن الأثر الكبير الذي بدأ يحدثه كفاح الشعب السوري، وإن المجلس سيعكف على دراسة المبادرة العربية ويتخذ منها موقفاً مفصلاً».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

النعمان. كما اشتبكت قوات الجيش مع الفارين في بلدة جبل الزاوية في محافظة إدلب أيضاً، التي تجاور تركيا. من جهتها، أفادت وكالة «سانا» عن مقتل عنصر من قوات حفظ النظام وإصابة مواطنين مدنيين «في انفجار عبوة ناسفة زرعتها مجموعة إرهابية مسلحة بالقرب من محطة وقود عتمان العسكرية في ريف درعا».

وفي دمشق، أعلن أمس عن التوصل إلى اتفاق بين أهالي ووجهاء مدينة الزبداني في ريف دمشق من جهة، والسلطات من جهة أخرى، لتطبيع الوضع الأمني في المدينة وما يتبعه بعد مواجهات مسلحة دامت بضعة أيام بين الجيش والقوى الأمنية من جهة، ومئات المسلحين والعسكريين الفارين، الذين يقاتلون جميعاً تحت اسم «الجيش السوري الحر»، من جهة أخرى.

وقال بيان، تلاه الشيخ محمود الدالاتي، وهو أحد وجهاء المدينة، إن الاتفاق يتضمن إنهاء جميع المظاهر المسلحة من شوارع المدينة وما حولها، وعدم إقامة الحواجز، ووقف المداهمات التي تقوم بها أجهزة الأمن، وإطلاق سراح جميع المعتقلين من أبناء المدينة. وبحسب ما جاء في البيان، الذي أذيع عبر التلفزيون السوري، فإن الاتفاق تم «برغبة الأهالي والقيادة لحقن الدماء والمحافظة على الممتلكات».

(الأخبار، سانا، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

صالح يغادر... ويطلب العفو

اتفاق بين اللقاء المشترك والحوثيّين على التهدئة

يبدو أن الرئيس اليمني سينجو من جرائمه بعدما أُقرّ قانون الحصانة له ولمساعديه. ارتأى الرجل أن يودّع شعبه بخطاب لم يكن ينقصه إلا دموع التماسيح، وحدّثهم كأنه رئيس حضاري فعلاً لم يشنّ حرباً شاملة على شعبه طيلة سنوات

صنعاء ـ **جمال جبران**

أخذ الرئيس اليمني علي عبد الله صالح حقيبته وغادر اليمن إلى سلطنة عُمان، قبل التوجه إلى الولايات المتحدة لاستكمال علاجه الطبي. خبر عاجل أتى فجأة غداة إقرار قانون الحصانة السبت في مجلس النواب، وهو القانون الذي يعطي صالح الحماية من أي ملاحقات قضائية عن كل أفعاله خلال فترة حكمه التي امتدت ثلاثة وثلاثين عاماً. كما تسري الحصانة من الملاحقة الجنائية على المسؤولين الذين عملوا مع الرئيس في مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية والأمنية في ما يتصل بأعمال ذات دوافع سياسية قاموا بها أثناء أدائهم لمهماتهم الرسمية، على ألا تنطبق هذه الحصانة على أعمال الإرهاب.

وبقي تضارب المعلومات سارياً حول وجهة علي صالح قبل التوجه الأخير إلى نيويورك، بين مَن يقول إنها العاصمة الإثيوبية أديس أبابا أو سلطنة عمان، التي وصل إليها مساء أمس، بينما تركّز الاهتمام المحلي حول الخطاب الأخير الذي ألقاه قبل مغادرته، وقد نقلته وسائل الإعلام المحلية مسجّلاً بعدما كان صالح قد غادر البلاد؛ أولاً هناك صيغة الاعتذار التي تكررت على طول الخطاب. طلب اعتذار موجه إلى الشعب اليمني حينما طلب العفو من كل أبناء اليمن «رجالاً ونساءً عن أي تقصير حدث أثناء فترة ولايتي لـ 33 عاماً، وأطلب المسامحة وأقدم الاعتذار لكل المواطنين اليمنيين واليمنيات». كما لم يتجاهل صالح معاناة هذا الشعب، شاكراً إياه «على المواقف الصادقة وعلى ما تحمله خلال 11شهراً من جوع وانقطاع للكهرباء ونقص في الخدمات ومن أشياء كثيرة». لكن صالح، وكعادته، لا يريد أن يبدو في هيئة المعترف الكامل بالذنب عندما تراجع في مقطع آخر من الخطاب، قائلاً إن هذا الشعب «يعرف تماماً مَن الذي قطع الطرق والكهرباء»، ليتهم مجدداً «مَن سرق ثورة الشباب» بأنهم كانوا «وراء كل هذا»، متحدثاً في الوقت نفسه عن أولئك الفاسدين الذين كانوا منضوين تحت راية حزبه الحاكم، وخرجوا منه إلى ساحة الاعتصام في ساحة التغيير، «وهم يحسبون أنفسهم قد انتصروا اليوم» على حد تعبيره. لكن صالح تراجع في النهاية، ولم يكمل عبارته، قائلاً «سندع هذا جانباً، ونرمي هذا التاريخ وراء ظهورنا». وبرّر قانون الحصانة الذي استفاد منه بأن «المستفيد من القانون الذي صدر بموجب المبادرة الخليجية، هم كل من عمل مع الرئيس خلال 33 عاماً، سواء في مؤسسات الدولة المدنية أو العسكرية أو الأمنية».

لكن يبقى الجزء الأكثر إثارة للسخط في خطابه بالنسبة إلى الشباب في ساحات التغيير والحرية، عندما توجه صالح إليهم، متقمصاً هيئة الأب الحنون المُشفق على بنيه، وخاطبهم بلهجة أراد أن تبدو مؤثرة، لكنه فشل في ذلك، عندما قال «مساكين الشباب: 11 شهراً في الاعتصامات، فيا شباب عودوا إلى مساكنكم، عودوا إلى بيوتكم، عودوا إلى أسركم، أنا أشفق عليكم وأدعوكم لأن تعودوا إلى مساكنكم وتبدأوا صفحة جديدة مع القيادة الجديدة».

وتساءل الشاب علي العديني من «الكتلة المستقلة»: «كيف يمكن أن نفهم هذه العبارة التي قالها علي عبد الله صالح وهو يخاطب الشباب، وكأنه لا يعلم مَن اليد التي امتدت لتطلق الرصاص على الشباب المعتصمين؟». وعلّق العديني، في حديث مع «الأخبار»، على «لامعقوليّة هذا الخطاب» بالقول إنه «يتوجه به إلى معتصمين شباب في بلاد أخرى غير اليمن، وكأن صالح لم يقم بإطلاق الرصاص عليهم وإرهابهم طوال 11 شهراً».

> باسندوة بكى وهو يتحدث إلى النواب عقب قراءة «مشروع الحصانة»

ويبقى الجزء الغامض في خطاب صالح، ذلك الذي لم يحدِّد فيه على نحو مطلق ما إذا كانت رحلته ستكون الأخيرة، أم أنه سيعود إلى اليمن ثانية، أو أنها ستكون مجرد رحلة علاجية. وعن هذا الموضوع، ختم صالح كلمته بـ«إن شاء الله سأذهب للعلاج في الولايات المتحدة، وأعود إلى صنعاء رئيساً للمؤتمر الشعبي العام». وتابع «ننصّب الأخ عبد ربه منصور هادي رئيساً للدولة بعد 21 شباط في دار الرئاسة، ونعزف السلام الوطني والنشيد الوطني، ويحضر كبار المسؤولين داخل قصر الرئاسة ويتسلّم النائب سكن الرئاسة». هو التصريح نفسه الذي كان الأمين العام المساعد لحزب المؤتمر، سلطان البركاني، قد أكده في تصريح، أول من أمس، حين أشار إلى أن «الرئيس صالح سيعود بعد رحلته العلاجية الى البلاد لقيادة حزبه من جديد». تصريح تلا التصويت بشكل جماعي على قانون الحصانة مساء السبت، وتمّت بعده مباشرةً عملية تزكية نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي كمرشح توافقي للانتخابات الرئاسية المبكرة التي ستكون في 21 شباط المقبل، بحسب بنود المبادرة الخليجية. وبموجب ذلك، سيكون هادي، المرشح الوحيد لمنصب الرئاسة، وهو إجراء مخالف للدستور اليمني. لكن يبدو أن الجميع قد اتفقوا على أن هذه المرحلة هي فترة خاصة واستثنائية في الحياة السياسية اليمنية، ويجوز فيها القفز على بعض البنود الشكلية في الدستور من أجل أن تخرج البلاد من هذه الفترة العصيبة.

وكانت الحكومة اليمنية قد وصلت بكامل أعضائها إلى قاعة البرلمان، وتقدمهم رئيس الوزراء محمد سالم باسندوة، الذي شرع في قراءة «مشروع الحصانة» بلا تردّد. غير أن باسندوة بكى، وهو يتحدث إلى النواب، عقب قراءة ذلك المشروع الحساس. وتوجه للحاضرين بالقول «أعرف أن هذا القانون سيعرضني للشتم، وأعلم أن وقوفي هنا لأجله سيضرّ بسمعتي، لكن مش مشكلة، فأنا مستعد أن أُقتل لأجل وطني. مثلما سبق وقلت لكم، من أجل مستقبل أبنائنا جميعاً، وطننا أيها الإخوة يتعرض للتمزق إذا لم تتفقوا». وتمنّى باسندوة على جميع الكتل السياسية أن تتفق، قائلاً «أرجوكم اتفقوا ولا تضعوا العراقيل في طريقنا، لا تعيقوا الوفاق الوطني، الوطن تتهدّده الأخطار والمصائب، أنا أرجوكم: ساعدوا بلدكم».

وقد بدا بالفعل أن الساحة اليمنية تسير باتجاه هذا التوافق، إذ جرى أمس توقيع اتفاقية بين أحزاب «اللقاء المشترك»، والحوثيين، لوضع حدّ لحالة الاحتقان التي كانت قد تزايدت في الفترة الأخيرة، وتطورت إلى حدّ الاشتباكات المسلحة، وخصوصاً بين جماعة الحوثي من جهة، وجماعات تابعة لحزب «التجمع اليمني للإصلاح» من جهة أخرى. ويأتي هذا الاتفاق، وفق ما جاء في البيان الصادر عن الطرفين، «في إطار توحيد العمل الجماعي والمشترك وتقوية العلاقات بين مكونات قوى الثورة السلمية في سبيل تعزيز الفعل الثوري والسياسي، وذلك عن طريق الإقرار بحق التنوع في الآراء، بعيداً عن الاتهام والتجريح أو التخوين».

باسندوة يبكي إثر عرضه قانون الحصانة لصالح أول من امس (خالد عبد الله ـ رويترز)

عربيات دوليات

اتحاد كتّاب روسيا يمنح جائزته للأسد

منح اتحاد كتّاب روسيا الذي يضم أكثر من سبعة آلاف وخمسمئة كاتب ومؤلف جائزته إلى الرئيس السوري بشار الأسد «وذلك لصموده في مقاومة الهيمنة العالمية»، بحسب ما أعلن رئيس اتحاد كتّاب روسيا البروفسور فاليري غانيشييف في تقرير لوكالة سانا.

من جانبه، شكر السفير السوري في روسيا الدكتور رياض حداد روسيا شعباً وقيادة لتقديمها الدعم إلى الشعب السوري.

(سانا)

اعتقال المخرج السينمائي غسان عبد الله

أعلن المركز السوري للإعلام وحرية التعبير أن المخرج السينمائي غسان عبد الله اعتقل الأحد لدى عودته من مدينته درعا إلى دمشق. ولم يعط المركز

أي تفاصيل بشأن الاعتقال.

ويحمل عبد الله (47 سنة) الجنسية البريطانية إضافة إلى الجنسية السورية.

وسبق أن اعتقلت السلطات السورية العديد من المخرجين والعاملين في السينما، مثل المخرج السينمائي نضال حسن، والمخرجة ريم الغزي، اللذين أطلق سراحهما، فيما لا يزال المخرج فراس فياض (الصورة) قيد الاعتقال.

(أ ف ب)

إخلاء سبيل 5255 موقوفاً

أفرجت السلطات السورية حتى يوم أمس عن 5255 معتقلاً أُلقي القبض عليهم خلال الاحتجاجات الأخيرة. وذكرت وكالة الأنباء السورية (سانا)، اليوم الأحد، أنه «بلغ عدد الموقوفين المخلى سبيلهم، بموجب مرسوم العفو العام الذي أصدره الرئيس بشار الأسد عن الجرائم المرتكبة على خلفية الأحداث الأخيرة التي شهدتها سوريا، 5255 شخصاً حتى تاريخه». وقال رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان، محمود مرعي، لـ«يونايتد برس انترناشونال»، إن «عدد الذين لا يزالون معتقلين يقدر بحدود (20) ألف معتقل».

وطالب السلطات السورية «بإصدار قوائم بأسماء المفرج عنهم حتى تجري مقارنتها مع قوائم المنظمات الحقوقية ومعرفة من خرج ومن بقي معتقلاً».

(يو بي آي)

لا يقتصر تقسيم الحديث المعاصِر عن تونس، على ما قبل الثورة وما بعدها، إذ إن الحياة الحزبية في هذه الدولة باتت تُجزّأ إلى ما قبل انتخابات المجلس التأسيسي وما بعدها، مع قيام تحالفات جديدة أساسها مواجهة المد الإسلامي

تونس: فوبيا «النهضة» تجمع

تحالفات مكيافيليّة حكمت مرحلة انتخابات المجلس التأسيسي... وتأليف تكتُّلات جديدة لوقف «المدّ الإسلامي»

إسلاموفوبيا حركة النهضة أساس تأليف التحالفات الجديدة (زبير سويسي ـ رويترز)

تونس ـ **ناجي الخشناوي**

إبّان سقوط نظام زين العابدين بن علي وفراره في 14 كانون الثاني 2011، شهدت الساحة السياسية في تونس طفرة كمية في عدد الأحزاب الجديدة التي تكوّنت مع الأيام الأولى لما بعد الثورة، إذ بلغ عدد الأحزاب المرخص لها نحو 105 أحزاب، توزعت مرجعياتها الفكرية وقاعدتها السياسية بين الليبرالية والماركسية والقومية والإسلامية. وقبل الدخول في انتخابات المجلس الوطني التأسيسي في 23 تشرين الأول الماضي، دخلت عدة أحزاب في تحالفات وجبهات انتخابية لعل أبرزها:

ـ «القطب الديموقراطي الحداثي» الذي جمع كلاً من «حركة التجديد» و«الحزب الاشتراكي» اليساري والحزب «الجمهوري» و«صوت الوسط» وشخصيات مستقلة سياسية وحقوقية وفنية، منهم سينمائيون مثل النوري بوزيد ومنى نور الدين وإبراهيم لطيف وسلمى بكار والمنصف ذويب.

ـ «الائتلاف الديموقراطي المستقل» الذي جمع بين عبد الفتاح مورو، أحد مؤسسي الاتجاه الإسلامي في تونس، ثم حركة «النهضة»، إضافة إلى ثلّة من الشخصيات المعروفة مثل مصطفى الفيلالي وحمودة بن سلامة وصلاح الدين الجورشي، مع أحزاب ذات توجه إسلامي على غرار حزب «التحالف الوطني للسلم والإنماء» لرئيسه رجل الأعمال اسكندر الرقيق، و«حركة اللقاء الديموقراطي» بزعامة خالد الطراولي، و«حركة العدالة والتنمية» وأبرز أسمائها مراد الرويسي.

ـ «ائتلاف 23 أكتوبر» الذي تأسّس على أرضية الجدل الذي دار في تونس حول مسألة الهوية وكيفية التعبير عنها في الدستور. ضمّ هذا التحالف في البداية حزب «حركة النهضة»، و«المؤتمر من أجل الجمهورية والإصلاح والتنمية»، و«حركة الوحدة الشعبية»، وحركة «البعث»، و«حركة الشعب الوحدوية التقدمية» قبيل عقد مؤتمرها. وعندما خفت وهج الصراع من أجل الهوية، انسحب البعض من التحالف، وأعاد البعض الآخر تأليفه في أفق الاستحقاقات السياسية لما بعد الانتخابات، وأصبح يضم أربعة أطراف هي: النهضة والمؤتمر والإصلاح والتنمية، وحركة الوحدة الشعبية.

ـ «تحالف الأربعة اليساري»، الذي يضم كلاً من حزب «العمل الوطني الديموقراطي»، وحزب «العمال الشيوعي التونسي»، وحركة «الوطنيين الديموقراطيين» وحزب «الطليعة العربي الديموقراطي».

هذه تقريباً أهم التحالفات والجبهات السياسية التي تألفت في الفترة التي سبقت انتخابات المجلس التأسيسي، التي أسقطت نتائجها العديد من الحسابات المنتظرة من هذه التحالفات، إذ كانت على النحو الآتي: حركة النهضة (90 مقعداً) يليها حزب المؤتمر من أجل الجمهورية (30 مقعداً)، والتكتل الديموقراطي (21 مقعداً)، وقائمة العريضة الشعبية (19 مقعداً)، ثم الحزب الديموقراطي التقدمي (17 مقعداً) وحزب المبادرة والقطب الديموقراطي الحداثي وحزب آفاق تونس (5 مقاعد لكل واحد منهم). أما حزب العمال الشيوعي التونسي، فحصل على 3 مقاعد، وتوزعت 12 مقعداً على المستقلين وبعض الأحزاب الصغيرة.

اليوم، بعدما تسلّمت حركة النهضة زمام الأمور، رغم دخولها في تحالف ثلاثي يجمعها بحزبي «المؤتمر» و«التكتل»، وبعدما بدأت بوادر المشروع اليميني تظهر في تونس من خلال تداخل المُعطى الديني بالمؤسسات المدنية (الجامعات والكليات والوزارات وبعض الهيئات)، بدأت تتألف في تونس عدة تحالفات سياسية جديدة على قاعدة واضحة، وهي الوقوف أمام المد الديني لحركة النهضة، والدفاع عن مدنية الدولة. هكذا، أعلنت الأمينة العامة للحزب الديموقراطي التقدمي في تونس، مية الجريبي، عن دمج حزبها في حزب «آفاق تونس» و«الحزب الجمهوري» في إطار حزب موحّد لمناسبة انعقاد المؤتمر المقبل للحزب «الديموقراطي التقدمي» في 17 و18 و19 آذار المقبل.

ومن المنتظَر أن يكون هذا المؤتمر توحيدياً بين هذه الأحزاب وباقي القوى الديموقراطية الوسطية الراغبة في الالتحاق بهذه المبادرة. كل ذلك في انتظار أن يُعلن عن تكوين جبهة وطنية تقدمية تجمع كل القوى القومية، الناصرية منها والبعثية، المتمثلة في حركة الشعب، وحركة الشعب الوحدوية التقدمية، وحركة الوطنيين الديموقراطيين، وحزب العمل الوطني الديموقراطي، وحزب الطليعة العربي الديموقراطي، وحركة البعث.

وفي إطار السعي المشترك للتقدّم في اتجاه تأسيس الحزب الديموقراطي الموحد، ليجمع بين القوى والأحزاب الديموقراطية الوسطية من أجل خلق توازن جديد يعكس حقيقة موازين القوى في البلاد، التقى وفدان من حركة التجديد ومن حزب العمل التونسي، ضمّا عبد الجليل البدوي وماهر المظفّر ومحمد الأمين الزقلّي ومحمد بوحديدة عن حزب العمل التونسي، ومحمود بن رمضان وحاتم الشعبوني وجنيدي عبد الجواد عن حركة التجديد، ووقّع كل من عبد الجليل البدوي، المنسق العام لحزب العمل التونسي، وجنيدي عبد الجواد، عضو أمانة حركة التجديد، بياناً في 16 كانون الجاري، أكدا فيه الضرورة الملحّة لتجميع القوى الديموقراطية في إطار سياسي موحّد «يتجاوز الأطر الحزبية الحالية، ويكون قادراً على التأثير في مجرى الأمور وعلى تقديم البديل السياسي والاجتماعي المقنع الذي يستجيب فعلاً

> **تكتلات ما بعد انتخابات المجلس قائمة على أسس فكرية لذلك هي مرشحة لأن تدوم**

«قراصنة» المغرب: مبادرة شبابية ثورية في العمل السياسي

وصل حزب «القراصنة» الى المغرب بعدما غزا أكثر من 50 بلداً في العالم؛ ويسعى مؤسسوه الى إحداث ثورة بالعمل السياسي وشحن طاقات الشباب وتعزيز الديموقراطية والشفافية

الرباط ـ **عماد إستيتو**

اجتمع عدد من الشباب المغربي، لم يتجاوز عددهم العشرين، مساء يوم الجمعة الماضية، في أحد المقاهي الثقافية في الرباط لإطلاق مبادرة جديدة عنوانها «حزب القراصنة» أو «بايرتس»؛ مبادرة أبصرت النور بعد فترة طويلة من النقاش المستفيض على صفحات المواقع الاجتماعية «تويتر» و«فيسبوك»، وتنوي ابتداع أسلوب جديد لخوض غمار العمل السياسي بروح شبابية، قائمة على مقاربة تشاركية لإزالة الحواجز بين الشعب وممثليه.

مغربي ينتظر وصول فريق بلاده لكرة القدم الى الغابون الأسبوع الماضي (سمبا هديبي ـ أ ب)

وينطلق مطلقو المبادرة من مبدأ وجوب اقتحام عالم السياسة لمحاولة إحداث تغيير جذري وحقيقي للواقع، عبر إعادة إنتاج القواعد التي تضبط الممارسة السياسية والتخلي عن الضوابط القديمة. ويقول أحد الذين شاركوا في النقاش التأسيسي للمبادرة، نبيل بلكبير، في حديث لـ«الأخبار»، «إن الأهداف الرئيسية تقوم على مرتكزات أساسية، تتمثل في التعليم والشفافية والحاكمية الجيدة والمساواة في الحقوق». ويؤكّد على «ضرورة مشاركة الشباب في الانتخابات الجماعية المقرّرة في آذار، وإظهار أن الشباب يمكن أن يكون فاعلاً في المجتمع». وشهد لقاء إطلاق المبادرة حضور عدد من أعضاء حركة «20 فبراير»، إضافة الى ناشطين آخرين من شبيبة بعض الأحزاب الأخرى. ليس للمبادرة هوية إيديولوجية، ولا تتبع فكراً معيناً، فلا هي يمينية ولا يسارية. ويقول أحد المؤسسين، عبد الرحمن زوهري، «إيديولوجيتنا هي أن لا تكون لنا إيديولوجية ولا مركزية في السلطة والإنتاج وتبادل الأفكار». قبل أن يضيف «إننا تيار جديد هدفه إرساء قواعد جديدة للعمل السياسي. نعتمد مبدأ الديموقراطية المباشرة كأفق، والطريق إلى بلوغ هذا الهدف يمرّ عبر الحاكمية الشفافة، وبالتالي لا ديموقراطية مباشرة. وفي ظل غياب توافر المعلومة على نطاق واسع، فإن أولى الأولويات هي التعليم». ولا تملك المبادرة أهدافاً انتخابية في المنظور القريب، لكن تضع وفق مخططاتها المستقبلية التحول إلى حزب سياسي في غضون سنوات، ربما مع حلول سنة 2016، وهذا سيتطلب معركة طويلة وصعبة لنيل الاعتراف والترخيص. وتقرّ المبادرة في برنامجها بأنها لا تملك حلولاً فورياً للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الراهنة، لكن لديها تصور ومجموعة اقتراحات بخصوص وضعية التعليم وبناء دولة القانون، وهو ما تتجاهله الأحزاب التقليدية الموجودة على الساحة. ويراهن «القراصنة» على إعداد برنامج اجتماعي يشارك فيه الشعب، لا على برنامج يعدّه تكنوقراط منفصلون عن العالم. ويقول برنامج المبادرة إن «مبادرتنا شعبية يقودها شباب متحمس لتطوير بلده، نحن لسنا محترفي سياسة، بل مواطنون عاديون لا نريد أن نقدم دفتراً مليئاً بالوعود الجميلة، بل عرضاً سياسياً جاداً يتمتع بالصدقية بالتشارك مع أكبر عدد من المواطنين».

لقاء يوم الجمعة كان تعارفياً وتواصلياً، جرى خلاله تبادل الأفكار والاقتراحات، على أن يبدأ الشروع في الأيام المقبلة في وضع آليات كفيلة بتقديم الاقتراحات والمطالب لإعداد برنامج الحزب. وأوضح أحد المبادرين، مروان الموساوي، أن فكرة إطلاق الحزب لا تهدف الى إضافة رقم جديد في الساحة السياسية المغربية، بل هي استجابة لمطلب المواطنين «ما نريده هو إشراك أكبر عدد ممكن من الناس مباشرة في الحياة السياسية عبر السماح للجميع، بالمشاركة في نقاش وطني، كما نعتبر الشباب هو بأروميتر التغيير الاجتماعي».

وحزب «القراصنة» منتشر في عدد من دول العالم، وظهر لأول مرة في 2006 في السويد، ثم بعدها في تشيلي وتركيا والصين، وينتشر الآن في أكثر من 50 بلداً، ويجمعها اتحاد دولي. وأسهم عدد من أعضاء الحزب في تونس في التظاهرات التي أدت إلى سقوط النظام، وتولى بعضهم مناصب وزارية، كما هي الحال بالنسبة إلى الناشط سليم عمومو.

الجزائر

مطالب بحكومة محايدة لإدارة الانتخابات

الجزائر ـ مراد طرابلسي

أكد مسؤولون في أحزاب سياسية ممثلة في البرلمان الحالي في الجزائر، وأخرى من خارجه، أن من غير الممكن تنظيم انتخابات شفافة تراقبها منظمات إقليمية ودولية، في ظل الحكومة الحالية التي هي طرف في المنافسة. وشدد فاتح الربيعي، رئيس حركة النهضة (حزب إسلامي مرخص له)، على أنه يتعين على الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الاستجابة لمطالب القوى السياسية المختلفة بإقالة الحكومة الحالية واستبدالها بأخرى غير منتمية حزبياً. وأكد أنه إذا لم يحدث هذا فإن تياره بالتأكيد سيضطر إلى التوجه إلى بعثات المنظمات الدولية التي ستراقب الانتخابات لجعل إقالة الحكومة الحالية أحد شروط مشاركتها في المراقبة.

وأضاف الربيعي، الذي يتوقع أن يحقق التيار الإسلامي نتائج كبيرة تسمح بإحداث التغيير ديموقراطياً إذا كانت الانتخابات نزيهة، «نتمنى أن يبادر الرئيس إلى إيجاد مخرج بأسرع وقت لضمان صدقية الانتخابات»، وهو الاتجاه نفسه الذي سيتخذه «التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية» العلماني، الذي بادر قبل أشهر إلى التوجه للأوروبيين والأميركيين للضغط على النظام الجزائري لضمان شفافية الانتخابات، مؤكداً أن ذلك لا يمكن تحقيقه في ظل حكومة أويحيى الحالية.

وكانت لويزة حنون، زعيمة حزب العمال التروتسكي، قد طالبت بدورها الرئيس بوتفليقة بإبعاد حكومة أحمد أويحيى عن مهمة الإعداد للانتخابات المقبلة، وتكليف مجموعة من الخبراء المحايدين من أجل ضمان حد أدنى من الصدقية.

وقالت في تصريح إلى الإذاعة الأولى الجزائرية: «إن تكليف حكومة محايدة للإعداد للانتخابات والإشراف عليها من شأنه أن يعيد الثقة للجزائريين الذين هجروا صناديق الاقتراع، لأنهم يعلمون أن نتائجها محسومة سلفاً».

وأضافت «من غير الممكن أن يقدم الناس على انتخابات يشرف عليها وزير أول هو في الوقت نفسه رئيس حزب مرشح للانتخابات».

> الإدارة والمؤسسة الأمنية تعارضان بشدة التغيير الديموقراطي ولو كان عن طريق الانتخابات

وينتظر أن ترتفع حدة المطالبة بإقالة الحكومة بداية من الأسبوع المقبل، لدفع بوتفليقة إلى إقالة حكومة أحمد أويحيى.

ومن بين ما عجّل بالمطالبة بالتغيير الحكومي، قبل بدء العمل التحضيري الميداني للانتخابات، تصريحات أدلت بها شخصيات من النظام أكدت أن الإسلاميين لن يفوزوا في هذا الاستحقاق، ومن بين هؤلاء عبد العزيز بلخادم، الأمين العام لجبهة التحرير الوطني، صاحب الأكثرية في البرلمان الحالي بغرفتيه وفي المجالس المحلية.

وقال بلخادم، وهو شريك أحمد أويحيى في الائتلاف الرئاسي، إن الإسلاميين في الجزائر لن يحصدوا مجتمعين أكثر من 40 في المئة من أصوات الناخبين، وهذا لن يعطيهم الغالبية.

وبعده بأيام قليلة، أعلن أحمد أويحيى أنه لن يقدم استقالته تحت أي ظرف، لأن أمر مغادرته أو بقائه بيد رئيس الجمهورية. ولمح إلى أن ما يروّج عن رحيله مجرد شائعات لا أساس لها، مؤكداً أن الانتخابات لن تفرز قوة جديدة على رأس الحكومة، «لأن الجزائريين لا يريدون تكرار سيناريو 1991»، ويقصد بذلك الانتخابات التي فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ المتشددة بالغالبية الساحقة من المقاعد البرلمانية، وتدخل الجيش لتعطيل نتائجها، وأدى ذلك إلى دخول البلاد في حرب طاحنة بين أتباع الإنقاذ وأنصار النظام لا تزال بعض مظاهرها قائمة حتى اليوم.

وتتهم مختلف الأطراف السياسية أحمد أويحيى وحزبه «التجمع الوطني الديموقراطي» بممارسة التزوير على أوسع نطاق وعلى نحو مفضوح خلال الانتخابات السابقة، مستعينين في ذلك بالمساندة التي يلقونها من قبل الإدارة والجيش. ويعدّ أحمد أويحيى وحزبه من أهم «الواجهات المدنية» للمؤسسة العسكرية والأمنية التي تعدّ الحاكم الفعلي للبلاد. ومع أن تعيين حكومة جديدة بديلة لا يكفي لضمان نزاهة الانتخابات وشفافيتها، لأن الإدارة والمؤسسة الأمنية تعارضان بشدة التغيير الديموقراطي، ولو كان تغييراً سليماً عن طريق الانتخابات.

لطموحات الفئات الواسعة من الشعب، ولتطلعات الشباب ولمطالب الثورة بالحرية والعدالة الاجتماعية، ويفسح المجال للتداول السلمي والديموقراطي للسلطة» وفقاً لما ورد فيه.

جميع التكتلات التي تألفت في تونس ما بعد انتخابات المجلس التأسيسي هي تحالفات قائمة على أسس فكرية وسياسية، لذلك فهي مرشحة لأن تدوم وتؤتي ثمارها، رغم أنها تنطلق من اشتراكها في هاجس «الإسلاموفوبيا»، على عكس التحالفات الظرفية التي تألفت قبل الانتخابات، وهي التي اتسمت في مجملها بنزعتها البراغماتية المتمثلة في السعي للفوز بأكبر عدد ممكن من المقاعد.

موريتانيا تناضل وحيدة للتنمية ومكافحة الجفاف

نواكشوط ـ المختار ولد محمد

رغم تراجع السعوديين والقطريين عن وعودهم الاستثمارية، وبينها مشروع العوجة المنجمي، الذي كان مقرراً تمويله بملياري دولار بتعاون من شركة «أسفير» الأوسترالية، فإن شركة حديد موريتانيا استطاعت بجهودها الذاتية صهر العوائق وتحقيق المعجزات من دون الأموال الخليجية.

وقالت شركة حديد موريتانيا، التي تستخرج الحديد من مدينة أزويرات، إنها حققت خلال السنة المنصرمة رقم أعمال تاريخياً بلغ 415 مليار أوقية، بحيث بلغ حجم المبيعات من الحديد 2,11 مليون طن. وأضافت، في بيان لها، إن حصيلة عمليات الشركة بلغت في 31 كانون الأول الماضي رقماً قياسياً تاريخياً للإنتاج المعدني تجاوز 105ملايين طن، أي ما يمثل نسبة 21 في المئة مقارنة بالعام 2010.

وأشار البيان إلى أن الشركة قرّرت رفع إنتاجها للعام الحالي بنسبة 14 في المئة، وهو ما يعادل 121 مليون طن، مقارنة بالعام 2011، من خلال بيع 11،8 مليون طن من الحديد. وأكّد المدير العام للشركة، المهندس محمد عبد الله أوداعة، أنّه «ينبغي أن تنصبّ الجهود خلال العام الجاري على نوعية الإنتاج والخدمات والتسيير المعقلن لموارد الشركة، والتحكم في حجم الإنتاج».

وجاء تحقيق هذا التطور الجديد بعد عزوف الدول الخليجية عن الاستثمار في مناجم حديد موريتانيا، إثر وعود متكررة لم يتم الالتزام بها، نتيجة ربط هذه التمويلات بإملاءات سياسية.

وتستخرج شركة حديد موريتانيا المملوكة من قبل الدولة الموريتانية، الحديد، وتوظف أطول قطار في العالم لنقل فلزات الحديد من أقصى الشمال الموريتاني المتاخم للجزائر والمغرب، إلى ميناء منجمي في نواذيبو، حيث يأخذ الحديد طريقه إلى الأسواق الدولية، عبر ستة قطارات منجمية يومياً، ويبلغ طول القطار الواحد منها كيلومترين، وتقوم رؤوس القطارات بسحب 250 قاطرة عملاقة، تحمل كل واحدة منها 14طناً من الحديد.

في غضون ذلك، أعلنت الحكومة الموريتانية أنها سترصد 150 مليون دولار لمواجهة الجفاف غير المسبوق، الذي يعرّض ملايين المواشي للأخطار. ويأتي هذا القرار ضمن استراتيجية حكومية لمواجهة آثار الجفاف المترتبة على نقص الأمطار. وأوضح مصدر رسمي أن رئيس الوزراء، مولاي ولد محمد لقظف، ترأس اجتماعاً للجنة الوزارية الخاصة بالبرنامج الذي أطلق «أمل 2012».

وخُصص الاجتماع للمصادقة على مخطط تنفيذ البرنامج في كافة مكوناته. ويشمل المخطط توزيعات مجانية للمواد الغذائية على السكان الأكثر تضرراً من الجفاف، اضافة الى مكونات أعلاف الحيوانات والآبار الرعوية والتغذية والصحة الحيوانية، ومن المقرر أن تنطلق هذه التوزيعات في الأماكن المستهدفة خلال أيام.

وكانت موريتانيا قد أقرت البرنامج في تشرين الأول الماضي، بميزانية وصلت إلى 45 مليار أوقية، أي ما يعادل 150 مليون دولار أميركي، وتتولى الحكومة توفير نصف المبلغ، فيما دعت شركاءها في التنمية، والممولين، إلى تقديم النصف الباقي. ويبدي المربّون والمزارعون مخاوفهم من نفوق المواشي جراء الجفاف، وسط ارتفاع مذهل لأسعار علف المواشي، وخصوصاً القمح الذي وصل سعر الطن الواحد منه هذا الأسبوع الى ما يعادل 500 دولار أميركي.

وتشهد موريتانيا جفافاً غير مسبوق، يُعرّض ما يناهز المليون شخص لمجاعة وشيكة، كما يقول الاتحاد الأوروبي. وقد دقت الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ناقوس الخطر، وحذرت مفوضة الاتحاد الأوروبي للمساعدات الإنسانية، كريستالينا جيورجيفا، من أن أزمة غذاء تلوح في أفق منطقة الساحل الأفريقي. وقالت إن دول الساحل الخمس (بوركينا فاسو ومالي وموريتانيا والنيجر وتشاد) تعدّ ضمن البلدان الأكثر عرضة لخطر نقص المواد الغذائية الرئيسية خلال الأشهر المقبلة.

وأضافت جيورجيفا، في بيان لها، إنه «في غضون أشهر سيعاني الناس المجاعة ما لم يجر التصرف حيال الأمر». وأشارت إلى أن المفوضية تقوم في كل عام بإنقاذ 200 ألف طفل من سوء التغذية الحاد «إلّا انه يتعين علينا أن نضاعف مجهوداتنا». وخصص الاتحاد الأوروبي 225 مليون يورو لسكان الساحل قبل أعوام.

وأمام هذه التحديات لا يبدو الأشقاء العرب مهتمين بالوضع الغذائي الخطير في موريتانيا، وهو ما يرجعه مراقبون في نواكشوط إلى امتعاض الدول النفطية والغازية من استقلالية القرار الموريتاني، ورفضه الخنوع للاملاءات، إضافة الى علاقته بعواصم الرفض في طهران ودمشق والجزائر.

الرئيس محمد ولد عبدالعزيز يستقبل أمير قطر في نواكشوط قبل أسبوعين (أ. الحدج ـ أ ف ب)

ما قل ودل

شدد رئيس الحكومة التونسية المؤقتة حمادي الجبالي (الصورة)، على أن موجة الاحتجاجات والاعتصامات التي تشهدها بلاده لن تُركع حكومته، وأضاف، في حديث تلفزيوني، إن «مصير البلاد أصبح في الميزان». وأكد، في المقابل،

أن حكومته «لن تقبل بعد اليوم الاعتصامات العشوائية»، وأن «من يظن أنه قادر على إطاحة الحكومة بهذه الطريقة فهو مخطئ».

وأطلق الجبالي «صيحة فزع» جراء هذا الوضع الذي تسبب في تردي الأوضاع الاقتصادية في البلاد. وتحاشى توجيه اتهامات إلى أطراف محددة، لكنه لم ينف دور بقايا النظام السابق، الذين وصفهم بـ «الآلة الجهنمية» في تعكير الأجواء في البلاد.

(يو بي آي)

ليبيا

ثوار بنغازي يحاصرون المجلس الانتقالي

غوقة يستقيل... وعبد الجليل يحذّر من «حفرة بلا قرار»... وإرجاء إقرار قانون الانتخابات

لم تكتف مدينة بنغازي بقيادة الثورة على نظام العقيد معمر القذافي، فانتفضت من جديد أول من أمس على أركان المجلس الوطني الانتقالي، مطالبة بعض أعضائه بالاستقالة، وهو ما حصل مع استقالة عبد الحفيظ غوقة

عبد الجليل يتحدث مع محتّج من مصابي الحرب في بنغازي (عصام الفيتوري ـ رويترز)

بنغازي ـ **علي مبروك**

رضخ نائب رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي، عبد الحفيظ غوقة، أمس، لاحتجاجات طلبة جامعة بنغازي الذين طالبوه بالاستقالة من منصبه، معلناً ذلك «حفاظاً على مصلحة الأمة»، فيما حذّر رئيس المجلس مصطفى عبد الجليل من أن البلاد قد تُجَرّ صوب حفرة بلا قرار بعدما اقتحم محتجّون مكتباً حكومياً في بنغازي كان هو بداخله.

القصة بدأت أول من أمس، حين تجمّع نحو 1500 شخص، بينهم مقاتلون سابقون جُرحوا خلال الثورة، أمام مقر المجلس الانتقالي في بنغازي، حيث اجتمع أعضاء المجلس لمناقشة القانون الانتخابي الذي سينظّم انتخابات المجلس التأسيسي في حزيران المقبل. وألقى بعض المحتجين قنابل يدوية الصنع على المبنى قبل أن يجتاحوه ويعبثوا بمحتوياته.

وأثناء حضور غوقة احتفالاً في جامعة بنغازي لتكريم عدد من أسر الشهداء، تجمّع عدد من المحتجين وطالبوا بطرده من الاحتفال والجامعة، بعدما تزايدت الأصوات المطالبة باستقالته من مهماته في المجلس الانتقالي، في حين وصفه عدد من الناشطين بالانتهازي والمتسلق. وعرضت صفحات «فايسبوك» الليبية مقاطع مصوّرة لغوقة، نقيب المحامين في عهد القذافي، وهو يتلو برقية للزعيم الليبي الراحل في مؤتمر الشعب العام.

وفي وقت لاحق، التأم شمل المجلس في بنغازي أيضاً، للإعلان عن مسوّدة قانون الانتخابات، لكن الأحداث تسارعت، ليتجمع عدد من الجرحى وأسر الشهداء أمام مقر الاجتماع، حيث حوصر أعضاء المجلس وهم بداخله. عندها خرج عبد الجليل لتهدئتهم، قائلاً «إن صدري مفتوح لكم». إلا أن المتظاهرين ردّوا: «نحن لا نريدك، نريد أن يخرج غوقة وأعضاء المجلس من مدينة بنغازي».

محاولات المستشار تهدئة المتظاهرين ذهبت أدراج الرياح، بعدما اقتحم عدد منهم المبنى ليفرّ أعضاء المجلس الانتقالي من الأبواب الخلفية، لكنّ المتظاهرين استجابوا لرئيس المجلس عندما طلب منهم أن يجلسوا للتفاوض، فجلسوا معه عارضين عليه مطالبهم.

من جهته، مسعود بويصير، صاحب الأغنية الشهيرة «سيبقى وطني حراً»، الذي كان يطوف كل المدن الليبية بقيثارته مغنياً للثورة، كان أحد المجتمعين مع عبد الجليل، وتحدث معه قائلاً «يا سيادة المستشار، أنت رئيس المجلس الوطني، وأنت تتحمل المسؤولية الكاملة. يا سيادة المستشار، لقد قضينا على القذافي رمز الفساد الأكبر، لكنّ أزلام النظام ورموز الفساد لا يزالون موجودين. نحن نطلب منك أن تتخذ الإجراءات السليمة اللازمة لإبعاد أزلام القذافي عن حكم البلاد، وشكراً وبارك الله فيك».

بدوره، حاول رئيس المجلس الانتقالي تهدئة المتظاهرين، وأطلعهم على بعض القرارات التي اتخذتها الحكومة في ما يتعلق بملف الجرحى والشهداء، حيث خصصت مبلغ 500 دينار ليبي لكل أسرة شهيد، و 100 دينار لكل طفل حتى يبلغ الثامنة عشرة.

ويوم أمس عاد عبد الجليل وعقد مؤتمراً صحافياً أعلن فيه أنه قبل استقالة رئيس بلدية بنغازي صالح الغزال، وأن انتخابات ستجرى لاختيار بديل له.

غوقة: لا أريد أن يكون للجدل في شخصي آثار سلبية على المجلس

وقال إن «ليبيا تمر بحراك سياسي قد يجر البلاد إلى حفرة بلا قرار»، معتبراً أن المحتجين يجازفون بتقويض استقرار البلاد الهش بالفعل. ورأى أن هناك أمراً وراء هذه الاحتجاجات، مشيراً إلى أنها لا تحمل خيراً للبلاد.

وأضاف عبد الجليل أن الناس لم تعط الحكومة وقتاً كافياً، وأن الحكومة ليس لديها أموال كافية. واستطرد أنه قد تكون هناك تأجيلات، لكن الحكومة لا تعمل إلا منذ شهرين، مطالباً بمنحها فرصة لشهرين على الأقل.

أما المحامي غوقة فقد أعلن، أمس، عبر قناة الجزيرة الفضائية القطرية، استقالته. وقال، في اتصال هاتفي مع القناة، «لقد فضّلت الاستقالة لما فيه مصلحة الأمة». وأوضح أنه لم يعد هناك إجماع على المجلس الانتقالي، وأنه لا يريد أن يكون للجدل في شخصه «آثار سلبية» على المجلس، مضيفاً أن «المهم الحفاظ على المجلس الوطني».

ورغم أن «الانتقالي» عاد أمس ليعقد اجتماعه في مكان سري للتصديق على القانون الانتخابي، أعلن عضو المجلس عبد الرازق العرادي أنه جرى إرجاء تبنّي القانون الانتخابي أسبوعاً واحداً إلى 28 كانون الثاني الحالي، متوقّعاً أن يُتخلى عن حصة الـ10 في المئة المخصصة للنساء، التي وردت في مشروع القانون وأثارت غضب المدافعين عن حقوق المرأة. كذلك أثار منع الأشخاص الحاملين جنسيتين من الترشح إلى الانتخابات انتقادات

مصر

الجلسة الأولى لبرلمان بعد الثورة اليوم

القاهرة ـ **رضوان آدم**

أولى جلسات برلمان بعد ثورة «25يناير»، تُعقد اليوم، على أن تكون إجرائية لانتخاب رئيس المجلس وهيئة المكتب، فيما يحلف غداً الأعضاء اليمين الدستورية، في وقت يستمر فيه المجلس العسكري بسياسة الترغيب والترهيب للشعب، تحسباً لموجة عاتية تُطيحه في الذكرى الأولى للثورة يوم الأربعاء المقبل. وتحت حماية كثيفة من مدرعات الجيش وقواته، وبحضور رئيس الحكومة، كمال الجنزوري، والسفيرة الأميركية، آن باترسون، وعدد من سفراء الدول الأوروبية، يترأس الجلسة الإجرائية للبرلمان النائب عن حزب «الوفد» الدكتور محمود السقا، الذي يتلو قرار رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة، المشير محمد حسين طنطاوي، بدعوة الناخبين إلى انتخاب أعضاء مجلس الشعب، ثم قرار رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المتعلق بدعوة مجلس الشعب إلى الانعقاد، يليه قرار ثالث باسم طنطاوي بتعيين الأعضاء في مجلس الشعب الجديد.

ويتوقع أن يشارك أصغر نائبين، وفقاً لكشوف الأعضاء، السقا بإدارة الجلسة الإجرائية، التي يتوقع أن تشهد بعد حلف يمين كل الأعضاء، وفقاً للنائب عن حزب «الكرامة»، سعد عبود، وقوف البرلمان دقيقة حداد على أرواح شهداء الثورة.

في هذه الأثناء، تتسلط أنظار «الإخوان» على 9 لجان من أصل 19 لجنة في البرلمان، أبرزها لجان الدفاع والأمن القومي والصحة والتعليم والسياحة، على أن أبرز المرشحين لرئاسة البرلمان هو «الإخواني»، سعد الكتاتني، الأمين العام لحزب «الحرية والعدالة»، والذي استقال أول من أمس من الحزب كشرط لترشحه. وينافسه رئيس حزب «الوسط»، النائب عصام سلطان، الذي حصل حزبه على 8 مقاعد فقط في الانتخابات الأخيرة. ووفق التقديرات البرلمانية، فإن الرئاسة ستذهب إلى الكتاتني، بعدما حصل حزبه على 42 في المئة من إجمالي المقاعد.

وفي سياق الأجواء الميدانية، ينظم نشطاء عدد من الحركات السياسية، أبرزها حركة «6 أبريل» وائتلاف شباب الثورة، تظاهرة اليوم أمام البرلمان لمطالبة النواب بتمثيل مطالب الثورة، والضغط من أجل إجبار المجلس العسكري على تسليم السلطة قبل 30 حزيران، إما لرئيس مجلس الشعب أو لهيئة من شخصيات وطنية، يشكلها المجلس.

يأتي ذلك في وقت أصدر فيه المجلس العسكري رسالة حملت الرقم 1، رغم صدور 94 رسالة سابقة. ويبدو أن هذه إشارة الى طلب صفحة جديدة لامتصاص حالة الغضب المتصاعد لدى الثوار في القاهرة وكل المحافظات، حيث صدق طنطاوي على قرار العفو عن محكومين بالمحاكم العسكرية، ومنح ميدالية «25 يناير 2011» لكل شهداء ومصابي الثورة، وأقر تعيين جميع مصابي الثورة في وظائف حكومية، مذيّلاً رسالته بـ«نعاهد الشعب على أن يظل الجيش أميناً على أهداف الثورة».

وعلق النائب عن قائمة «الثورة مستمرة»، أبو العز الحريري، على رسالة المجلس العسكري بالقول «يقتل القتيل ويمشي في جنازته. من أين جاء بهذه الأموال؟ الشعب المصري ليس رخيصاً لكي يدفع له القتلة دية». ويعتقد القيادي اليساري أن محاولة المجلس العسكري امتصاص غضب الثوار لن تفلح «لن نحوّل ذكرى الثورة إلى احتفال، لأنه لا شيء تحقق لنحتفل به، المجلس اغتالها، ويرهب الآن المواطنين، يقول إنه سيلجأ إلى مليون مدني متطوع، لحماية المنشآت الحيوية والعامة. هذا المجلس يجب أن يرحل فوراً».

بدوره، رأى سعد عبود أن من مصلحة المجلس العسكري أن ينقل السلطة في المواعيد التي حددها الإعلان الدستوري، وقال لـ«الأخبار»، إنه سيدعو «اليوم أو بعد غد تقريباً أعضاء البرلمان جميعهم للنزول الى ميدان التحرير لمشاركة الثوار احتفالات الثورة»، وإن «على الناس أن لا يقلقوا، لدينا أجندة وعلى رأسها رحيل المجلس العسكري».

ما قل ودل

تعرَّضت نقطة للشرطة في محافظة شمال سيناء، أول من أمس، لهجوم بالأسلحة النارية شنّه مسلحون. وقال موقع صحيفة «الأهرام» إن نقطة شرطة «الريسة»، الواقعة على الطريق الدولي الرابط بين مدينتي العريش ورفح، تعرّضت لهجوم مسلّح شنّه مسلحون مجهولون، أطلقوا النار على أفراد الشرطة. وأضاف إن تبادل إطلاق النار حصل بين عناصر الأمن من قوات الجيش والشرطة، والمسلحين. ونقل عن شهود قولهم إن «إطلاق النار مستمر بصفة متقطعة وبصورة مكثفة، ولم يتأكد بعد من وجود مصابين أم لا».

(يو بي آي)

إيران

طهران تنفي التدخّل في العراق ولبنان

نفت طهران، أمس، بشدة ما نسبته وسائل إعلام غربية وعربية الى قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، عن تدخل قواته في لبنان والعراق، وشددت على أن سياستها مبنيّة على عدم التدخل في شؤون أي من دول المنطقة ورفض أي تدخل خارجي فيها.

وفي تعقيب على ما نقل عن سليماني بأن «إيران حاضرة في الجنوب اللبناني والعراق، وأن هذين البلدين يخضعان بشكل أو بآخر لإرادة طهران وأفكارها»، أوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست أن الخبر «تم تفنيده وتكذيبه ولم يكن له أي صحة». وشدد، في تصريح لقناة «العالم» الإخبارية، على أن «أي تدخل في شؤون الدول الأخرى غير مقبول ولا ترضى به طهران»، مؤكداً «أن سياسة إيران هي عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد، ولا ترضى بأي تدخل أجنبي في شؤون دول المنطقة الداخلية».

ورأى مهمانبرست أن «بعض الدول الغربية والعربية تسعى إلى أهداف خاصة من بث مثل هذه الأخبار، حيث تريد بذلك الإيقاع بين إيران ودول المنطقة، ولا تتحمل العلاقات الطيبة في ما بينها»، محذراً من أن هذا يستدعي ذكاء ونباهة دول المنطقة لأن هذا ما لا ترضى به إيران.

وشدد على أن العراق وخاصة حكومة نوري المالكي وبعد كل المخططات والتحديات ضدها، تمكنت من الاستقرار بعد خروج القوات الأميركية، معتبراً أن «هؤلاء يريدون الوقيعة بين الحكومة العراقية وإيران».

وكانت وزارة الخارجية العراقية قد رفضت تصريحات قائد فيلق القدس، قائلة إن العراق لن يكون بيدقاً في لعبة الآخرين.

وأضافت، في بيان، إن «العراق لم ولن يكون تابعاً لأحد، ولن يكون ساحة لتصفية الحسابات بين الأطراف الأخرى، والشعب العراقي هو سيد نفسه وهو الذي يقرر مصيره وخياراته الوطنية». وجاء في البيان: «نرفض جميع التصريحات المؤذية بحق وحدة العراق ونظامه الديموقراطي الاتحادي وسلامته وسيادته».

في غضون ذلك، أعلن نائب القائد العام للحرس الثوري الإيراني، العميد حسين سلامي، أن «السفن الحربية الأميركية موجودة في مياه الخليج منذ زمن بعيد، وأن قرار إرسال سفن أخرى ليس موضوعاً جديداً بعدما كانت طهران قد حذرت

> «صنداي تايمز»: إسرائيل ترفض إعلام الولايات المتحدة بموعد مهاجمة إيران

السفن الأميركية من دخول المنطقة من أن هذا الإجراء ينظر إليه في إطار الوجود الأميركي المستمر في المنطقة». وقال إن المناورات الإيرانية البحرية في مضيق هرمز بدأت أول من أمس وستنتهي في 19 شباط المقبل.

في المقابل، رأى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أن لحكومته الحق في منع إبادة أخرى لليهود أو التعرض لدولتهم. وذلك خلال اجتماع الحكومة الإسرائيلية الأسبوعي، أمس، حيث تم إحياء الذكرى السنوية لوضع خطة إبادة اليهود في أوروبا، وهو ما اعتبره البعض رسالة تهديد غير مباشرة لإيران.

وأضاف نتنياهو إن «هذا هو الفرق بين عام 1942 عندما عقد ذلك الاجتماع وعام 2012» وإنه «لا ينقص أعداء اليوم أيضاً، والرغبة ذاتها بإبادة الشعب اليهودي ما زالت موجودة ولم تتغير، والأمر الذي تغير هو قدرتنا على الدفاع عن أنفسنا وإصرارنا على القيام بذلك».

وتأتي أقوال نتنياهو على خلفية تقرير نشرته صحيفة «صنداي تايمز»، أمس، وقالت فيه إن الولايات المتحدة والغرب يتخوّفان من إقدام إسرائيل على شن هجوم عسكري على المنشآت النووية الإيرانية من دون إخطار مسبق.

وكشفت «صنداي تايمز» البريطانية عن أن إسرائيل ترفض إخبار الولايات المتحدة إذا ما كانت تنوي شن هجوم على المنشآت النووية الإيرانية قبل موعد الهجوم بفترة كافية.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» عن الصحيفة قولها إن الإسرائيليين وافقوا على إعلام الولايات المتحدة بموعد الهجوم قبل 12 ساعة فقط منه، حتى لا تكون واشنطن قادرة على عرقلة الهجوم الإسرائيلي. وتشير الصحيفة إلى أن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك قد كرر هذا الأمر أمام رئيس الأركان المشتركة للجيوش الأميركية، الجنرال مارتن دمبسي، خلال زيارته لإسرائيل الأسبوع الماضي.

الى ذلك، أعلن مصدر رسمي إيراني أن فرق إنقاذ إيرانية تبحث عن 17 شخصاً مفقوداً بعد غرق زورقهم، الذي كان متجهاً من جزيرة هرمز إلى بندر عباس أول من أمس.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) عن حسن كهور زاده، أحد أعضاء فريق الإنقاذ لدائرة الإطفاء في مدينة بندر عباس جنوب إيران، أنه «بعد نحو سبع ساعات من غرق زورق كان متجهاً من جزيرة هرمز إلى بندر عباس، فإن عمليات البحث للعثور على 17 مسافراً ما زالت متواصلة».

(يو بي آي، الأخبار، أ ف ب)

العديد من الأحزاب والمنظمات.

وينص مشروع القانون على ألا يقل عمر المرشحين إلى الانتخابات عن 25 سنة، وعدم توليهم أي مسؤولية في عهد معمر القذافي، وعدم الاستفادة من النظام السابق للثراء أو الحصول على امتيازات. وحدّد الحد الأدنى لسن الناخبين بـ18 سنة.

تقرير

«هيومن رايتس»: العراق ينزلق نحو الحكم الاستبدادي

العراق الذي عانى كثيراً من حكم صدام حسين الاستبدادي، يوشك على العودة إلى الاستبداد السياسي، بحسب ما ذكر تقرير لمنظمة «هيومن رايتس ووتش»

حذرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بحقوق الإنسان من أن هناك احتمالاً في أن ينزلق العراق مجدداً نحو الحكم الشمولي. وقالت المديرة الإقليمية للمنظمة، سارة لي واتسون، في بيان صدر مع التقرير السنوي، إن «العراق ينزلق سريعاً نحو الشمولية نظراً إلى أن قواته الأمنية تسيء معاملة المحتجين وتعرّض الصحافيين لمضايقات مع تعذيب المحتجزين». وأضافت أنه «على الرغم من تأكيدات الحكومة الأميركية أنها ساعدت على إقامة نظام ديموقراطي مستقر، فإن الحقيقة هي أنها تركت وراءها دولة بوليسية ناشئة». وفي تقريرها السنوي، كشفت المنظمة أن السلطات العراقية قمعت حرية التعبير والاجتماع، وضربت واحتجزت محتجين مناهضين للحكومة، وأدارت سجناً سرياً حيث يجري تعذيب المشتبه فيهم.

من جهته، استبعد المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، علي الموسوي، أن يكون التقرير جاء نتيجة زيارة ميدانية للواقع في العراق. وقال إنه «مكتوب بناءً على شهادات من جهة واحدة». وأضاف «نحن لا ننكر وجود انتهاكات، لكنها فردية ونعمل على وضع حدّ لها في أقرب وقت»، مؤكداً أن «الحكومة لا تحتاج إلى استعمال العنف ضد المتظاهرين لأنهم لا يمثلون شيئاً للحكومة، والمعترضون هم مجموعة من عشرات وبدأت أعدادهم تقل تدريجاً».

ونفى الموسوي وجود عمليات تعذيب. وقال «نحن لدينا أوامر واضحة وصريحة بمتابعة مثل هذه الأعمال التي تسيء إلى العراق». وأكد أن «العراق فيه برلمان وانتخابات حرة ونظام ديموقراطي، وأن ادّعاء المنظمة فارغ ولا يستند إلى الحقائق، انما هي أحكام مسبقة». وأضاف «العراق كان يعيش في نظام استبدادي والخروج من ذلك وتطهير الأجهزة الأمنية عملية ليست سهلة، وتبديل الثقافة لا يتم بين عشية وضحاها».

من جهة أخرى، دعا المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى العراق، مارتن كوبلر، أمس، الكتلة العراقية إلى العدول عن قرار مقاطعة البرلمان للمساعدة في حل أزمة البلاد السياسية، معتبراً القرار «فكرة سيئة». وأضاف «لا أعتقد أن المقاطعة فكرة جيدة. الناس يجب أن يجلسوا بعضهم مع بعض ويتناقشوا بشأن خلافاتهم السياسية في البرلمان على أساس الدستور». وتابع «هناك مكان في البرلمان، وهو المكان الذي يجب أن تحل فيه الخلافات». وشدد على أن «الحكومة يجب أن تواصل عملها، والبرلمان كذلك»، مضيفاً «هناك فصل في السلطة في هذا البلد».

ميدانياً، أعلنت وزارة الداخلية العراقية مقتل زعيم تنظيم «دولة العراق الإسلامية»، الفرع العراقي لتنظيم القاعدة، مجيد حسن علي الملقب بـ«أبو أيمن»، في مدينة الموصل شمالي بغداد، بعد اشتباكات عنيفة، تمكنت خلالها من اعتقال 19 «إرهابياً»، بينهم فلسطينيان.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ادان التقرير التعامل السيء للقوى الامنية مع المحتجين (سعد شلاش ـ رويترز)

عربيات دوليات

عباس سيواصل محادثات السلام

أكّد الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة)، أمس، أنه سيواصل محادثات السلام مع إسرائيل. ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عنه قوله، إثر لقائه كبير مفتي روسيا راوي عين الدين في موسكو «سوف نستمر بالحوار وسنمضي في محادثات السلام (مع إسرائيل) لأننا نرى أن هذه هي الطريقة الوحيدة (لحل المشكلة)»، قبل أن يضيف «إذا فشلت (المحادثات)، فستكون إسرائيل هي المخطئة».

ويجري عباس زيارة عمل لموسكو التي وصلها يوم الخميس، وتستمر 6 أيام، وقد ناقش قبل يومين مسألة التسوية في الشرق الأوسط مع نظيره الروسي ديمتري مدفيديف. ويتوقع أن يستكمل جولته لتشمل أيضاً بريطانيا وألمانيا.

(يو بي آي)

تظاهرة في رام الله ضدّ المفاوضات

تظاهر مئات الشباب الفلسطيني، أول من أمس، أمام مقر الرئيس محمود عباس في رام الله، ضد محاولات إحياء المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، وطالبوا بالاقتداء بثورات الربيع العربي. وهي المرة الثانية التي تجري فيها مثل هذه التظاهرة بدعوة من مجموعات شبابية فلسطينية عبر الإنترنت، تحت عنوان «فلسطينيون من أجل الكرامة»، منذ أن بدأت لقاءات تفاوضية في عمان. ورفع متظاهر لافتة كُتب عليها «لقد هرمتم من المفاوضات».

(أ ف ب)

دعوة للإفراج عن أسرى «حماس» السياسيين

طالب الفلسطينيون إسرائيل، أول من أمس، بالإفراج عن رئيس المجلس التشريعي عزيز الدويك، القيادي في حركة «حماس»، وعشرات النواب الفلسطينيين الآخرين الذين تأسرهم إسرائيل.

وقال مسؤول مقرّب من المفاوضات إن «كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات أعطى نظيره الإسرائيلي إسحق مولخو رسالة يطالب فيها الحكومة الإسرائيلية بالإفراج الفوري عن الدويك وأكثر من 23 نائباً منتخباً آخرين، أبرزهم عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» مروان البرغوثي، والأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أحمد سعدات».

(أ ف ب)

نسخة نيجيرية للتكفير الإسلامي

تأسست على يد الإمام محمد يوسف في 2002، وأعلنت «الجهاد الأكبر» في 2009 بعد العهد نسبياً، وجولة على أهم المنعطفات التاريخية التي جعلت من مجرد ذكر اسمها مصدر رعب، ليس بالنسبة إلى النيجيريين في الجنوب المسيحي والشمال المسلم فحسب، بل بالنسبة إلى العالم بأسره، فنيجيريا ليست سوى أكبر دولة منتجة ومصدّرة للنفط في أفريقيا، والأكبر أيضاً من حيث الكثافة السكانية في كامل القارة السمراء

تتدرب في الصومال على يد «حركة الشباب»، وأسلوب عملياتها يشير إلى علاقة بـ«القاعدة»

آخر حصيلة هجمات «بوكو حرام» تعدّت الـ 200 قتيل في مدينة كانو في اليومين الماضيين (أ ف ب)

«بوكو حرام»... القتل لتطبيق الشريعة

عماد استيتو

ليست المرة الأولى، ويُرجَّح ألا تكون المرة الأخيرة، التي تضرب فيها جماعة «بوكو حرام» الإسلامية بقوة من خلال الهجمات والتفجيرات التي تستهدف عدداً من النقاط الحيوية في نيجيريا. هذه المرة استهدفت الجماعة المتشددة مدينة كانو، ثانية أكبر المدن النيجيرية، بسلسلة هجمات منظمة دامية استهدفت عدداً من المراكز في المدينة ذات الغالبية المسلمة، ضمّت مراكز للشرطة ومقار إدارية تابعة لدوائر الجنسية والهجرة. وقد أدت الهجمات إلى أكثر من 200 قتيل، وذلك رداً على رفض السلطات النيجيرية إطلاق سراح معتقلي «بوكو حرام».

وتيرة الهجمات والعمليات التي روّعت نيجيريا ارتفعت ارتفاعاً ملحوظاً خلال الأشهر القليلة الماضية، إذ أدّت حصيلة عمليات أعياد الميلاد ضدّ عدد من الكنائس المسيحية، إلى سقوط مئات القتلى. وقبلها سُجِّل هجوم على فرع الأمم المتحدة، في أول هدف دولي تستهدفه كرسالة إلى حلفاء النظام الغربيين، ما يجعل نيجيريا، الدولة الأكبر من ناحية الكثافة السكانية في القارة السمراء، وأكبر منتج للنفط، تحبس أنفاسها وتتوقع الأسوأ من التنظيم الأشرس والأكثر عنفاً في القارة بأكملها، ما دفع بالرئيس، جودلاك جوناثان، إلى إعلان حالة الطوارئ في عدد من المناطق.

بدأ نشاط الجماعة في الظهور عام 2002، منذ أسّسها الإمام محمد يوسف، في مدينة «مايدوغوري»، وذلك في شمال البلاد ذات الغالبية المسلمة، بمنهاج أقرب ما يكون إلى ما تتبناه حركة «طالبان» في أفغانستان، أو بتعبير آخر إلى الفكر السلفي الجهادي. ومن تسمية التنظيم، يمكن فهم فكر الجماعة، فـ «بوكو حرام» بلغة الهوسا المحلية، تعني «تحريم التعليم الأجنبي»، أو بتعبير آخر تحريم كل ما لا يمت إلى الإسلام، والعمل على محاربته بالقوة بغية التطبيق الحرفي للشريعة الإسلامية، وإقامة الإمارة الإسلامية في نيجيريا، بما فيها الجنوب المسيحي، الذي هُمِّش الشمال المسلم على حسابه.

اتخذ شكل البدايات والتأسيس طابعاً يمكن وصفه بالنخبوي، إذ تكوّنت الجماعة فقط من أصحاب المستوى التعليمي المتميز، من متخرجين من الجامعات والمحصلين للشهادات العليا، المنتمين إلى الطبقات الوسطى والميسورة، بعدما استقطبهم الإمام محمد يوسف، الذي كان يشرف على مدرسة لتعليم القرآن أنشأها. مدرسة عمد الإمام إلى تسييسها بعدما كان الهدف منها في البداية تعليم أبناء الطبقات الفقيرة تعليماً إسلامياً. هكذا، تجمّع ما يقارب 200 شخص في مخيم على الحدود مع النيجر في قرية «كاناما»، ومن هناك أطلقوا الشرارات الأولى للعمل الجهادي المسلح، فنفّذوا عمليات نوعية ضد مراكز الشرطة، كاختطاف وقتل رجال أمن محليين تحت اسم «جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد»، لتتحول إلى الاسم الشائع الذي أطلقه عليها السكان المحليون «بوكو حرام».

لكن رغم كل ذلك، لم تتخذ هجمات التنظيم طابعاً راديكالياً إلا في السنوات الأخيرة، بعد مقتل الإمام محمد يوسف. ويعود الأمر إلى عام 2009، بعدما شنّت «بوكو حرام» سلسلة هجمات دامية في 26 تموز على عدد من مدن الشمال النيجيري، لتكتشف السلطات القوة الحقيقية للجماعة، وليقرر الجيش بدء عملية عسكرية ضدها بهدف الإنهاء الكلي لوجودها. بناءً عليه، خاض الجيش قتالاً شرساً في منطقة مايدوغوري، استمر خمسة أيام، نجحت خلالها قوات السلطة في إلحاق خسائر كبيرة بمقاتلي الجماعة، ودحرهم خارج المنطقة المذكورة، وذلك في مواجهات أدت إلى سقوط ما يزيد على 700 قتيل، معظمهم من المقاتلين الإسلاميين. مواجهات اعتُقل على أثرها الإمام محمد يوسف، الذي أعدمته قوات الجيش في سجنه، وبث التلفزيون النيجيري صوره ميتاً، وأعلنت الدولة أنها أنهت على نحو نهائي أي وجود للجماعة، لكن هذا كان بعيداً عن الواقع، إذ أعلن بعدها القائد الجديد، أبو بكر شيكاكو، «الجهاد الأكبر» في نيجيريا، وتوعّد بردّ قاس على السلطات، بعدما اعترف بالهزيمة في مايدوغوري.

ومع تشديد السلطات النيجيرية الخناق على عناصر «بوكو حرام»، اضطر عدد كبير منهم إلى الهروب إلى عدد من الدول الأفريقية المجاورة، كالنيجر والتشاد. ودخلت الجماعة شهوراً من السبات لإعادة تنظيم صفوفها ومعاودة تنفيذ عملياتها. ونجحت في 2010 بتنفيذ هجوم على سجن مايدوغوري، حيث حرّرت المئات من أنصارها، لتتضاعف بعدها أعداد التفجيرات الانتحارية والاغتيالات التي استهدفت سياسيين وقادة في الجيش والشرطة ورجال الدين الذين يعارضون الإيديولوجيا الجهادية، وليصبح المسيحيون وكنائسهم هدفاً رئيسياً لمخططات «بوكو حرام».

وسّعت الجماعة التي كانت تنشط حتى منتصف أيار 2010 في شمال نيجيريا فحسب، من نطاق أنشطتها لتستهدف مدناً أخرى في البلاد، وخصوصاً في أبوجا، فيما أصبحت ارتباطاتها الخارجية بجماعات وتنظيمات تلتقي معها فكراً وعملاً، أكثر متانةً. واعترفت الجماعة في أحد بياناتها بأن عدداً من مقاتليها قد تلقّوا تدريبات في الصومال إلى جانب «حركة الشباب»، وفيما لم يسبق أن لمحت «بوكو حرام» إلى ارتباطاتها بتنظيم «القاعدة»، فإن التحول في سلوكها خلال الأشهر الأخيرة، واللجوء إلى أسلوب التفجيرات، يشيران إلى علاقة مباشرة أو تنسيق مع «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي».

كذلك لا تجد «بوكو حرام» أي حرج في الدفاع عمّا تقوم به، وهي تعدّه شرعياً، بدليل قول زعيم الجماعة أبو بكر شيكاكو إن الهجمات على المسيحيين «مبررة كرد فعل على ما يتعرض له المسلمون في نيجيريا». لكن في الجهة المقابلة، يتبرّأ مسلمو نيجيريا من أفعال التنظيم. ويشير الشيخ عبد الرحمن أحمد، أحد رموز مسلمي هذه الدولة، إلى أن ما تقوم به «بوكو حرام» لا يمت إلى الإسلام بصلة، ويعرب عن أسفه لما تعرّض له المسيحيون، ويجزم بأنه «لا يوجد أي مشكلة أو صراع بين المسلمين والمسيحيين، واهتماماتنا المشتركة تتركز على محاربة الظلم والرشوة».

التمويل ومخاوف الغرب

طُرحَت أسئلة كثيرة عن مصادر تمويل «بوكو حرام»، وكيف استطاعت الصمود كل هذا الوقت رغم تشديد الخناق عليها من طرف السلطات. الاستخبارات النيجيرية تحدثت عن دعم كبير يقدم إليها من طرف بعض السياسيين في شمال البلاد، إذ لا يعجبهم أن يحكم البلد رئيس مسيحي، وخصوصاً بعد تسلُّم الرئيس أوليسيجان أوباسانكو ولايتين سابقتين، وهي معلومات أكدها أحد عناصر «بوكو حرام» المعتقل حالياً. الخطر الذي باتت تمثّله الجماعة التكفيرية على استقرار بلد لطالما عدّه الغرب «شريكاً استراتيجياً» في القارة السمراء، قضّ مضاجع الولايات المتحدة وفرنسا، وجعلهما تعرضان الخدمات لتدريب القوات النيجيرية على أحدث تقنيات محاربة الإرهاب، والعمل على تزويد الجيش والشرطة بالأسلحة والمعدات.

حتى إن وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه (الصورة) عرض على أبوجا دعماً عسكرياً مباشراً للقضاء على «بوكو حرام».

في هذا الوقت، لا تزال التهديدات مستمرة، والعمليات العسكرية التي نفذتها السلطات أثبتت فشلها في احتواء تنظيم منظم على نحو محكم، فيما تسري مخاوف من اندلاع حرب أهلية جديدة في البلاد، إذا ما نفّذت الجماعة تهديداتها باستهداف الجنوب.

ساوث كارولاينا تنعش آمال غينغريتش في الرئاسة الأميركيّة

انتهت المرحلة الثالثة من الانتخابات التمهيدية للرئاسة الأميركية بخسارة كبيرة لميت رومني، مقابل استعادة نيوت غينغريتش زخمه وارتفاع حظوظ ريك سانتوروم

ديما شريف

تلقى المرشح إلى الانتخابات الرئاسية عن الحزب الجمهوري ميت رومني صفعتين خلال يومين، أثرتا في معنوياته وحظوظه باكتساح السباق الجمهوري مبكراً، لمواجهة الرئيس باراك أوباما في انتخابات الرئاسة الأميركية في تشرين الثاني المقبل.

الأولى تمثلت في ظهور نتيجة إعادة فرز أصوات الانتخابات التمهيدية في ولاية آيوا، ومنح المركز الأول فيها إلى ريك سانتوروم، والثانية حلوله في المركز الثاني (27,8 في المئة من الأصوات) في انتخابات ولاية ساوث كارولاينا يوم السبت، خلف نيوت غينغريتش، الذي حصل على 40,4 في المئة من أصوات الناخبين الجمهوريين. هكذا حصد رئيس مجلس النواب السابق 23 من أصل 25 من مندوبي الولاية إلى المؤتمر الجمهوري العام في 27 آب المقبل، تاركاً مندوبين فقط ليتقاسمهما رومني وسانتوروم، الذي حل ثالثاً بـ17 في المئة من الأصوات. أما السيناتور رون بول، فحل رابعاً مع 13 في المئة من الأصوات، ليصبح المرشح الوحيد من بين أبرز المرشحين ممن لم يربحوا ولاية حتى الآن. وهو اتخذ قراراً بعد صدور النتائج أول من أمس بعدم المنافسة في المرحلة المقبلة، في ولاية فلوريدا في 31 الشهر الحالي، والإعداد لانتخابات نيفادا في الرابع من شباط المقبل.

هكذا أصبح لغينغريتش 25 مندوباً حتى الآن، مقابل 33 لرومني، و14 لسانتوروم، وهم يتنافسون للحصول على 1144 مندوباً كي يضمنوا ترشيح حزبهم رسمياً. رومني إذاً كرر هزيمة الانتخابات الماضية في ساوث كارولاينا، التي لم يستطع استمالة جمهوريها المحافظين جداً. ولم تنفع تصريحات زوجة غينغريتش السابقة يوم الخميس في زعزعة مكانته بين الناخبين، إذ ظهرت ماريان غينغريتش، زوجته الثانية، لتقول إنّ سبب انهيار زواجها هو رغبة رئيس مجلس النواب السابق في أن تكون «علاقتهما مفتوحة»، أي أن يرتبطا بعلاقات عاطفية مع آخرين، وهو ما لم تقبله. وذكرت ماريان في حديثها أنّ زوجها قال لها حين رفضت «كاليستا (زوجته الحالية) لا تمانع». وأضافت ماريان إنّ زوجها السابق طلب يد زوجته الحالية كاليستا، حين كانا لا يزالان متزوجين، كما فعل معها حين كان مرتبطاً بزوجته الأولى كاثي.

زوجة غينغريتش قالت إنه طلب منها أن يكونا في «علاقة مفتوحة»، ما أدى إلى انهيار زواجهما

في مقابل عدم تأثر الناخبين الجمهوريين بكلام زوجة غينغريتش السابقة، قد يكونون قرروا عدم التصويت لرومني بسبب رفضه الإفصاح عن الرقم الذي يدفعه للضرائب، وهو أمر يفعله جميع المرشحين طواعية في العادة. أثار ذلك تكهنات بشأن مدخوله الحقيقي ومقدار ثروته، وخصوصاً أنّه عاد وقال إنّه يدفع 15 في المئة من مدخوله ضرائب، لأنّه لا يقبض راتباً، بل يعيش على عوائد استثماراته. جعل ذلك الناخبين يبتعدون عنه في الأسبوع الماضي. وظهر ذلك في استطلاع للرأي أجرته «مؤسسة غالوب» يوم الجمعة، تبيّن أنّ تأييد الجمهوريين لرومني انخفض على المستوى الوطني إلى 30 في المئة، مقابل ارتفاع نسبة تأييد غينغريتش إلى 20 في المئة. وما زاد ورطة رومني قوله منذ أيام إنّ مبلغ الـ373 ألف دولار الذي تلقاه مقابل إلقاء خطاب «ليس بالشيء الكثير».

وإثر انتهاء سباق ساوث كارولاينا، توقع الرئيس السابق للحزب الجمهوري مايكل ستيل أن تكون نتيجة المؤتمر الحزبي العام غير متوقعة، وأن يضطر الجميع إلى الانتظار حتى موعد المؤتمر لمعرفة من سينافس باراك أوباما في تشرين الثاني المقبل. ولم يحصل ذلك في «الحزب الكبير» منذ السباق إلى انتخابات 1976، حين تواجه جيرالد فورد ورونالد ريغان في المؤتمر الحزبي العام الذي أقيم في كانساس سيتي آنذاك، وربح فورد الترشيح ليخسر أمام الديموقراطي جيمي كارتر. وبدأت الاستعدادات لاقتسام الخمسين مندوباً في ولاية فلوريدا بين رومني وغينغريتش وسانتوروم، والحصول على أغلبيتهم سيعزز حضور أي منهم قبل استحقاقي نيفادا (28 مندوباً) ومينيسوتا (40 مندوباً).

متابعة

الاستحقاق الأسوأ للعلاقات التركيّة ـ الفرنسيّة اليوم

يبدو أنّ اليوم سيكون محطّة مفصلية في العلاقات التركية ـ الفرنسية، إذ إنه يتوقع أن يشهد تصويت مجلس الشيوخ الفرنسي على القانون الذي سبق للجمعية الوطنية الفرنسية (إحدى غرفتي البرلمان الفرنسي) أن أقرّته الشهر الماضي، والذي يجرّم إنكار حصول الإبادة الأرمنية عام 1915، وهو نص عرضه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، وتسبب بأزمة خطيرة بين فرنسا وتركيا. ولم تكن الضغوط التركية كافية لإقناع المسؤولين الفرنسيين بالعدول عن قرار التصويت، على ما يسمّيه البعض «القانون الانتخابي»، إذ يظنّ مراقبون أنّ قرار التصويت وتوقيته يعودان إلى مصالح انتخابية مرتبطة باللوبي الأرمني القوي الموجود في فرنسا، الذي ستكون كلمته مهمة في الانتخابات الرئاسية الفرنسية المقبلة بعد نحو 4 أشهر، وخصوصاً أن المواطنين الفرنسيين المتحدرين من أصل أرمني يبلغ عددهم نحو 600 ألف شخص.

ويقضي النص المطروح بفرض عقوبة بالسجن سنة، وبدفع غرامة بقيمة 45 ألف يورو لمن ينكر الإبادات التي يعترف القانون الفرنسي بحصولها، وبينها الإبادة الأرمنية. ورغم تعبئة نحو 15 ألف أوروبي من أصل تركي، أول من أمس، في شوارع باريس، وتهديدات الحكومة التركية بفرض موجة ثانية من العقوبات «الدائمة» ضد فرنسا، فإن التقديرات تشير إلى أن مشروع القانون سيمر اليوم في مجلس الشيوخ بعدما اعتمده النواب في الجمعية الوطنية في 22 كانون الأول الماضي.

ودعا وزير الخارجية التركية أحمد داوود أوغلو مجدداً أعضاء مجلس الشيوخ إلى رفض نص «يخالف حقوق الإنسان». وقال داوود أوغلو، بعدما ألغى زيارة كانت مقررة له إلى بروكسل تتمحور حول الملفين الإيراني والسوري، «لا تعتقدوا أن تركيا ستبقى صامتة، سيكون هناك عقوبات جديدة وهذه المرة ستكون دائمة حتى تغيِّر فرنسا موقفها». وتابع «آن الأوان ليدافع المثقفون الفرنسيون وأعضاء مجلس الشيوخ الفرنسي عن قيمنا المشتركة، وهي حرية التعبير. إنها قيم أوروبية، وقيم فرنسية».

وكانت أنقرة قد جمّدت تعاونها العسكري والسياسي مع باريس إثر تصويت الجمعية الوطنية على القانون المذكور، وحذرت من سلسلة ثانية من اجراءات الرد التي يمكن أن تتخذها. وبحسب مصادر تركية، فإن حكومة رجب طيب أردوغان قد تخفض مستوى تمثيلها الدبلوماسي في فرنسا، وتنظّم رداً في المجالين التجاري والاقتصادي، كما يمكنها أن تتّخذ إجراءات انتقامية أخرى أكثر رمزية، كتغيير أسماء شوارع في أنقرة ومدن تركية أخرى تحمل أسماءً فرنسية.

ورغم التقديرات التي تفيد بأن القانون سيمر اليوم في مجلس الشيوخ الفرنسي، لا يزال هذا النص يفتقد الإجماع، بدليل أن وزير الخارجية آلان جوبيه انتقده، ووصفه بأنه «غير مناسب»، كما أن لجنة القوانين في مجلس الشيوخ رفضت يوم الأربعاء هذا النص، مشيرة إلى أنه «مخالف للدستور». غير أنّ الترجيحات بنجاح إقرار المشروع تنبع من كونه مدعوماً من كل من ساركوزي، ومن منافسه الاشتراكي فرانسوا هولاند.

يُذكَر أن وصول ساركوزي إلى قصر الاليزيه في 2007 أسهم جدياً في تضرر العلاقات التركية ـ الفرنسية، وخصوصاً أن ساركوزي ناشط جداً على خطّ الرفض التام لقبول تركيا عضواً كاملاً في الاتحاد الأوروبي.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

ساركوزي من يقرر الانسحاب من أفغانستان

أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية، أمس، أنه يعود الى الرئيس نيكولا ساركوزي (الصورة) أن يستخلص النتائج من الهجوم الذي أدى الى مقتل أربعة جنود فرنسيين، وأن يتخذ قراراً بخصوص الانسحاب المبكر المحتمل من أفغانستان. وقالت، في بيان لها، إن وزير الخارجية الفرنسي «آلان جوبيه أبلغ (نظيرته الأميركية هيلاري) كلينتون القرارات التي اتخذها رئيس الجمهورية في 20 كانون الثاني: تعليق عمليات التدريب والدعم للجيش الوطني الأفغاني، وإرسال وزير الدفاع ورئيس اركان الجيوش في أفغانستان لإلقاء الضوء على ظروف الاعتداء وبحثها مع السلطات الأفغانية». وكانت واشنطن قد أعلنت مرتين أن باريس لن تقوم بسحب مبكر لقواتها البالغ عددها 3600 عنصر من أفغانستان.

(أ ف ب)

باكستان ستسمح بعودة المدربين الأميركيين

كشف مسؤول باكستاني كبير، لشبكة «فوكس نيوز»، أمس، أنه سيُسمح للمدربين العسكريين الأميركيين بالعودة إلى باكستان في نيسان كحد أقصى، لكن لن يسمح بعودة العمل للطائرات. وقال المسؤول إن البرلمان يراجع طبيعة العلاقات مع واشنطن، ويتوقع الساسة تقديم لائحة بشروط استئناف التعاون مع الولايات المتحدة في 30 كانون الثاني الجاري، لكنه أكد أن الطائرات من دون طيار التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية «سي أي ايه» «لا يمكن أن تعود.. لن يسمح لها أبداً بالعودة إلى قاعدة شامسي أو أيّ مكان آخر».

(يو بي آي)

بانيتا: الاقتطاع لن ينال من حاملات الطائرات

أعلن وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، أول من أمس، أن الاقتطاعات في ميزانية البنتاغون لن تطاول حاملات الطائرات الـ11 التابعة للبحرية الأميركية. وقال، من على متن حاملة الطائرات «يو أس أس انتربرايز» متوجهاً إلى حوالى 1700 جندي من المارينز، «حاملات الطائرات تؤدي دوراً أساسياً في قوتنا، وليس فقط في الوقت الحاضر. وستستمر في أداء دور مهم في المستقبل. أنتم جزء مما يجعل جيشنا خفيف الحركة ومرناً وسريع الانتشار، وقادراً على مهاجمة أي عدو في أيّ مكان من العالم».

(يو بي آي)

مبوب

◄ وفيات ►

زوجة الفقيد مها بطرس الحداد
ابناه الدكتور فؤاد
المهندس بيار زوجته الدكتورة الصيدلي كارول عبد المسيح وعائلتهما
ابنته المهندسة غنوة زوجة المحامي نزيه خير الله وعائلتها
وأنسباؤهم وجامعة آل الحداد ـ لبنان
ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

سمير الياس الحداد

تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 23 و24 الجاري في منزله الكائن في اللويزة ـ بعبدا بناية الحداد، الطابق الأول.

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
صدق الله العظيم
انتقل إلى رحمة الله تعالى المأسوف على شبابه فقيدنا الغالي المرحوم

السيد محمد علي إسماعيل هاشم

والدته سناء خفاجة
سيصلى على جثمانه الطاهر عند الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم الاثنين 23 كانون الثاني 2012 ويوارى في الثرى في جبانة مسقط رأسه بلدة اللويزة ـ إقليم التفاح.
تقبل التعازي اليوم الاثنين بعد الدفن، وغداً الثلاثاء 24 منه في منزل العائلة في بلدة اللويزة ويومي الأربعاء والخميس 25 و26 منه في منزل والده السيد إسماعيل هاشم الكائن في حارة حريك، بناية الهناء ـ خلف مطعم KFC ـ الطابق الثاني.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل هاشم، آل خفاجة وعموم أهالي بلدة اللويزة.

ذكرى

في الذكرى العاشرة لاستشهاد
الوزير والنائب السابق
إيلي حبيقة
ورفاقه
فارس سويدان، ديميتري عجرم ووليد زين
الحزب الوطني العلماني الديموقراطي (وعد) يدعوكم لمشاركته صلاة القداس والجناز لراحة نفوسهم الثلاثاء 24 كانون الثاني الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في كنيسة قلب يسوع الأقدس ـ بدارو.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم مصطفى قاسم مصطفى لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/630045

فُقد جواز سفر باسم أحمد جعفر معتوق الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/710624

فقدت أوراق ثبوتية وبطاقة إقامة باسم Myra B. Manalo فيليبينية الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 01/367617 أو 03/177921

للبيع

شقة سوبر دولكس البرامية، صيدا، مساحة 250 م2 مع حديقة مساحة 150 م2. السعر 330,000$. للمراجعة: 03/295687.

مطلوب

لشركة تأمين في صيدا مندوبة مبيعات. معاش ثابت وعمولة. لإرسال الـCV sawad@inco.com.lb

الرياضة اللبنانية

بوكير يختبر لاعبين «رجال الأرز» صدموا «أسود الرافدين»

انضم المنتخب العراقي إلى لائحة ضحايا «انتفاضة الكرة اللبنانية» وخسر أمام المنتخب الوطني في مباراة ودية استغلت لاختبار لاعبين جديدين، كذلك تجربة خطط لعب جديدة

مزاحمة على الكرة بين هوار ملا محمد ومحمد شمص (حسن بحسون)

أحمد محيي الدين

استمر «شهر العسل» بين المدرب الألماني ثيو بوكير والنتائج الإيجابية مع منتخب لبنان لكرة القدم، وتمكن من إضافة العراق الى لائحة المهزومين أمامه في المباراة الدولية الودية التي احتضنها ملعب صيدا البلدي أمام ثلاثة آلاف متفرج في إطار استعدادات «رجال الأرز» لمباراتهم الأخيرة في الدور الثالث لتصفيات مونديال 2014 والتي سيواجه فيها مضيفه الإماراتي في 29 شباط المقبل.

وجاءت أجواء المباراة لبنانية بامتياز، رغم غياب المحترفين الأساسيين، إذ استغلها بوكير لتجربة المغتربين الحارس عباس حسن ولاعب الوسط نادر مطر، وأشاد الألماني بهما عقب المباراة واعتبرهما «منقذين» لخططه في الاستحقاقات المقبلة، فالأول متوقف عن اللعب بسبب توقف الدوري السويدي والآخر يافع، وأثنى على أداء لاعبي الارتكاز محمد شمص و«العتّال» هيثم فاعور، إضافة الى جهود خط الدفاع الممتازة، بقيادة بلال نجارين وعلي السعدي، وحيوية علي حمام وسرعة الجناحين أحمد زريق وأكرم المغربي في التحول الى الهجوم وأداء محمود العلي في تشكيل ارتباك لدفاع الخصم.

وأكد لبنان بهذا الفوز أنه يتمرس أكثر في اللقاءات الدولية، مستثمراً الفترة الماضية التي قادته للتغلب على الإمارات، ثم الكويت، فكوريا الجنوبية وحماسة اللاعبين واندفاع الجمهور الذي أعاد ثقته بالمنتخب وبالكرة اللبنانية، لكن المسألة السلبية تبقى أن الدوري نتاج المنتخب وليس العكس كما يقتضي الأمر. وجرب مدرب «أسود الرافدين» البرازيلي زيكو أيضاً عدداً من اللاعبين، بغياب مجموعة من المحترفين، أبرزهم القائد يونس محمود ونائبه نشأت أكرم، لكن زيكو أعاد لاعب الوسط صالح سدير الى المنتخب، ولم يخف الأخير وزميله المدافع باسم عباس مفاوضاتهما مع النجمة متصدر الدوري اللبناني، ومن الأسماء التي أعطاها زيكو الثقة: وليد بحر وحيدر صباح وأمير صباح ومثنى خالد. وساهمت أرضية الملعب المتأثرة بالأمطار في افتقاد المباراة السرعة المطلوبة، لذلك ندرت الفرص بالرغم من السيطرة اللبنانية على المجريات عبر تحركات زريق ومطر في الوسط، وخلفهما «توأم الارتكاز» اللذان جهدا في المواكبتين الدفاعية والهجومية، وسدد زريق من بعيد بين يدي محمد كاصد (14) ورد هوار من ركلة حرة اختبر فيها عباس حسن (30)، وسجل العلي هدفاً ألغاه الحكم المساعد بداعي التسلل (51)، لكن الدقيقة 65 حملت الفرحة للبنانيين عندما ضرب مطر الدفاع العراقي بتمريرة بينية الى العلي، الذي انفرد وعكسها عرضية للمدافع زريق، الذي أسكنها شباك الحارس الاحتياطي نور صبري، ثم تابع بوكير اختباراته للعناصر الجديدة وأشرك حسن شعيتو وحسين دقيق وسيرج سعيد ومحمد حيدر للوقوف على مستواهم.

ورأى رئيس الاتحاد هاشم حيدر أن المباراة محطة في «انتفاضة الكرة اللبنانية» وأن الغاية منها إعداد منتخب قوي ذي استمرارية، وكشف عن أن مدرجات ملعب الوحدة في أبو ظبي ستخصص بالكامل للجمهور اللبناني، ودعا الجالية اللبنانية في الإمارات الى مؤازرة المنتخب، وهناك اجتماعات مخصصة لبحث كل هذه الأمور، وعزا تأخر المكافآت التي منحت للاعبين إلى الروتين الإداري. وعن التعديلات، رأى حيدر أن مصلحة المنتخب فوق أي شيء وأن لبنان سيلتزم بما تطلبه الفيفا من دون أي صدام.

كرة السلة

أنيبال زحلة يحصد معظم جوائز دورة دبي ويتوّج باللقب الأوّل له

عاد لقب دورة دبي الدولية لكرة السلة الى لبنان من بوابة زحلة حين أحرز فريقها أنيبال اللقب بفوزه على الأهلي الإماراتي لتعيش عروس البقاع ليلة من العمر مع الاحتفالات باللقب الأول للنادي

لاعب أنيبال روي سماحة

حصد فريق انيبال زحلة معظم ألقاب دورة دبي السلّوية وعلى رأسها كأس البطولة بفوزه على الاهلي الاماراتي 89 - 79 السبت في المباراة النهائية. وكان لاعبو زحلة جميعهم أبطال هذا النهائي بدءاً بغالب رضا أفضل مسجل في اللقاء بـ30 نقطة وصاحب لقب أفضل جناح في البطولة، مروراً برودريغ عقل أفضل صانع ألعاب في الدورة، ومنه الى جاي يونغبلود المساهم الرئيسي في صناعة النصر الزحلاوي مع 24 نقطة منها 13 في الربع الاخير، الى جانب النيجيري ندودي ايبي صاحب «الدوبل دوبل» بـ14 نقطة و10 كرات مرتدة، وروي سماحة وشارل تابت دفاعياً، وانتهاءً ببشير العموري ومازن منيمنة. وكل هؤلاء قادهم المدرب الصربي ميودراغ بيريسيتش ليحرزوا لقب النسخة 23، فيما أحرز بيريسيتش لقب أفضل مدرب في الدورة.

وجاءت المباراة قمة في الاثارة كما كان متوقعاً لها بعد العرضين الكبيرين اللذين قدمهما انيبال والاهلي في نصف النهائي الجمعة بعدما تجاوزا الاتحاد السكندري المصري بطل العام الماضي والحكمة على التوالي.

وأحرز الحكمة المركز الثالث بعد فوزه على الاتحاد السكندري 68-54، وكان الاميركيان نايت جونسون وبراندون كرامب الافضل عند الحكمة وسجل كل منهما 18 نقطة مقابل 16 لصباح خوري افضل لاعبي الفريق اللبناني في البطولة.

وفي جوائز البطولة أيضاً، فاز اللاعب شيخ سامب من الأهلي بجائزة أفضل لاعب، علماً أنه سجل 38 نقطة في النهائي. أما جائزة الهداف فكانت من نصيب صباح خوري من الحكمة، وذهبت جائزة أفضل لاعب واعد من الجيل الجديد للاعب المنتخب الإماراتي قيس عمر، وجائزة لاعب الارتكاز أحرزها براندون كرامب من الحكمة، أما جائزة الفريق المثالي فكانت من نصيب فريق ألماتي الكازاخستاني.

أمم أفريقيا 2012

غينيا الاستوائية وزامبيا تخطفان الأضواء وبداية هزيلة لساحل العاج

خطفت غينيا الاستوائية وزامبيا الأبصار في اليومين الأولين لبطولة كأس الأمم الأفريقية الـ 28 لكرة القدم، التي تستضيفها الأولى بالمشاركة مع الغابون.

وافتتحت غينيا الاستوائية البطولة بفوز مدوّ على ليبيا 1- 0 على ملعب «باتا الدولي» أمام حوالى40 ألف متفرج. سجله خافيير بالبوا إثر تمريرة أمامية من دانيال ايكيدو (87). وسبق المباراة حفل افتتاح خيمت عليه الرقصات الفولكلورية، قدمها راقصون على أنغام الموسيقى الأفريقية وقرع الطبول، ثم أعلنت الألعاب النارية الشرارة الأولى للبطولة، قبل أن يلقي رئيس غينيا الاستوائية تيودوري أوبيانغ مباسوغو كلمة الافتتاح، متمنياً فيها الفوز لبلاده.

وحققت زامبيا نتيجة مفاجئة بتغلبها على السنغال، المرشحة للقب، 2 – 1 على الملعب عينه. وافتتح ايمانويل مايوكا التسجيل لزامبيا برأسه في الدقيقة 12، وعزز رينفورد كالابا النتيجة بتسديدة قوية من داخل المنطقة في الدقيقة 21، وقلص الاحتياطي دامي ندويي النتيجة في الدقيقة 74.

واستهلت ساحل العاج، المرشحة الأبرز لنيل اللقب، البطولة بطريقة متواضعة وفوز هزيل على السودان 1-0 في المجموعة الثانية على الملعب الاولمبي في مالابو. وتدين ساحل العاج بفوزها لقائدها مهاجم تشلسي الانكليزي ديديه دروغبا، الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 39 عندما استغل كرة عرضية متقنة من زميله في تشلسي الانكليزي سالومون كالو، فتابعها برأسه بقوة من مسافة قريبة داخل المرمى.

وفي المجموعة عينها، حسمت أنغولا المواجهة مع بوركينا فاسو بفوزها 2-1 في مالابو. وسجل لأنغولا ماتيوس غاليانو دا كوستا (47) ومانوشو (68)، ولبوركينا فاسو الان تراوريه (57).

مباراتا اليوم

ستكون الأنظار متجهة الى «الدربي» المغاربي اليوم، والذي يجمع المنتخبين التونسي والمغربي في الجولة الاولى من منافسات المجموعة الثالثة (الساعة 21:00 بتوقيت بيروت). وفي المجموعة عينها، يلعب المنتخب المضيف الثاني الغابون مباراة لا تخلو من صعوبة امام منتخب النيجر الضيف الجديد على العرس القاري (الساعة 18:00).

(أ ف ب)

دروغبا يسدد إلى المرمى السوداني (ألكسندر جو ـ أ ف ب)

الزامبي مايوكا يحتفل بهدفه (رويترز)

الكرة الطائرة

البطولة العربية: الأنوار والقلمون في امتحان صعب

أسفرت قرعة بطولة الأندية العربية الـ30 في الكرة الطائرة التي ينظّمها الاتحاد اللبناني للعبة بين 17 و26 شباط المقبل بمشاركة 21 فريقاً عن وقوع الأنوار في المجموعة الأولى التي تضم أيضاً جيوس (فلسطين)، الأهلي (السعودية)، الصقر (اليمن) والأهلي بنغازي (ليبيا). وتضم الثانية: الصداقة غزّة (فلسطين)، دار كليب (البحرين)، الريان (قطر)، اتحاد طنجة (المغرب) والاهلي طرابلس (ليبيا). وتضم المجموعة الثالثة: الساحل (الكويت)، بني ياس (الامارات)، برج بو عريريج (الجزائر)، الشعلة (اليمن)، صحار (اليمن) واتحاد الشرطة (قطر). أما الرابعة فتضم فريق القلمون اللبناني الى جانب البحري (العراق)، صحم (سلطنة عمان)، مشعل بجاية (الجزائر) والعربي (الكويت). وستفتتح البطولة بلقاء الأنوار بطل لبنان وفريق جيوس الفلسطيني.

وفي البطولة المحلية، حقق الشبيبة البوشرية انتصاره الخامس في بطولة لبنان، وكان على حساب القلمون القوي 3 - 2 (25 - 21، 17 - 25، 30 - 32، 25 - 19، 19- 9) السبت على ملعب النورث هافن. وعلى ملعب مجمع ميشال المر، فاز الانوار الجديدة على قنات 3 - 0 (25 - 10، 25 - 12، 25 - 16).

وعلى ملعب حارة صيدا، فاز الطلائع دلهون على الجيش اللبناني 3 - 1 (25 - 19، 21 - 25، 25 - 22، 28 - 26).

أخبار رياضية

تعادل الحكمة والاجتماعي

تعادل الحكمة والاجتماعي 1 - 1 على ملعب طرابلس البلدي ضمن المجموعة الثانية في المرحلة الـ12 لبطولة الدرجة الثانية لكرة القدم. وتغلب المودة طرابلس على ضيفه النهضة بر الياس 1 – 0 على الملعب عينه، سجله محمود عبود (63).

ربع نهائي كأس الصالات

بلغ الصداقة حامل اللقب الدور نصف النهائي في مسابقة كأس لبنان لكرة القدم للصالات بتغلبه على الفيحاء طرابلس 8-5 بعد التمديد (الوقت الأصلي 4 - 4)، على ملعب مجمع الرئيس لحود، الذي استضاف جميع مباريات الدور ربع النهائي. سجل للصداقة ربيع أبو شعيا ومصطفى سرحان (4) وجان كوتاني وادي شحادة (2)، ولطرابلس هشام النابلسي وشاكر نافع وعمر ياسين ومحمد صفا (2). كذلك تأهل اول سبورتس بفوزه على القلمون 17-1. سجل لأول سبورتس الكرواتي باتريك درنديتش (3) وقاسم قوصان (3) وعلي طنيش (2) وهيثم عطوي (2) وخالد تكه جي (4) وحسن توبة والمصري علي سعد ونسيب ابو انطون، وللقلمون صبح حسن. ولحق الندوة القماطية بالمتأهلين الى نصف النهائي على حساب جامعة القديس يوسف بتغلبه عليه 7-6 بعد التمديد (الوقت الاصلي 6-6). سجل للفائز علي شيت ومحمد حمادة والفلسطيني مصطفى حلاق (2) وعلي الحمصي (2) ورمزي أبي حيدر، وللخاسر ماريو متى (2) وكريم أبو زيد (3) وماهر قاعي. وأكمل بروس كافيه من الدرجة الثانية عقد المتأهلين بفوزه على الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا 9-5. سجل للفائز سليمان عقيل (4) وعباس طحان (4) ومحمد اسكندراني، وللخاسر خالد صيداني (2) وزياد سعادة (2) ومحمد قانصوه. وفي الدور نصف النهائي الذي يقام السبت المقبل، يلعب الصداقة مع بروس كافيه، وأول سبورتس مع الندوة القماطية.

استراحة

كلمات متقاطعة 1032

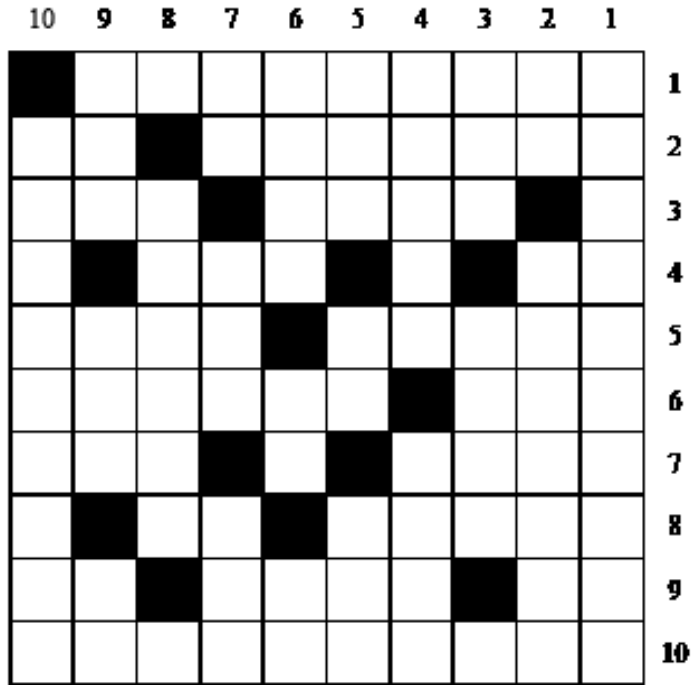

أفقيا

1- عازف غيتار مصري شهير راحل وشقيق الممثلة والفنانة شيريهان – 2- موقع في سوريا إنتصر فيه الأتراك على المماليك فكان الفتح العثماني للشرق – للنداء – 3- برج مائل في إيطاليا – زهْر في لعبة الطاولة – 4- اضطرم وتلهّب – رفع ومدح وعظمَ بشخص في مسابقة – 5- مملكة قديمة في آسيا الوسطى – نبات عشبي حبّه صغير جداً أسود مقرّح يستعمل في التوابل ويستخرج منه الزيت – 6- أنا بالأجنبية – الساحة التي تُستعمل لوقوف السيارات – 7- صوت المياه – حاجة – 8- تدمّر وتكتسح وتحتل البلد – عملة آسيوية – 9- للتفسير – مطلع الأغنية – هاج الدمّ – 10- لاعب كرة قدم برازيلي معروف

عمودياً

1- زعيم ليبي مجاهد إشتهر بمقاومة الإستعمار الإيطالي – 2- طعم الحنظل – سياسي ورئيس دولة روماني راحل – 3- شهر هجري – حميّة غذائية بالأجنبية – 4- لقب عزيز مصر قديماً – إله هندي – 5- نهر فرنسي من روافد السين – متشابهان – سنة وعام – 6- قائد السفينة – للتمنّي – أمر فظيع – 7- طلع الصبح أو خزق الثوب – ثقيل من الرجال – يأتي بعد – 8- موقع في العراق حدثت فيه معركة شهيرة بين الإمام علي بن أبي طالب والخوارج – 9- مسكن الرهبان – روضة حسناء عميمة النبات – بواسطتي – 10- طيّار فرنسي راحل أولّ من قفز بالمظلة من متن الطائرة سنة 1913

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بنت الحارس – 2- رفح – الغمام – 3- جورج – جو – نحّ – 4- أريحا – صدّام – 5- أشعب – رغد – 6- مات – ميس – اب – 7- لدّ – ماكاو – 8- ايلات – قلّ – 9- كامل – سيديو – 10- باولو روسي

عمودياً

1- برج الملوك – 2- نفور – إدّ – أب – 3- تحريات – أمّا – 4- جحش – ميلو – 5- لا – اعمال – 6- حلج – بيكاسو – 7- أغوص – ساتير – 8- رمّ – دُر – دو – 9- ساناغا – قيس – 10- محمد بهلوي

sudoku 1032

	9				8			5
7		8		9				
						1		
4			5			7	8	1
		6	2	3	7	5		
			9					
2		9					6	
	1				4			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1031

2	8	3	5	7	6	4	1	9
9	5	7	1	8	4	6	2	3
1	4	6	3	9	2	7	8	5
3	6	5	4	2	7	1	9	8
4	9	1	8	5	3	2	7	6
8	7	2	9	6	1	5	3	4
7	2	4	6	3	9	8	5	1
5	1	9	2	4	8	3	6	7
6	3	8	7	1	5	9	4	2

مشاهير 1032

من أكبر الأدباء الأتراك (1851-1937). نشأ في أسرة أرستقراطية وتعلمّ في المنزل على يد أشهر المعلمين. عيّن سفيراً في بلجيكا وعضواً بمجلس الشيوخ في بلده 4+5+9+2+1+3 = خلاف الأقرب ■ 6+11+7 = نظر بعينيه ■ 8+10 = سخنَ الماء

حل الشبكة الماضية: **ساتياجيت راي**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

بوروسيا مونشنغلادباخ يستعيد هيبة السبعينيات

من تابع مباراة بوروسيا مونشنغلادباخ وضيفه بايرن ميونيخ المتصدر في الدوري الألماني، لا يبدو مبالغاً إن انتفض من مكانه مصفقاً لأصحاب الأرض، الذين أكرموا وفادة الضيف 3-1، مقدّمين أداءً أقل ما يقال فيه إنه باهر. هذا الأداء ودخول الفريق في دائرة المنافسة على لقب «البوندسليغا» أعادا هيبة الى مدينة مونشنغلادباخ، افتقدتها منذ الثمانينيات

حسن زين الدين

لم يكن مشهد احتفال جماهير بوروسيا مونشنغلادباخ بعد انتهاء مباراة فريقهم أمام الضيف بايرن ميونيخ عادياً على الإطلاق. الفرحة كانت عارمة في ملعب «بوروسيا بارك» والأهازيج تملأ كل أرجائه.

في الواقع، كان الخمسون ألف مشجع في الملعب، في تلك اللحظة، ينقلون صورة مدينة تبدّلت أحوالها في هذا الموسم. مدينة عادت لتحتل مكاناً بين كبار الـ «بوندسليغا»، بعدما غابت شمسها عنها فترة طويلة، وتحديداً منذ ثمانينيات القرن الماضي. في السبعينيات، كان مجرد لفظ اسم مونشنغلادباخ كفيلاً بأن يُدخل الرعب الى قلوب الفرق المنافسة، ليس في ألمانيا وحدها، بل في أوروبا بأسرها. في تلك الفترة كان غلادباخ سيداً لألمانيا بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، حيث حقق لقب الدوري أعوام 1970 و1971 و1975 و1976 و1977. أما في «القارة العجوز»، فقد حاز لقب كأس الاتحاد الأوروبي عامي 1975 و1979 ووصل الى النهائي في 1973 و1980، كما كان قريباً من رفع كأس دوري أبطال أوروبا في 1977 بوصوله الى المباراة النهائية.

هذه الإنجازات كان خلفها لاعبون كبار من أبرز من مرّ على ألمانيا ومنتخبها المتوّج حينها بكأس العالم عام 1974، وكأس اوروبا في 1972 و1980، ونعني هنا غونتر نيتزر وبيرتي فوغتس ويوب هاينكس وأولي شتيليكه ورواينر بونهوف وهورست كوبل.

إلا أن الفترة التي تلت تلك الحقبة شهدت أفولاً في نجم مونشنغلادباخ حتى وصل الأمر الى سقوط الفريق الى الدرجة الثانية في 1999، ومن ثم في 2007. وقتها عاشت المدينة حزناً وصدمة لا يوصفان. أحسّت مونشنغلادباخ بأن كبريائها ضُربت في الصميم. كان لا بد من انتفاضة تعيد إلى المدينة الجريحة شيئاً من هيبة الماضي. انتفاضة تعيد مونشنغلاباخ، القابعة على الحدود الهولندية، الى خارطة الكرة الألمانية. لم ينتظر أبناء المدينة طويلاً.

في 2011 وتحديداً في الجولة الأولى من الموسم الجديد، توجّه الفريق الذي يضم أسماءً شابة الى مقاطعة بافاريا لمقابلة فريق مدينة ميونيخ الغريمة في السبعينيات، بايرن، الذي يضم في صفوفه أبرز الأسماء في الكرة الألمانية والأوروبية. عاد بوروسيا وقتها بفوز غير متوقع، بالنظر الى واقع الفريقين، 1-0. ارتسمت البسمة على محيا مدينة مونشنغلادباخ، لكنّ أحداً لم يكن يتوقع أن الفريق الشاب بمعظمه سيمضي قدماً نحو المنافسة على اللقب.

أما الآن، في بداية عام 2012، وفي الجولة الأولى من مرحلة الذهاب بعد العطلة الشتوية، فإن ميونيخ بأسرها تشخص أنظارها نحو مونشنغلادباخ، وتترقب رد الصفعة. إلا أن المضيف أكرم وفادة الضيف بثلاثية رائعة مقابل هدف، وبأداء أقل ما يقال فيه إنه باهر. مونشنغلادباخ يُسقط بايرن ميونيخ ثانية في موسم واحد، في الموقعة التي شاهدها 7 ملايين ألماني، ونُقلت مباشرة الى 200 دولة. في تلك اللحظة، أيقن أبناء المدينة فعلاً أن وصول فريقهم الى مصاف فرق الصدارة لم يكن ضربة حظ. بات هؤلاء على ثقة بأن مونشنغلادباخ قادر على تحقيق «المفاجأة»، والعودة الى المدينة في نهاية الموسم باللقب الغالي.

في الواقع، من تابع مباراة مونشنغلادباخ وبايرن، الجمعة، لا يبدو مبالغاً إن انتفض من مكانه مصفقاً لأداء الفريق الأبيض. مخطىء من يعتقد أن الهفوة التي ارتكبها الحارس مانويل نوير في الدقائق الأولى مانحاً هدف التقدّم لأصحاب الأرض عبر ماركو رويس كانت سبباً في تحقيق الانتصار، إذ إن غلادباخ صنع انتصاره بفضل إبداعات لاعبيه وأسلوب لعبه المميز بقيادة المدرب السويسري لوسيان فافر. أسلوب يعتمد على السهل الممتنع والتمريرات البينية والانطلاق بسرعة منقطعة النظير من الدفاع الى الهجوم. لاعبون يحفظون بعضهم بعضاً عن ظهر قلب، وفي مقدمهم الثلاثي الهجومي المتألق رويس وباتريك هيرمان (مسجل هدفين) ومايك هانكه، في الوقت الذي يمثّل فيه خط الدفاع نقطة قوة الفريق الأفضل في البطولة في هذا الجانب، وخصوصاً بوجود العملاق النمسوي مارتن ستارنسل، وخلفه الحارس الواعد مارك اندريه تير شتيغن.

ليلة الجمعة، كانت فرحة أنصار مونشنغلاباخ مزدوجة، إذ إنه بغض النظر عن نكهة الفوز على الغريم البافاري، والدخول بقوة على دائرة المنافسة على اللقب، فإن المدينة اطمأنت الى أن فريقها لن يتأثر برحيل المبدع رويس الى بوروسيا دورتموند في الصيف، بالقدر الذي كان يجزم به البعض، فالمباراة الأخيرة أثبتت أن الفريق يضم العديد من المواهب الواعدة والقادرة على تحمل المسؤولية. أما يواكيم لوف، مدرب ألمانيا، الذي كان حاضراً في المدرجات، فقد كان أكثر المسرورين بهذه الهدية.

فان بويتن يغيب 8 أسابيع

إضافة الى خسارته أمام بوروسيا مونشنغلادباخ 1-3، فإن بايرن ميونيخ خسر أيضاً قلب دفاعه الدولي البلجيكي دانيال فان بويتن (الصورة)، الذي سيغيب نحو 8 أسابيع بعد الإصابة التي تعرض لها خلال المباراة. وأوضح بايرن أن فان بويتن تعرض للإصابة خلال احتكاك مع ماركو رويس فاستبدل في الدقيقة الـ76، وهو خضع لعملية جراحية السبت.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 22)

مانشستر سيتي - توتنهام هوتسبر 2-3
الفرنسي سمير نصري (56) وجوليان ليسكوت (59) والايطالي ماريو بالوتيللي (90 من ركلة جزاء) لسيتي، وجيرماين ديفو والويلزي غاريث بايل (65) لتوتنهام.

ارسنال - مانشستر يونايتد 1-2
الهولندي روبن فان بيرسي (71) لأرسنال، والاكوادوري لويس أنطونيو فالنسيا (45) وداني ويلبيك (82) ليونايتد.

بولتون وندررز - ليفربول 3-1
كيفين ديفيس (4) ونايجل ريو كوكر (29) والايسلندي غريتار ستيفنسون (50) لبولتون، والويلزي كريغ بيلامي (37).

نوريتش سيتي - تشلسي 0-0
إفرتون - بلاكبيرن 1-1
فولام - نيوكاسل 5-2
كوينز بارك رينجرز - ويغان 3-1
ستوك - وست بروميتش 1-2
سندرلاند - سوانسي 0-2
ولفرهامبتون - استون فيلا 2-3

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر سيتي 54 نقطة من 22 مباراة
2- مانشستر يونايتد 53 من 22
3- توتنهام 46 من 22
4- تشلسي 41 من 22
5- ارسنال 36 من 22

اسبانيا (المرحلة 1 – مؤجلة)

ريال مدريد – أتلتيك بيلباو 4-1
البرازيلي مارسيلو (25) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (47 و67 من ركلتي جزاء) وخوسيه كاليخون (86) لريال مدريد، وفرناندو لورينتي (13) لبيلباو.

ملقة - برشلونة 1-4
خوسيه روندون (85) لملقة، والارجنتيني ليونيل ميسي (33 و51 و81) والتشيلياني أليكسيس سانشيز (48) لبرشلونة.

اوساسونا - فالنسيا 1-1
مانويل أورتيز (90) لأوساسونا، وروبرتو سولدادو (85) لفالنسيا.

ريال سوسييداد - أتلتيكو مدريد 0-4
الكولومبي راداميل فالكاو (3 و83 و90) وادريان لوبيز (47).

اسبانيول - غرناطة 3-0
راسينغ سانتاندر - خيتافي 2-1
ريال بيتيس - اشبيلية 1-1
اوساسونا - فالنسيا 1-1
رايو فايكانو - مايوركا 1-0
ليفانتي – ريال سرقسطة 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 49 نقطة من 19 مباراة
2- برشلونة 44 من 19
3- فالنسيا 35 من 19
4- ليفانتي 31 من 19
5- اسبانيول 28 من 19

ايطاليا (المرحلة 19)

اتالانتا - يوفنتوس 0-2
السويسري ستيفان ليشتشتاينر (54) وايمانويلي جاكيريني (82).

نوفارا - ميلان 0-3
السويدي زلاتان ابراهيموفيتش (57 و90) والبرازيلي روبينيو (74).

اودينيزي - كاتانيا 2-1
الكولومبي بابلو ارميرو (20) وانطونيو دي ناتالي (53) لاودينيزي، وفرانشيسكو لودي (90 من ركلة جزاء) لكاتانيا.

إنتر ميلانو – لاتسيو 2-1
الارجنتيني دييغو ميليتو (44 و63) لإنتر، وتوماتزو روكي (44) للاتسيو.

روما - تشيزينا 5-1
بولونيا - بارما 0-0
ليتشي - كييفو 2-2
باليرمو - جنوى 5-3
سيينا - نابولي 1-1
كالياري - فيورنتينا 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 41 نقطة من 19 مباراة
2- ميلان 40 من 19
3- اودينيزي 38 من 19
4- انتر ميلانو 35 من 19
5- لاتسيو 33 من 19

ألمانيا (المرحلة 18)

هامبورغ - بوروسيا دورتموند 1-5
كيفن غروسكرويتس (16) والبولونيان روبرت ليفاندوفسكي (36 و83) وياكوب بلاشتشيكوفسكي (58 و76 من ركلة جزاء) لدورتموند، والبيروفي خوسيه باولو غيريرو (86) لهامبورغ.

شالكه - شتوتغارت 1-3
الكاميروني جويل ماتيب (3) واليوناني كيرياكوس بابادولولوس (57) وجوليان دراكسلر (80) لشالكه، والياباني شينجي اوكازاكي (87) لشتوتغارت.

فولسبورغ - كولن 1-0
سيباستيان بولتر (78).

بوروسيا مونشنغلادباخ - بايرن ميونيخ 3-1
نورمبرغ - هيرتا برلين 2-0
فرايبورغ - اوغسبورغ 1-0
هوفنهايم - هانوفر 0-0
كايزرسلاوترن - فيردر بريمن 0-0
باير ليفركوزن - ماينتس 3-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 37 نقطة من 18 مباراة
2- دورتموند 37 من 18
3- شالكه 37 من 18
4- مونشنغلادباخ 36 من 18
5- فيردر بريمن 30 من 18

كرة المضرب

بطولة أوستراليا: نادال من دون معاناة إلى ربع النهائي

قدّم الإسباني رافايل نادال، المصنف ثالثاً، أداءً قوياً في مباراته أمام مواطنه فيليسيانو لوبيز الثامن عشر، حيث فاز عليه 6-4 و6-4 و6-2، ليبلغ ربع النهائي ويثبت أنه مصمم على إحراز لقب بطولة أوستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب.

ولم يُتح نادال الفرصة لمواطنه للدخول في أجواء المباراة، فأجبره على ارتكاب 32 خطأ مباشراً، ونجح في كسر إرساله مبكراً في كل مجموعة، محكماً سيطرته على المجريات تماماً، وخسر إرساله مرة واحدة فقط.

وقال الإسباني: «كان الطقس حاراً جداً، وأعتقد أن من الجيد أن أفوز بثلاث مجموعات في ظل هذه الظروف».

ويبحث نادال، الذي فقد في تموز الماضي صدارة التصنيف العالمي لمصلحة الصربي نوفاك ديوكوفيتش، عن لقبه الحادي عشر في الـ«غراند شيليم»، والثاني في بطولة ملبورن بعد عام 2009 حين تغلب على السويسري روجيه فيدرير في المباراة النهائية.

ويلتقي نادال في ربع النهائي مع التشيكي توماس بردیتش السابع، الذي تغلب على الإسباني الآخر نيكولاس الماغرو العاشر 6-4 و7-6 و7-6 و7-6.

ورفض التشيكي السلام على الماغرو بعد نهاية المباراة، ما أثار انتقاد الجمهور الأوسترالي، إذ اعتبر بردیتش أن «الماغرو تعمّد توجيه الكرة مباشرة نحو وجهه، فكيف له أن يسلّم عليه».

وإذا سارت الأمور جيداً، فإن نادال يتجه الى مواجهة فيدرير منافسه التقليدي في نصف النهائي بعدما واصل الأخير عروضه الرائعة وكلّلها بفوز سهل وسريع على الأوسترالي برنارد توميك 6-4 و6-2.

وتوّج فيدرير بأربعة ألقاب في بطولة أوستراليا، وهو يملك الرقم القياسي في الـ«غراند شيليم» بإحرازه 16 لقباً، لكنه فشل في الفوز في أي من البطولات الأربع الكبرى في العام الماضي، قبل أن يُنهيه بطريقة مثالية بإحرازه بطولة الماسترز للاعبين الثمانية الأوائل في العالم.

وأوضح فيدرير «كان عليّ تقديم أداء جيد في هذه المباراة لعدم إتاحة الفرصة لتوميك للعب براحة»، مشيراً الى أن «مواجهته المقبلة مع دل بوترو ستكون مثيرة لكونه من اللاعبين الكبار في دوري المحترفين حالياً».

وتنتظر فيدرير مواجهة من العيار الثقيل في ربع النهائي أمام الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو، الحادي عشر، والذي حقق فوزاً سهلاً أيضاً على الألماني فيليب كولشرايبر 6-4 و6-2 و6-1، مؤكداً بدوره استعادته مستواه السابق الذي خوله الفوز ببطولة الولايات المتحدة المفتوحة عام 2009، قبل أن تبعده الإصابات المتعددة أشهراً عدة أدت الى تراجعه في التصنيف العالمي.

نادال خلال مباراته ولوبيز (رويترز)

ولدى السيدات، جددت البلجيكية كيم كلايسترز، حاملة اللقب والمصنفة حادية عشرة، فوزها على وصيفتها الصينية لي نا الخامسة 6-4 و7-6 و6-4، لتبلغ ربع النهائي.

وتوّجت البلجيكية بطلة في النسخة الأخيرة بفوزها على لي نا في المباراة النهائية التي كانت الأولى للصينية في البطولات الأربع الكبرى.

وقالت كلايسترز: «لم يكن الأمر سهلاً بالنسبة إلينا معاً»، مضيفة «لعبت لي جيداً وفازت بالمجموعة الأولى، لكنني حاولت بعد ذلك عدم الاستسلام»، وتابعت «ارتكبت لي بعض الأخطاء، وخصوصاً في بداية المجموعة الثالثة بعدما أثّرت الكرات الحاسمة للفوز بالمباراة التي أهدرتها على تركيزها، وحاولت بدوري الاستفادة من الأمر والتقدم».

أما الصينية فعلّقت على الخسارة بعدما أجهشت بالبكاء في المؤتمر الصحافي، قائلة: «لم ألعب جيداً وعاندني الحظ وكنت متوترة قليلاً»، مضيفة «لا يهم إن كانت النتيجة متقاربة أو لا، ففي النهاية خسرت المباراة».

وتلتقي كلايسترز في مباراتها المقبلة مع الدانماركية كارولين فوزنياكي الأولى الفائزة على الصربية يلينا يانكوفيتش الثالثة عشرة 6-0 و7-5.

وتأهلت الى ربع النهائي أيضاً البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا الثالثة بفوزها على التشيكية إيفيتا بينيسوفا 6-2 و6-2، لتضرب موعداً مع البولونية أنييسكا رادفانسكا الثامنة التي حذت حذوها بفوزها السهل أيضاً على الألمانية يوليا جورج الثانية والعشرين 6-1 و6-1.

بإمكان جماهير مدينة مونشنغلادباخ أن لا تقلق عند رحيل رويس، وذلك لوجود مواهب أخرى على شاكلة هيرمان (إلى اليسار) (باتريك ستولارز ـ أ ف ب)

هولندا (المرحلة 18)

الكمار - أياكس أمستردام 1-1
السويدي راسموس إيلم (37) لألكمار، والدنماركي سيمون بولسن (75 خطأ في مرمى فريقه) لأياكس.

اوتريخت - ايندهوفن 1-1
ستيفانو ليليبالي (67) لأوتريخت، والسويدي اولا تويفونن (71) لأيندهوفن.

تفنتي انشكيده - فالفيك 5-0
لوك دي يونغ (26 و54 من ركلة جزاء) وامير بيرمي (35) والبلجيكي ناصر الشاذلي (65) واولا جون (81).

فينلو - فيينورد 2-1
بريان لينسن (40) وايسمو فورستيرمونس (45) لفينلو، وبرونو مارتينز ايندي (12) لفيينورد.

أدو دن هاغ - رودا 3-3
دي غرافشاب - هيرينفين 2-0
اكسلسيور - بريدا 3-0
فيتيس - نيميغن 1-0
غرونينغن - هيراكليس 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- الكمار 39 نقطة من 18 مباريات
2- ايندهوفن 38 من 18
3- تفنتي 36 من 18
4- اياكس 34 من 18
5- فيينورد 31 من 18

مارادونا: بيليه قطعة حلوى!

عادت الحرب الكلامية بين «الأسطورة» الأرجنتيني دييغو مارادونا و«ملك» الكرة البرازيلي بيليه، عندما رأى الأول أن الثاني أصبح مثل قطعة الحلوى التي تكون حاضرة في احتفالات التكريم فقط. وردّ مارادونا خلال مؤتمر صحافي عقده في دبي قبل مباراة فريقه الوصل امام الشارقة في الدوري الإماراتي، بقوة على تصريح بيليه لصحيفة «لوموند» الفرنسية، الذي قال فيه إن «من الخطأ اعتبار الأرجنتيني ليونيل ميسي بيليه الجديد، هو اللاعب المفضل لدي، لكن يمكننا الحديث عنه عندما يسجل 1283 هدفاً، ويحرز كأس العالم ثلاث مرات». وقال مارادونا: «بيليه لم يعد يملك الا التصريحات، وأصبح مثل قطعة الحلوى التي لا تحضر الا في احتفالات التكريم، وهو مثل «الفيفا» أشبه بالإنسان الآلي». وشنّ مارادونا هجوماً لاذعاً أيضاً على رئيس الاتحاد الأرجنتيني، خوليو غروندونا، الذي اكد في وقت سابق أنه سيكون «سعيداً برؤية جوسيب غواردیولا مدرب برشلونة الإسباني الحالي يتولى الإدارة الفنية لمنتخب الأرجنتين».

بطولة العالم للراليات

لوب يستهل الموسم بلقب رالي مونتي كارلو

وجّه سائق «سيتروين دي أس 3» الفرنسي سيباستيان لوب، بطل العالم في المواسم الثمانية الأخيرة، رسالة الى منافسيه في انطلاق بطولة العالم للراليات لهذا العام، مفادها أنه طامح إلى لقب تاسع متتالٍ، وذلك بعد فوزه بالمركز الاول في رالي مونتي كارلو، في موناكو.

وأنهى لوب السباق في 4,32,39,9 ساعات، متقدّماً على الاسباني داني سوردو (ميني) بفارق 2,45,5 د، والنروجي بتر سولبرغ (فورد فييستا) بفارق 3,14,2 د، فيما جاء الفنلندي ميكو هيرفونن زميل لوب في المركز الرابع بفارق 4,06,8 د والروسي يفغيني نوفيكوف خامساً بفارق 6,03,4 د. وكان لوب قد تصدر السباق منذ اليوم الاول بعد ان استفاد من انسحاب سائق فورد الفنلندي ياري ماتي لاتفالا الذي كان يتقدم عليه بفارق 30 ثانية بسبب تعرضه لحادث قبل المرحلة الرابعة الأخيرة من اليوم الاول.

- ترتيب بطولة العالم:
1- لوب 28 نقطة
2- سوردو 18
3- سولبرغ 15
4- هيرفونن 14
5- نوفيكوف 11
- ترتيب بطولة الصانعين:
1- سيتروين 37
2- ميني 24
3- فورد 15.

الدوري الأميركي للمحترفين

فوز جديد لشيكاغو في غياب روز ونواه وغيبسون

حقق شيكاغو بولز فوزه الخامس عشر في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، بعد تغلبه على تشارلوت بوبكاتس 95-89، على الرغم من افتقاده ثلاثة من أبرز سبعة لاعبين في صفوفه، وهم: ديريك روز أفضل لاعب في الموسم الماضي ويواكيم نواه وتاج غيبسون، بسبب الإصابة.

وكان كارلوس بوزر ولوول دنغ وريب هاميلتون أفضل المسجلين لدى بولز بـ 23 و22 و20 نقطة على التوالي، فيما كان جيرالد هندرسون أفضل مسجل لدى تشارلوت برصيد 22 نقطة. ويتصدر شيكاغو ترتيب المجموعة الوسطى ضمن المنطقة الشرقية برصيد 15 فوزاً، مقابل 3 هزائم، في حين لقي تشارلوت خسارته الثالثة عشرة في 16 مباراة وهو يحتل المركز الرابع في مجموعة الجنوب الشرقي، إذ خسر في تسع من المباريات العشر الأخيرة. وفي مباراة قوية، تغلب ميامي هيت على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 113-92. وتألق في صفوف ميامي كريس بوش و«الملك» ليبرون جيمس، فسجل الأول 30 نقطة والثاني 28 نقطة، فيما كان لو وليامس أبرز المسجلين لفيلادلفيا برصيد 22 نقطة. واستمر غياب نجم ميامي، دواين واید، للمباراة الثالثة على التوالي وذلك بسبب إصابة في كاحله.

جيمس مصوّباً الى السلة (أ ف ب)

وجاء فوز دنفر على نيويورك مثيراً أيضاً 119-114 بعد التمديد مرتين (98-98 و105-105). وكان أفضل مسجل لدنفر الإيطالي دانيلو غالياناري بـ 37 نقطة، ولنيويورك كارميلو أنطوني بـ 25 نقطة، فرفع الفائز رصيده الى 12 فوزاً، مقابل 5 هزائم في المركز الثاني لمجموعة الشمال الغربي ضمن المنطقة الغربية.

وفي المباريات الأخرى، فاز أتلانتا هوكس على كليفلاند كافالييرز 121-94، وديترويت بيستونز على بورتلاند ترايل بلايزرز 94-91، وهيوستن روكتس على سان أنطونيو سبرز 105-102، وممفيس غريزليس على ساكرامنتو كينغز 128-95، وأوكلاهوما سيتي ثاندر على نيوجيرسي نتس 84-74، ودالاس مافريكس على نيو أورليانز هورنتس 83-81، ويوتا جاز على مينيسوتا تمبروولفز 108-98.

وهذا برنامج مباريات اليوم: واشنطن ويزاردز - بوسطن سلتيكس، لوس أنجلس كليبرز - تورونتو رابتورز، ميامي هيت - ميلووكي باكس، نيوجيرسي نتس - تشارلوت بوبكاتس، لوس أنجلس لايكرز - أنديانا بايسرز.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 23 كانون الثاني 2012 العدد 1616

أشخاص

يوسف المحيميد

الكتابة خلاصاً في الزمن السعودي الصعب

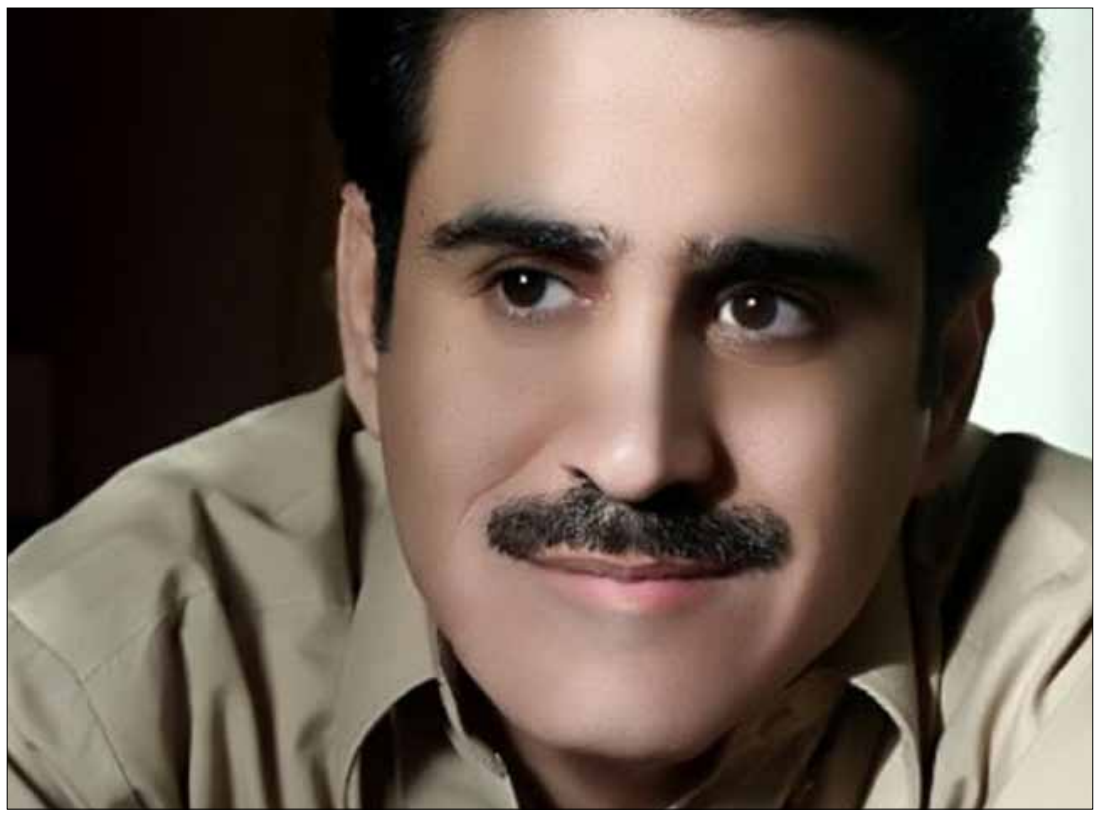

مريم عبد الله

من مكتبة صغيرة في الرياض اشترى يوسف المحيميد كتب الأساطير، والقصص الشعبيّة التي كانت تصل آنذاك من بيروت. شُغل الطفل بسيرة سيف بن ذي يزن، لكنّه اكتشف أنّ صفحات النهاية ممزّقة في الكتاب المستعمل. كانت تلك الشرارة الأولى لعلاقته بحرفة الكتابة، قد فتحت شهيّته على النهايات المحتملة. ولد الروائي السعودي عام 1964، في حيّ الشميسي، أحد أحياء الرياض القديمة. ولادته صبياً بعد سبع بنات، كانت لها مزايا وسيئات؛ إذ أصبح مسؤولاً عن العائلة من جهة، لكنه حظي بدلال والدته وتقديرها من جهة أخرى.

صاحب «أخي يفتش عن رامبو» (المركز الثقافي العربي/ 2005) يتذكر بيت العائلة الكبير. كان المنزل يضج بالأولاد، ما خلق فرصة للاختلاط المبكّر مع الآخرين... لكنّه ولّد لديه شعوراً بالعيش في أحد ملاعب كرة القدم، هو الميّال إلى الوحدة وحبّ المطالعة. «والدي النجدي طوّقنا بتقاليد قاسية. التلفزيون كان مُحرَّماً. لم يكن ثمة تسلية إلا القراءة. الخيار الأصعب والأجمل».

لم يهتدِ المحيميد إلى الكتابة إلّا في بداية المرحلة الجامعيّة. كان مشغولاً بهواية أخرى هي الرسم. اعتنق التجريد، بعدما ناشدته والدته أن يمتنع عن رسم البورتريه. «طلبت مني التوقّف عن رسم المخلوقات الحية، ما يُعَدّ برأيها محرّماً في الإسلام. ولم أملك إلا التوقّف». انتقل بعدها إلى التصوير الفوتوغرافي، وطعّم هوايته بدراسة التصوير في «كلية نورج» (نورويتش) البريطانية عام 1998. نشر صوره الفوتوغرافيّة الأولى مع نصوص بصريّة في زاوية «فضاء البصر» التي أخرجها في صحيفة «الرياض» السعوديّة.

رحلة النشر في الصحف السعوديّة بدأت عام 1981، مع مجموعة قصصية قصيرة. أحرجه ذلك في الثانوية. مع شخصيّته الانطوائيّة، لم يستطع قراءة قصصه على زملائه في الصفّ. أسند المعلّم تلك المهمة إلى طالب آخر، كان يتمتّع بقدرة خطابيّة عالية. «ذلك الولد الذي تولى قراءة قصصي أمام الطلاب، أصبح اليوم شاعراً إسلامياً معروفاً».

لم تتحوّل الكتابة إلى مسألة جادة في حياة صاحب «القارورة» (المركز الثقافي العربي/ 2004)، إلا في سنته الجامعيّة الأولى. داخل «كلية العلوم الإدارية/ قسم إدارة أعمال» في «جامعة الملك سعود» كانت البيئة مليئة بخليّة من الأدباء والمثقفين، دخل معهم في مشروع إصدار مجلة «حوار» (1983). لقيت المطبوعة رواجاً، وانتشرت في الكليات المجاورة، لكنّها توقّفت بعد سنة إثر مرسوم ملكي قضى بوقف المجلات والنشرات الجامعية لأنّها «غير رسمية». كان ذلك قبل التحوّلات التي عصفت بالمملكة، وصعود التيار الإسلامي في الثمانينيات، وقيامه بالتعتيم على كلّ مبادرة حداثيّة وتنويريّة. «حاولنا إحياء مجلّة الحوار بعد سنتين من المنع، لكنّنا لم ننجح إلّا في إصدار عدد واحد، قوبل بهجمات شرسة من التيار الديني، جعلتنا حديث المساجد وخطب الجمعة».

كانت السعوديّة تشهد يومها صراعاً بين تيارين: تيار «حداثي» يعمل على إصدار مجلات، وعرض أفلام، وتنظيم أمسيات شعريّة. وتيار أطلقت عليه تسمية «جماعة الجوالة» التي راحت تنظّم لقاءات دينية خلال الرحلات البريّة. «أوجدت تلك الجماعة مضاداً لتيار الحداثة في البلد، وأثرت في سير الكثير من الطلاب، وهيمنت على المشهد الثقافي والجامعي». لكنّ المحطّة الأهمّ في تجربة المحيميد، كان صدور ملحق «أصوات» الثقافي الشهري في مجلة «اليمامة» الأسبوعية (1985). اهتمّ الملحق بنشر القصص القصيرة، والنصوص الشعريّة، ونجح في خلق حالة جماهيريّة واسعة.

عام 1989، تجرأ المحيميد على جمع قصصه ونشرها في مجموعة طبعها على حسابه الخاص بعنوان «ظهيرة لا مشاة لها». «تلقّيت بعدها من وزارة الإعلام أمر استدعاء للتحقيق، بعد خطاب وملاحظات من أحد المشايخ المعروفين، اتهم فيه مجموعتي القصصية بأنها تتعرض للجنس».

لكنّ المجموعة أفلتت من «التهمة»، لكونها كانت مجازة رسمياً قبل النشر. بعد ثلاث مجموعات قصصية، دخل عالم الرواية مع باكورته «لغط الموتى» (اتحاد الكتاب العرب/ 2000). يحكي فيها عن كاتب يحاول تأليف رواية، لكنّه يفشل. يسرّ إلينا أنّ نفَسه قصير في الكتابة. «لا يمكنني تعبئة أكثر من أربعين صفحة».

صاحب «فخاخ الرائحة» (الريس/ 2003) التي ترجمت إلى لغات عدة، وفازت بجائزة «ألزياتور» الإيطالية، فاز بـ«جائزة أبو القاسم الشابي» العام الماضي، عن روايته «الحمام لا يطير في بريدة» (المركز الثقافي العربي/ 2009). برأيه، الجوائز تدعم الكاتب معنوياً، وتحرّضه على الكتابة. «هي أشبه بالقدر، تعترض طريقك وتحصل عليها، أو تتجاوزك». سلوك المحيميد جاء مثيراً للجدل أحياناً، داخل النخب التقدميّة التي تواكب تجربته بشغف. في النهاية، ليس هناك ما يمكن أن يلام عليه لمشاركته في مهرجان «أصوات عالمية» الذي أقيم في الولايات المتحدة عام 2008، وأثار جدلاً بسبب مشاركة سلمان رشدي في فعاليّاته. لكن ماذا يقول عن مساهمته في أنطولوجيا «مدينة: قصص مدن من الشرق الأوسط» (دار «كوما برس»)، إلى جانب الكاتب الإسرائيلي إسحق لاؤور الذي نشر قصة «تل أبيب» إلى جانب قصص عكا، وبيروت، والرياض، والقاهرة...؟ يرفض التعليق: «هذه ليست سوى مواضيع للإثارة، الصحافة تشغل نفسها بلا شيء».

كان المحيميد محظوظاً بإفلاته من الرقابة العائلية على الكتب بسبب أميّة والديه. هكذا، قرأ «ألف ليلة وليلة» في سنّ مبكرة. لكنّ أخبار الرقابة والمنع على كتبه تصله أحياناً. «قال لي أحدهم إنّه يخفي رواية «الحمام لا يطير في بريدة» عن بناته». لكنّه يرى أنّ هذا النوع من الرقابة غير مجدٍ في زمن الإنترنت. صاحب «نزهة الدلفين» (رياض الريس/ 2005) يحكي بنزق حين نسأله عن الصراع بين الليبراليين والسلفيين. «وقعنا في فخ تصنيف الناس، وهذا التصنيف أضرّ بالبلد، وجعل الصراع يتوقف على الأشياء الصغيرة فقط». السعوديّة تعاني برأيه من مشاكل أكثر جذريّة. «المسرح شبه معطل والسينما محرمة، وهناك تيار ديني يرى أنّ هذا الفن جزء من الخراب». هذه الثقافة العرجاء لا تريد أيّ وجود فاعل للمرأة في الحياة العامة. «كيف نطالب بوجودها على خشبة المسرح، وهي مغيبة عن خشبة المجتمع بأكمله؟»، يسأل. يرى أنّ حال المجتمع السعودي، مختلفة قليلاً عن باقي الدول العربيّة، رغم الصخب الذي خلّفته بعض التظاهرات أخيراً: «الميديا الحديثة خدمت المجتمع، وجعلتنا نشهد تظاهرات على الإنترنت. علينا أن لا نستهين بواقع افتراضي صنع الثورة في تونس ومصر».

يعمل المحيميد حالياً على رواية تستلهم تاريخ «وسط الجزيرة» بين عامي 1890 و1910 ودور السلطنة العثمانية في تلك المرحلة. كذلك سيصدر له قريباً عمله الروائي الجديد «حجر أحمر في منهاتن»، عن «دار مدارك»، يسرد فيه يومياته في الولايات المتحدة. بالنسبه إليه، الكتابة هي خلاصه الوحيد والأخير.

> في السعودية المسرح معطل والسينما محرمة، وهناك تيار مهيمن يرى أن الفن جزء من الخراب
>
> استدعي إلى التحقيق بعد صدور باكورته القصصية بتهمة «التطرق إلى الجنس»!

5 تواريخ

1964
الولادة في أحد أحياء الرياض القديمة

1986
تخرّج من «جامعة الملك سعود»، قسم إدارة الأعمال

2000
روايته الأولى «لغط الموتى» (اتحاد الكتاب العرب/ دمشق)

2011
فوز روايته «الحمام لا يطير في بريدة» بجائزة أبي القاسم الشابي (تونس)

2012
تصدر قريباً روايته «حجر أحمر في منهاتن» (دار مدارك) ويسرد فيها يومياته في الولايات المتحدة